الباب الثاني

الاتجاه السلفي ودراسته للسنة النبوية

الشيخ محمد ناصر الدين الألباني نموذجاً

الفصل الأول: تعريف الاتجاه السلفي ومبادئه وأبرز أعلامه.

المبحث الأول: تعريف الاتجاه السلفي.

المبحث الثاني: المبادئ التي يقوم عليها الاتجاه السلفي.

المبحث الثالث: أبرز أعلام الاتجاه السلفي.

الفصل الثاني: جهود الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السنة النبوية.

المبحث الأول: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المطبوعة.

المبحث الثاني: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المخطوطة.

المبحث الثالث: منهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتبه.

المبحث الرابع: نماذج من مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

الفصل الثالث: مناقشة العلماء لجهود الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السنة النبوية.

المبحث الأول: مناقشة العلماء لشخصية الشيخ محمد ناصر الدين الألباني العلمية.

المبحث الثاني: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تصحيح الأحاديث وتضعيفها وتناقضها أحياناً.

المبحث الثالث: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في فقه الأحاديث: (مسألة تحريم الذهب المحلق على النساء نموذجاً).

الفصل الأول

تعريف الاتجاه السلفي ومبادئه وأبرز أعلامه

المبحث الأول: تعريف الاتجاه السلفي.

المطلب الأول: تعريف السلف في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: تعريف السلف في السنة النبوية.

المطلب الثالث: تعريف السلف في اللغة العربية.

المطلب الرابع: تعريف السلف عند العلماء المتقدمين والمعاصرين.

المبحث الثاني: المبادئ التي يقوم عليها الاتجاه السلفي.

المطلب الأول: أهم المبادئ التي يقوم عليها الاتجاه السلفي.

المطلب الثاني: الفرق بين منهج الاتجاه السلفي ومنهج بعض المتأثرين بالاتجاه السلفي.

المبحث الثالث: أبرز أعلام الاتجاه السلفي.

المطلب الأول: أبرز أعلام الاتجاه السلفي قديماً وحديثاً.

المطلب الثاني: أبرز الأعلام المتأثرين بالاتجاه السلفي.

المبحث الأول

تعريف الاتجاه السلفي

هناك بعض الأسباب جعلتني أبحث في الاتجاه السلفي واعتبره أحد الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية وهي:

١- كثير من المفكرين[١] وعلماء الفلسفة الإسلامية[٢] وعلم الاجتماع[٣] والمستشرقين[٤] جعلوا الاتجاه السلفي أحد الاتجاهات المهمة في حياتنا المعاصرة.

٢- وكذلك تأملي في الواقع الإسلامي المعاصر في موقف جماعات المسلمين من السنة النبوية.

٣- اطلاعي على المؤلفات المعاصرة في السنة وخاصة كتب الاتجاه السلفي.

ولا يتأتى بيان تعريف الاتجاه السلفي على الوجه الأكمل إلا إذا وقفنا أولاً على ما ينسب إليه، وهو السلف، بحيث نبرز مفهومه في القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة العربية وعلماء المسلمين.

المطلب الأول: تعريف السلف في القرآن الكريم:

إذا نحن ذهبنا نتلمس معنى السلف في القرآن نجد أن السلف يعني الماضي وما سبق الحياة الحاضرة التي يحياها الإنسان، وهناك ثمان آيات تشير إلى هذا المعنى وهي[٥]:

---

(١) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٢٥، دار الشروق: القاهرة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة: علي المحافظة: ٣٩، ٧٠، الاتجاهات الحديثة في الإسلام، أ. محمد بهجة الأثري: ٢٤، المطبعة السلفية ومكتبتها: القاهرة.

(٢) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٥٤٤.

(٣) الاتجاهات الفكرية والسياسية في الوطن العربي: عبد الله الشاهر: ١٥٤.

(٤) الاتجاهات الحديثة في الإسلام: جب: ٦٢ - ٦٣، ٧٢، ٩٦.

(٥) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٢٦، ملامح رئيسية للمنهج السلفي: د. علاء بكر: ١١، دار العقيدة: الإسكندرية.

١- ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾ [البَقَرَة: ٢٧٥].

٢- ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النِّسَاء: ٢٢].

٣- ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النِّسَاء: ٢٣].

٤- ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [المَائدة: ٩٥].

٥- ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفَال: ٣٨].

٦- ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ [يُونس: ٣٠].

٧- ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الزّخرُف: ٥٦].

٨- ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحَاقَّة: ٢٤].

المطلب الثاني: تعريف السلف في السنة النبوية:

أولاً: جاء مصطلح السلف بمعنى الماضي وما سبق الحياة الحاضرة التي يحياها الإنسان:

١- حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال في مرض موته للسيدة فاطمة رضي الله عنها: «فاتقي الله واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك»[(١)].

ويكثر استعمال العلماء لكلمة السلف، وهذا أكثر من أن يعد ويحصى؛ وحسبنا مثال واحد وهو ما يحتجون به في محاربة البدع:

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف[(٢)].

---

(١) رواه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، (الحديث: ٩٨/ ٢٤٥٠): ٤/ ١٩٠٥.

(٢) انظر للتوسع: محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني: سمير بن أمين الزهيري: ٦٧، دار المغني: الرياض، المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني: أ. عمرو عبد المنعم سليم: ١٧، ماذا ينقمون من السلفية؟ شبهات مزعومة حول الدعوة السلفية والرد عليها: د. محمد موسى آل نصر: ٦٥، مركز الإمام الألباني للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية: عمان. والذي نقلته هو من كلام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وهذه هي وجهة نظره.

٢- حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أنه لما ماتت زينب، ابنة رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون...»[١].

ثانياً: جاء مصطلح السلف بمعنى إقراض المال وهو المعنى الشائع في دوائر المال والتجارة[٢]:

- كما جاء في حديث السائب بن أبي السائب ﷺ أنه جاء إلى النبي ﷺ يوم الفتح، فقال له: «مرحباً بأخي وشريكي، كان لا يداري ولا يماري، يا سائب، قد كنت تعمل أعمالاً في الجاهلية لا تقبل منك، وهي اليوم تقبل منك، وكان ذا سلف وصلة»[٣].

---

(١) رواه أحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، (الحديث: ٢١٢٧)، ٤/ ٣٠، واللفظ له، ورواه الحاكم في كتاب: معرفة الصحابة ﷺ، باب: ذكر مناقب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة، (الحديث: ٤٨٦٩)، ٣/ ١٩٠، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، (الحديث: ٢٨١٧)، ٤/ ٤١١، دار هجر: القاهرة، وكلهم رووه من طريق علي بن زيد وهو ابن جُدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما، وإسناد الحديث ضعيف؛ لأن علي بن زيد ضعيف. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٤٠١، ويوسف بن مهران لين الحديث. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٦١٢.

(٢) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٢٦.

(٣) رواه أحمد في مسنده عن السائب بن أبي السائب ﷺ، (الحديث: ١٥٥٠٥)، ٢٤/ ٢٦٣، واللفظ له، ورواه الحاكم في كتاب: البيوع، (الحديث: ٢٣٥٧)، ٢/ ٦١، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الشركة، باب: الأمانة في الشركة وترك الخيانة، (الحديث: ١١٤٢٢)، ٦/ ١٢٩، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب: المغازي، (الحديث: ١٨٧٩٤)، ١٤/ ٥٠٥، الدار السلفية: بومباي بالهند، وكلهم رووه من طريق مجاهد عن السائب بن أبي السائب ﷺ، وإسناد الحديث ضعيف؛ لأن مجاهد لم يرو عن السائب بن أبي السائب؛ لأن بينهما قائد السائب الذي يروي عن السائب بن أبي السائب وهو المحفوظ. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين المزي: ٢٧/ ٢٢٩، مؤسسة الرسالة: بيروت، والحديث مضطرب جداً؛ فمنهم من يجعله للسائب بن أبي السائب، ومنهم من يجعله لأبيه، ومنهم من يجعله لقيس بن السائب، ومنهم من يجعله لعبد الله. انظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ١/ ٦٨٢، مؤسسة الرسالة: بيروت.

ثالثاً: ورد مفهوم السلف بمعنى السلم وهو بيع موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلاً[١]:

كما جاء في حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قدم النبي ﷺ المدينة وهم يُسلفون بالتمر السنتين والثلاث، فقال: «من أسلف في شيء ففي كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم»[٢][٣].

المطلب الثالث: تعريف السلف في اللغة العربية:

السلف: الجماعة المتقدمون، وسلف الرجل: آباؤه المتقدمون، أو كل من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل، وقيل: سلف الإنسان من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته، ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين السلف الصالح، وهناك معنى آخر: وهو أن السلف كل شيء يقدمه العبد من عمل صالح أو ولد فرط يقدمه[٤]، ويأتي مصطلح السلف بمعنى إقراض المال؛ أو القرض الذي لا منفعة للمقرض فيه، والسلفي من يرجع في الأحكام الشرعية إلى الكتاب والسنة، ويهدر ما سواهما[٥].

المطلب الرابع: تعريف السلف عند العلماء المتقدمين والمعاصرين:

أولاً: تعريف السلف عند العلماء المتقدمين:

١ـ قال راشد بن سعد: «كان السلف يستحبون الفحولة؛ لأنها أجرى وأجسر»[٦]،

---

(١) انظر: الموسوعة الفقهية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت: ٢٥/ ١٩١.

(٢) رواه البخاري في كتاب: السلم، باب: السلم في وزن معلوم، (الحديث: ٢٢٤٠)، ٢/ ١٢٤، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: المساقاة، باب: السلم، (الحديث: ١٦٠٤)، ٣/ ١٢٢٦.

(٣) ملامح رئيسية للمنهج السلفي: د. علاء بكر: ١١.

(٤) لسان العرب: ابن منظور: مادة سلف.

(٥) المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية: مادة سلف، مطابع الدار الهندسية: القاهرة.

(٦) انظر: صحيح البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل، (الحديث: ٢٨٦٢)، ٢/ ٣٢٢.

قال الحافظ ابن حجر: «قوله: «كان السلف»؛ أي من الصحابة ﷺ فمن بعدهم»[١].

٢- ورد لفظ السلف في بعض تراجم الإمام البخاري في صحيحه في كتاب: الأطعمة، باب: ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره[٢].

٣- قال القاضي عياض: «بين السلف اختلاف كبير في كتابة العلم من الصحابة ﷺ والتابعين»[٣].

٤- قال النووي: «وقد تكنى جماعات من أفاضل سلف الأمة من الصحابة ﷺ والتابعين، فمن بعدهم بأبي فلانة...»[٤].

٥- وقد يوصف بها الرجل من غيره؛ دون أن ينسب نفسه إليها، إخباراً عن حاله، كما في وصف الحافظ الذهبي للدارقطني: «لم يدخل الرجل أبداً في علم الكلام ولا الجدال، ولا خاض في ذلك، بل كان سلفياً»[٥].

ثانياً: تعريف السلف عند العلماء المعاصرين:

إن مصطلح السلف والسلفية قد أثار الجدل والنقاش بين الكتاب والباحثين من المسلمين المثقفين في حياتنا الفكرية الدينية الحاضرة، وأنهم يفهمون هذا المصطلح حسب تصور عقولهم وثقافتهم، ولهذا تباين تعريف السلفية بين من أيدها أو لم يؤيدها.

الأول: تعريف السلف عند علماء الاتجاه السلفي من المعاصرين:

إن تحديد مصطلح السلفية يكون بإحدى المعاني التالية:

---

(١) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ٦/ ٧٨، المطبعة السلفية: القاهرة.

(٢) انظر: (الحديث: ٥٤٢٣)، ٣/ ٤٤٠.

(٣) انظر: إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم: القاضي عياض: ٨/ ٥٥٣، دار الوفاء: المنصورة.

(٤) الأذكار: النووي في كتاب: الأسماء، باب: جواز تكنية الرجل بأبي فلانة وأبي فلان والمرأة بأم فلان وأم فلانة: ٤٧٤- ٤٧٥، مؤسسة الرسالة: بيروت.

(٥) سير أعلام النبلاء: الذهبي: ١٦/ ٤٥٧، مؤسسة الرسالة: بيروت.

١- السلفية الزمانية:

تطلق على المجموعة المتقدمة من أمة الإسلام، في فترة تاريخية تضم الصحابة والتابعين ﷺ من أهل القرون الثلاثة الأولى.

وأما مستند تفصيل هذه الفترة من القرون الثلاثة الأولى وخيريتها، واعتبارها المرحلة المتقدمة الصالحة للاتباع والاقتداء، فهو أنها تمثل التزامن لنزول القرآن الكريم في عصر الصحابة ﷺ، وفهمهم له، وهم يعيشون منهج النبوة، ولتعليمهم التابعين من بعدهم، ثم تعليم التابعين لتابعيهم، ونقاء النبع في زمنهم قبل مرحلة الاختلاط والعجمة بعد انتشار الفتوحات الإسلامية في البلدان، والدليل الشرعي على هذه الخيرية ما رواه عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني؛ ثم الذين يلونهم؛ ثم الذين يلونهم؛ ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته»[(١)(٢)]، و كما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ أنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الناس خير؟ فقال: «أنا والذين معي، ثم الذين على الأثر، ثم الذين على الأثر»[(٣)(٤)].

---

(١) رواه البخاري في كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: فضائل أصحاب النبي ﷺ، (الحديث: ٣٦٥١)، ٣/ ٦، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة، (الحديث: ٢٥٣٣)، ٤/ ١٩٦٢.

(٢) انظر للتوسع: ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م: بحث الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة: د. راجح الكردي: ٢٢٧، الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث بإندونيسيا: أمل فتح الله زركشي: ٢-٣، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، السلفية قواعد وأصول: أحمد فريد: ٦، دار العقيدة: الإسكندرية.

(٣) رواه أحمد في مسنده عن أبي هريرة ﷺ، (الحديث: ٨٤٨٣): ١٤/ ١٨٦، واللفظ له، من طريق محمد بن العجلان عن أبيه العجلان مولى فاطمة بنت عتبة عن أبي هريرة ﷺ، والحديث إسناده حسن؛ لأن محمد بن العجلان صدوق، ووالده لا بأس به. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٣٨٧، ٤٩٦.

(٤) المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني: أ. عمرو عبد المنعم سليم: ١١، مكتبة الضياء: طنطا بمصر.

ويقابل السلف الخلف وهم الذين جاءوا بعد هذه القرون الثلاثة، وقد اختلفت طريقة السلف عن الخلف في كثير من الأمور؛ فقد ظهر بعد القرن الثالث أمور لم تكن، وكان ذلك بسبب اختلاط المسلمين بغيرهم ودخول الثقافات الأجنبية على الدولة الإسلامية، فقد دخلت ثقافات النصارى الذين أسلموا، وكذلك اليهود واليونان والهنود والفرس بعد الفتوحات الإسلامية الهائلة، وهذه الثقافات أثرت في المسلمين وخاصة في الذين لم يتمكن الإسلام في قلوبهم، فقد انبهروا بها وأخذوا بها مما أبعدهم عن السلف[١].

٢ـ السلفية المنهجية:

ويقصد بها أن المُتَّبعين لسلف الأمة في هذه الفترة من الصحابة ﷺ والتابعين وتابعيهم ممن جاء بعدهم، إنما اتبعوهم في منهجهم، وكأن خللاً ما حصل في أزمنة ما بعد القرون الثلاثة الأولى، تمثل في دخول الفكر الوافد؛ كحصيلة لتوسع رقعة الإسلام ودخول الأعاجم في الإسلام وترجمة الفلسفة؛ مما شاب النبع الصافي، وأثر في منهجية الفهم للإسلام، ومواجهته لمستجدات الحياة.

ومن هذا المنطلق كان عبد الله بن مسعود ﷺ يقول: «من كان مستناً فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب رسول الله ﷺ أبرُّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه، فاعرفوا لهم حقهم، وتمسكهم بدينهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم»[٢].

٣ـ سلفية المضمون والمحتوى:

وهذا يقودنا إلى مفهوم آخر للسلفية؛ وهي اتباع لما أنتجه هذا المنهج السلفي، من فكر في الاعتقاد والفقه، والسلفية هنا أضيق في معناها من المعنى الثاني، إذ

---

(١) ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): بحث الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى: الشيخ عيد عباسي: ٢٠٥.

(٢) انظر للتوسع: ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): بحث الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة: د. راجح الكردي: ٢٢٨، السلفية في المجتمعات المعاصرة: د. محمد فتحي عثمان: ١٠، دار القلم: الكويت.

أنها أخذ لثمرة المنهج في حين أن السلفية المنهجية أوسع؛ لأن المنهج الذي أنتج فكراً في زمان يمكن أن يتسع بمواجهة الظروف الجديدة، وينتج فكراً جديداً وفقهاً جديداً ملائماً للظروف الجديدة مع المحافظة على الأصولية المنهجية.

وخلاصة القول: أن السلفية المعاصرة هي اتجاه أصولي منهجي يقوم على قاعدة منهجية بالعودة بأصول الفهم إلى الكتاب والسنة الصحيحة، وقواعد الفهم المعتبرة لدى الصحابة ﷺ والتابعين وتابعيهم، وهي تقدم مفهوماً أساسياً في العقيدة ومقومات الحياة، وفرعيات النظم، وهي دعوة متجددة معاصرة، مع أصالتها في المصادر والأهداف[١].

وبعبارة أخرى: تتميز السلفية عن غيرها بأنها تدعو إلى فهم الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح، فلا يكتفون فقط بدعوة المسلمين إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة، بل يزيدون على ذلك الرجوع إلى الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح[٢].

٤- وهناك من عرف السلفية بسبب نشأتها وأفكارها وأهم أعلامها حيث إنها: «رائدة الحركات الإصلاحية التي ظهرت إبان عهود التخلف والجمود الفكري في العالم الإسلامي، تدعو إلى العودة بالعقيدة الإسلامية إلى أصولها الصافية، وتلح على تنقية مفهوم التوحيد مما علق به من أنواع الشرك، ويطلق عليها بعضهم اسم الوهابية نسبة لمؤسسها الشيخ محمد بن عبد الوهاب»[٣].

---

(١) انظر للتوسع: ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): بحث الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة: د. راجح الكردي: ٢٢٨-٢٣١، ملامح رئيسية للمنهج السلفي: د. علاء بكر: ١٣.

(٢) انظر للتوسع: ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): تعليق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني على بحث الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى: الشيخ عيد عباسي: ٢٢٢، مجلة الأصالة تصدر في عمان، السنة (٥)، العدد (٢٨)، جمادى الآخرة، ١٤٢٠هـ، بحث: الدعوة السلفية أصولها، مقاصدها، أسباب النهوض بها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: ٨٩، السلفية قواعد وأصول: أحمد فريد: ٧، ١١.

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ٢٧٣، مطبوعة بالرياض، المناهج التغييرية الإسلامية خلال القرن العشرين: أ. فتحي يكن: ١١.

الثاني: تعريف السلف عند العلماء المعاصرين غير السلفيين:

١- إننا في عصر نتداعى فيه إلى توحيد الكلمة وإلى نبذ الشقاق وإلى تحطيم حواجز الفرقة؛ وكلنا مجمع على أن هذه أقدس رسالة ينبغي أن يضطلع بها المسلمون، فإذا كنا مجمعين على هذا فكيف يجوز لنا أن نخترع سبباً وهمياً من أسباب الفرقة بالوهم والخيال؟! ونقول: إنه موجود في تاريخنا الإسلامي، وأنه يمتد إلى عصرنا اليوم مذهب سلفي ومذهب آخر بدعي، لماذا نخترع من عندنا ما لسنا بحاجة إليه؟!.

فالمسلمون كلهم فريقان: فريق ملتزم وفريق غير ملتزم، والملتزم أيضاً قسمان: ملتزم معترف بتقصيره وخطئه ندعو الله له بالهداية ونشفق عليه، وأما غير الملتزم المتبجح بعدم التزامه فهذا الإنسان هو الضال التائه.

أما الطرف الثاني وهم الملتزمون فكلهم سلفيون كلهم آخذ من رسول الله ﷺ، ونعذر من اتخذ لنفسه طريقاً لم يتفق فيه مع فئة من فئات المسلمين المجتهدين، فالسلفية الحقيقية هي السلفية الزمانية، وهذه السلفية احتوت مسألة واحدة وهي آيات الصفات في كتاب الله عز وجل، فالذين عاشوا في القرون الثلاثة الأولى آثروا أن يفسروها كما هي، وأن لا يقتحموا إليها بأي تأويل، وأما الذين جاؤوا من بعد فإنهم أوّلوا، وقيل عن الرأي الأول: إنه رأي السلف فكان أصحابه سلفيين، وأما عن الرأي الثاني: فقيل مذهب الخلف وكان أصحابه الخلفيين، وهذه المسألة تخضع للسلفية الزمانية وهي مسألة بسيطة ولا تحتاج إلى الوقوف عندها؛ خاصة إذا أخضعناها للمنهج الموضوعي بأن الأصل في الكلام الحقيقة ويصير إلى المجاز إذا احتمله وهي مسألة خلافية[1].

٢- مصطلح السلفية من المصطلحات التي يحيط بمضمونها الغموض، أو عدم التحديد، في عدد من الدوائر الفكرية في واقعنا العربي والإسلامي

---

(١) ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): مناقشة د. محمد سعيد رمضان البوطي لبحث الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة: د. راجح الكردي: ٢٦٤.

المعاصر.. فهناك من يرون في السلفية: التيار المحافظ والجامد، وهناك من يرون في السلفية: التيار الأكثر تحرراً من البدع، ومن ثم الأكثر تحرراً واستنارة في مجال الفكر الديني بالذات؛ وهذا الغموض أو عدم التحديد، الذي يحيط بمضمون مصطلح السلفية لم ينشأ من الوهم أو الفراغ، ذلك أن من الذين ينتسبون إلى السلفية من هم بالفعل محافظون وجامدون، ومنهم من هم في طليعة المنادين بالتجديد الديني، وضرورة فك إسار العقل من قيود البدع والتقليد..

وإن القرآن والحديث ومعاجم اللغة قد أجمعت على أن السلف هو الماضي المتقدم، وعلى ذلك فإن السلفيين هم الذين حذوا هذا الماضي والمتقدم والسالف، ومع ذلك فإن هذا التحديد الجلي لا يستطيع وحده أن يرفع الغموض عن مصطلح السلفية؛ لأن الماضي المحتذى سيظل غير محدد؛ لأنه متعدد هو الآخر!.. فهل هو الكتاب والسنة؟ أم أن فيه المأثورات المروية عن الصحابة ﷺ؟ وهل هو تلك النصوص وحدها؟ أم أن فيه مذاهب التابعين وتابعي التابعين؟؟ وحتى إذا كان هذا السلف هو النصوص قرآناً وسنة، فإن تفسيرها ورؤيتها قد تعددت بتعدد المناهج في المدارس الفكرية والتيارات، وكذلك كان الحال مع مأثورات الصحابة ﷺ فقد تعددت، إذن مصطلح السلفية الإبهام فيه حقيقة موضوعية، مصدرها تعدد الرؤية للمواريث السالفة التي يحتذيها السلفيون[1].

٣- إن السلفية ليست فرقة من الناس تسكن بقاعاً من جزيرة وتحيا على نحو اجتماعي معين، وإنما السلفية نزعة عقلية وعاطفية ترتبط بخير القرون، وتعمل ولاءها للكتاب والسنة، وتحشد جهود المسلمين المادية والأدبية لإعلاء كلمة الله، دون نظر إلى عرق أو لون، فهمها للإسلام وعملها يرتفع إلى مستوى عمومه وخلوده وتجاوبه مع الفطرة وقيامه على العقل[2].

---

(١) انظر للتوسع: تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٢٥، ١٢٧.

(٢) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين: الشيخ محمد الغزالي: ١٢٠-١٢١، دار الأنصار: القاهرة.

٤- السلفية ليست مرحلة تاريخية معينة، تختص بأفراد معينين، وإنما هي إطار عام يجمع كل من اتبع طريقة السلف ومنهجهم في تلقي الإسلام وتطبيقه، كما أنها ليست محصورة في دور تاريخي معين، وإنما تمتد وتصلح لكل زمان ومكان، كذلك لا تعني السلفية الرجوع إلى الماضي، أو الجمود والتحجر، وإنما هي تقدم حقيقي نحو إعادة التمسك بالإسلام، وفهمه كما كان عند نزوله، صافياً نقياً خالصاً من الإضافات والبدع، وليس هناك أدنى تعارض بين ذلك وبين الأخذ بكل جديد نافع في أمور الدنيا ومستجدات الحياة[١].

٥- وبعض العلماء من اعتبر مصطلح السلف يشتمل على أحد الأمور التالية:

- أنه اسم لكل من يقلد مذهبه في الدين، ويتبع أثره كأبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل، فإنهم سلف لنا، وأما الصحابة ﷺ والتابعون فإنهم سلف لهم.

- وإذا أردنا أن نحدد الفترة الزمنية بالسلف، نرى بعض العلماء يرجح أنهم من عاشوا قبل القرن الخامس الهجري.

- وقيل: إنهم ظهروا في القرن الرابع الهجري، وكانوا من الحنابلة وزعموا أن جملة من آرائهم تنتهي إلى الإمام أحمد بن حنبل الذي دافع عن عقيدة السلف وجاهد دونها.

- ويحدد الإمام الغزالي السلف بزمن الصحابة ﷺ والتابعين.

- بينما نرى كثيراً من العلماء يميلون إلى القول بأن السلف هم الذين عاشوا زمن الرسول ﷺ[٢].

(١) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: د. أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٦٨.

(٢) مجلة حولية جامعة الأزهر بكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، العدد (٦)، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م)، بحث الاتجاه السلفي بين النص والعقل: د. جمال سيد أحمد محمد شلبي: ١/ ١٣٠.

المبحث الثاني

المبادئ التي يقوم عليها الاتجاه السلفي

المطلب الأول: أهم المبادئ التي يقوم عليها الاتجاه السلفي:

أبرز الأصول والقواعد المنهجية التي يشترك في القول بها أصحاب الاتجاه السلفي قديماً وحديثاً:

أولاً: تعظيم الأدلة النقلية من القرآن والسنة والإجماع، والتعويل التام عليها في إثبات مسائل الدين جميعاً؛ لا فرق في ذلك بين العقيدة والفقه، وتقديمها على كل ما سواها من المصادر الأخرى كالنظر مثلاً، أي تقديم النقل على العقل، ومهاجمة القائلين بأن الأدلة النقلية لا تفيد إلا الظن، ولا ترقى لإفادة اليقين والقطع، وأن الأدلة العقلية هي التي تفيد اليقين.

ثانياً: الاهتمام الكبير بالسنة وأحاديثها: دراسة وتأليفاً واحتجاجاً، والتأكيد على ضرورة الأخذ بكل ما صح عن النبي ﷺ في أي مسألة شرعية، وتقديم قول الرسول ﷺ على كل قول سواه، سواء أكان رأي إمام أم عالم أم مذهب أم طريقة، ويلحق بذلك الرد الشديد على القائلين بظنية أخبار الآحاد على سبيل العموم؛ وعدم صحة الاحتجاج بها في مسائل العقيدة، وأن الحديث الصحيح يفيد العلم القطعي؛ سواء أكان في الصحيحين أم في غيرها.

ثالثاً: تعظيم قدر الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين، وسلف الأمة الأوائل، والإشادة بفضائلهم ومناقبهم، والحرص على الانتساب إليهم، واتباع طريقتهم في فهم الدين وتلقي أحكامه، وعدم جواز الخروج عما اتفقوا عليه من آراء، أو ابتداع أقوال في الدين لم يقل بها أحد من السلف.

رابعاً: الرفض الشديد لقانون التعارض الذي تبنته أكثر المدارس الكلامية، وينص على أنه إذا تعارض النقل والعقل، قُدم العقل، والنقل إما أن يُؤول أو يُفوض، وسبب رفض هذا القانون أنه يستحيل أن يحدث تعارض حقيقي بين النقل والعقل.

خامساً: العناية البالغة بقضايا التوحيد والعقيدة، وخاصة التفريق بين توحيد الربوبية والألوهية والصفات، وجعلها المحور الأساسي لدعوتهم، وتقديمها على كل قضايا الدين الأخرى، اعتماداً على أن تحقيق التوحيد والعبودية لله هو المقصد الأول من خلق العباد، واستخلافهم في الأرض، وهو مفتاح دعوة الرسل عليهم السلام وأول ما بدؤوا به، ولا يقبل من أحد عمل إلا إذا حققه على الوجه الصحيح، وقد انتقلت هذه العناية إلى تسمية المجلات الناطقة باسمهم أو مساجدهم أو مؤلفاتهم بالتوحيد.

سادساً: توجيه النقد الشديد لعلم الكلام والمتكلمين، نظراً لتركيزهم على القضايا المتعلقة بتوحيد الربوبية، كإثبات وجود الله والرد على المنكرين لذلك، ثم إهمالهم لجانب توحيد الألوهية، وعدم تخصيصه بما يستحقه من عناية وتقدير.

سابعاً: الاهتمام الواضح بقضية الأسماء والصفات، وكثرة التأليف فيها، ودراستها تفصيلاً، والتشديد على ضرورة إثبات كل ما صحت به النصوص، دون تأويل أو تعطيل أو تكييف أو تمثيل، والرد على من قالوا بتأويلها أو من قالوا بعدم الحاجة إلى الخوض في هذا الموضوع وصرف الجهود إلى ما هو أولى منه.

ثامناً: أما موقف الاتجاه السلفي الحديث من التصوف، فقد اتسم في مجمله بالهجوم الشديد والنقد اللاذع، واستخدام أشد العبارات، والحكم على الصوفية جميعاً بحكم واحد، دون التفرقة بين المعتدلين والغلاة، ومن الملاحَظ أن هذا الموقف يختلف اختلافاً جوهرياً عن الموقف الذي سلكه السلفيون القدامى، مثل الإمام ابن تيمية والإمام ابن القيم من التصوف، حيث كانوا يقبلون ما عند الصوفية من صواب ويرفضون ما عندهم من خطأ، وكان المعيار أو الميزان الذي يحاكمون إليه هو الكتاب والسنة.

تاسعاً: رفض مسألة التوسل، والموالد، وبناء القبور على المساجد، وما أشبه ذلك[1].

---

(١) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: د. أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٧٠- ٧٢، وانظر للتوسع: ملامح رئيسية للمنهج السلفي: د. علاء بكر: ٣٩، ١٦١، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ٢٧٥- ٢٧٧، المناهج التغييرية الإسلامية خلال القرن العشرين: فتحي يكن: ١١- ١٤.

عاشراً: مسألة الاتباع: وهي أن الأصل عند أصحاب الاتجاه السلفي أخذ الأحكام الفقهية من الكتاب والسنة مباشرة دون التقليد لأحد المذاهب الأربعة، وذلك حسب ترجح الدليل، والدعوة لفتح باب الاجتهاد.

الحادي عشر: التحذير من البدع التي دخلت على الدين فغيرت حكم الله وضللت الناس، فهم يهتمون بتنبيه الناس إليها ويحذرونهم منها.

الثاني عشر: التحذير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي كانت عمدة كثير من البدع، وشاع عند الناس ذكرها، وهذا أمر مهم تقوم به الدعوة السلفية لتبين ما صح من الحديث مما لا يصح[١].

المطلب الثاني:الفرق بين منهج الاتجاه السلفي ومنهج بعض المتأثرين بالاتجاه السلفي:

تتجلى هذه الفروق بما يلي:

أولاً: منهج الاتجاه السلفي كما كانت عند تراثها في فكر الإمام ابن حنبل والإمام ابن تيمية هو الوقوف عند ظواهر النصوص الدينية، وجعل المعاني المستفادة من هذه الظواهر المرجع في كل من أمور الدين والدنيا، فهي وقفت عند مفهوم الإسلام كدين كما كان حال هذا المفهوم عند السلف، وقبل التطورات العلمية والإضافات العقلية التي استدعتها الصراعات الفكرية بعد عصر الفتوحات.

وأما منهج المتأثرين بالاتجاه السلفي ـ كالشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا ـ فإنهم ليسوا كذلك تماماً، فهم يأخذون عقائد الدين وأصوله مثل الاتجاه السلفي، في حين أنهم يهتمون بكل العلوم والأنشطة العقلية، ويعلون من شأن العقل؛ ويجعلونه معياراً وميزاناً حتى بالنسبة للنصوص والمأثورات، ومن ثم فإنهم هنا يختلفون تماماً عن الفكر السلفي.

---

(١) انظر للتوسع: ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): بحث الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى: الشيخ عيد عباسي: ٢٠٩-٢١٦، وانظر للتوسع: السلفية قواعد وأصول: أحمد فريد: ١٥- ٤٥، مجلة حولية جامعة الأزهر بكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، العدد (٦)، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م)، بحث الاتجاه السلفي بين النص والعقل: د.جمال سيد أحمد محمد شلبي: ١/ ١٣٧- ١٤٥.

ثانياً: وكذلك فإن منهج الاتجاه السلفي قد وقف عند المأثورات وحدها، وعند فهم السلف وحدهم لهذه المأثورات، مما جعل من المأثورات الكل الذي لا شيء وراءه، ونقطة البدء والمنتهى، سواء في عقائد الدين أو في أمور الدنيا.

وأما منهج المتأثرين بالاتجاه السلفي فلم يكن هذا حاله أو موقفه، فرأى أن مأثورات الدين هي المرجع في تجديد الدين، على حين أن تجديد الحياة الدنيا يتطلب الاستعانة بكل التجارب والأفكار والعلوم والنظريات التي أبدعها الإنسان، سواء في عصور ما قبل الإسلام أم ما بعده، وسواء أكان المبدع لهذه العلوم مسلماً أم غير مسلم، فهو هنا يميز بين ما يُصلح للمسلمين آخرتهم وما يصلح لهم دنياهم.

ثالثاً: لقد رفض الاتجاه السلفي التقليد الذي يفضي إلى الجمود، ولكنه قلّل من قيمة العقل مما أوقعه في خطر التقليد والحبس في إطاره.

في حين وجدنا منهج المتأثرين بالاتجاه السلفي قد أعلوا شأن العقل مما جعلهم يحاربون التقليد والمقلدين، وكان هدفهم الأول هو تحرير الفكر من قيد التقليد، وقد نقدوا الدعوة السلفية التي غرقت في التقليد.

رابعاً: اعتمد الاتجاه السلفي على النقل دون العقل، أو على النقل أكثر من العقل، وعمموا ذلك في شؤون الدنيا أيضاً، مما جعل التجديد عندهم دعوة للعودة إلى مجتمع السلف ونظمه وتشريعاته وفكره.

أما منهج المتأثرين بالاتجاه السلفي فهو لا يدعو للعودة إلى مجتمع السلف؛ لأنه يدرك استحالة ذلك، وإنما هو يدعو إلى استلهام ما هو جوهري ونقي في تراثنا ليكون نقطة البدء والطاقة والحركة، والنبع المقدس لدفع عجلة التطور إلى الأمام، ولبناء مجتمع جديد، فالسلفية هنا أساس نبني عليه البناء الجديد وليست هي البناء، لأن هذا الأساس قد جربته هذه الأمة فأقامت عليه حضارتها التي ازدهرت في عصرها الذهبي[1].

وجدير بالذكر أن ظهور أوجه الاختلاف بين منهج الاتجاه السلفي ومنهج بعض المتأثرين بالاتجاه السلفي يعود إلى اختلاف الظروف المحيطة بكل واحد منهم،

(١) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ٢٨٦.

والعصر الذي عاش فيه كل واحد منهم، فضلاً عن اختلاف الثقافة التي تثقّف بها كل منهم[١].

(١) انظر للتوسع: الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث بإندونيسيا: أمل فتح الله زركشي: ١٧٣- ١٧٥، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

المبحث الثالث

أبرز أعلام الاتجاه السلفي

المطلب الأول: أبرز أعلام الاتجاه السلفي قديماً وحديثاً:

أولاً: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل البغدادي (١٦٤ـ ٢٤١هـ، ٧٨٠ـ ٨٥٥م):

لابد أن نقوم بدراسة أهم الأسباب التي أدت لظهور هذا الإمام كمدافع عن السلف؛ وذلك لفهم سبب كون الإمام أحمد من أهم أعلام هذا الاتجاه، فاتساع الفتوحات الكبرى للدولة الإسلامية في زمن العباسيين أدت إلى الاختلاط بالفرس وحضارتهم، وبالرومان أو اليونان وحضارتهم، وبالهنود وحضارتهم، وخاصة أن سكان هذه البلاد المفتوحة تدين بعقائد وشرائع غير إسلامية، فكان من هؤلاء من يشن حرباً فكرية ضروساً على الإسلام، مستغلاً عدم إكراهه على اعتناق الإسلام.

وأمام هذا السيل الجارف من الأفكار الدخيلة على الإسلام، وجد علماء المسلمين أنه لابد من مواجهة الفكرة بالفكرة، والحجة بالحجة، فأخذوا يتعلمون الأفكار الموروثة؛ وخاصة الفلسفية من البلاد المفتوحة، مستخدمين العقل والقياس والتأويل والجدل والمناظرة لدحض الشبهات المثارة ضد الإسلام والدفاع عنه.

وفي خضم هذا الجدل الفلسفي والديني ظهرت بعض الفتن؛ مثل فتنة خلق القرآن التي جاء بها المعتزلة، والتي كان الإمام أحمد أول من صمد أمامها؛ رافضاً التأويل الكلامي، وقد نجح الإمام في التصدي لهذه الفتنة بفضل الله تعالى، لأنه رأى ضرورة الرجوع إلى الينابيع الأولى المتمثلة بالسنة النبوية وأقوال الصحابة ﷺ والتابعين؛ بعيداً عن التأويلات الكلامية والفلسفية التي أبعدتنا عن الأصل، فاستحق الإمام لقب إمام أهل السنة، الأمر الذي رفع من قدره عند

أنصاره وخصومه، بل عند جميع المؤرخين للفكر على اختلاف المدارس والمنطلقات[١].

ثانياً: الإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الدمشقي (٦٦١ـ ٧٢٨هـ، ١٢٦٣ـ ١٣٢٨م):

لقد واصل الإمام ابن تيمية السير على منوال العقائد التي صاغها الإمام أحمد بن حنبل ومعاصروه، ونهج النهج النصوصي الذي بلوره، مع إضافات عديدة لمحاربة ما استجد من بدع وخرافات، وتقرير أصول الاتجاه السلفي، ومع مرونة في الموقف من القياس والتأويل، فرضتها التعقيدات التي طرأت على المجتمع الذي عاش فيه، والأبنية الفكرية التي تصارعت في هذا المجتمع، وكان له دور كبير في إنعاش الاتجاه السلفي[٢].

ومن العلماء المعاصرين من اعتبر أئمة السلف غير محددين بالإمام أحمد أو بالإمام ابن تيمية أو بالإمام ابن قيم الجوزية؛ بل تتعدى إلى كل العلماء الذين تمسكوا بالقرآن الكريم والسنة المطهرة،فالإمام أحمد والإمام ابن تيمية لم يتفردا بالمنهج الذي اتبعاه، ولم يتفردا بمواقف تختلف عن الأئمة الآخرين[٣].

ثالثاً: الإمام محمد بن قيم الجوزية الدمشقي (٦٩١ـ ٧٥١هـ، ١٢٩٢ـ ١٣٥٠م):

وهو تلميذ الإمام ابن تيمية، وقد حمل لواء الانتصار للسلف بعده، وكتب الكتب الكثيرة في الزهد والتوكل وإخلاص العبادة لله؛ ليقدّم للناس مسلكاً يساير

---

(١) تيارات الفكر الإسلامي: د.محمد عمارة: ١٢٨- ١٣٢، ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م: بحث الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة: د.راجح الكردي: ٢٣١.

(٢) انظر للتوسع: منهج شيخ الإسلام ابن تيمية التجديدي السلفي ودعوته الإصلاحية: د.سعيد عبد العظيم: ٣١، دار العقيدة: الإسكندرية، ملامح رئيسية للمنهج السلفي: د.علاء بكر: ٣١، من أعلام المجددين: الشيخ صالح الفوزان: ٤١، دار ابن الجوزي: الرياض.

(٣) ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): مناقشة د.محمد سعيد رمضان البوطي لبحث الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة: د.راجح الكردي: ٢٦٢.

السلف، كما دافع الإمام عن الاجتهاد والقياس، وحمل على التقليد، وما تزال كتبه مراجع أساسية لكل مجتهد عصري يفكر على أساس الكتاب والسنة[١].

تلك هي مسيرة أعلام الاتجاه السلفي، وهؤلاء أبرز أعلامها، منذ أن تبلورت في عصرها الأول زمن الإمام أحمد بن حنبل، ومن المؤكد أن هذا الاتجاه قد تميز باتساق المنهج، ووحدة الأصول الاعتقادية والفكرية في عصرها الأول الذي تبلورت فيه، وفي عصرها الوسيط، الذي قادها فيه الإمامان ابن تيمية وابن القيم، وإن يكن هؤلاء الأعلام قد اختلفوا مع الإمام أحمد في عدد من المسائل في الفروع الفقهية، مع مرونة في استخدام القياس، وذلك استجابة لمشكلات العصر الذي عاشوا فيه، وهم لم يجدوا في ذلك بأساً يخرجهم عن إطار الاتجاه السلفي الواحد[٢].

لكن هذه الصحوة السلفية لم تنجح فيما نجح فيه الإمام أحمد بن حنبل.. فلم تصبح مذهباً للدولة الإسلامية، وإنما ظلت حركة معارضة، يلقى أعلامها السجن والعنت والاضطهاد[٣].

رابعاً: الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي التميمي (١١١٥ـ ١٢٠٦هـ، ١٧٠٣ـ ١٧٩١م):

درس الشيخ على والده كتب الفقه الحنبلي، وعُني عناية خاصة بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن قيم الجوزية، وكان لكتب هذين الإمامين أكبر الأثر في تكوين شخصيته المتميزة، والأخذ بيده إلى مصادر العلم الصحيحة، فتكون لديه الاتجاه السليم منذ صغره، وتركزت في قلبه العقيدة الصحيحة، وتخرج على كتب هذين الإمامين المحققين، يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: «مذهبنا في أصول الدين مذهب أهل السنة والجماعة، وطريقتنا طريقة السلف، وهي أنا نقر

(١) انتصار المنهج السلفي: أ. عبد الحليم الجندي: ٧٩، دار المعارف: القاهرة.
(٢) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٣٦- ١٣٧.
(٣) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٣٥، ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): بحث الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى: الشيخ عيد عباسي: ٢٠٨.

آيات الصفات وأحاديثها على ظاهرها، ونحن أيضاً في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولا ننكر على من قلد الأئمة الأربعة»[١].

والشيخ محمد بن عبد الوهاب له الفضل من بعد شيخ الإسلام ابن تيمية في نشر الدعوة السلفية في العالم الإسلامي بصورة عامة، وفي البلاد النجدية والحجازية فيما بعد بصورة خاصة، فكان بحق العالم المجدد للدعوة السلفية[٢].

وقد صار أنصار الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تلاميذه وأولاده وأحفاده أهم الشخصيات في الدعوة السلفية[٣].

خامساً: الشيخ محمد ناصر الدين نوح نجاتي الألباني ثم الدمشقي (١٣٣٢ـ ١٤٢٠هـ، ١٩١٤ـ ١٩٩٩م):

يعتبر الشيخ الألباني عميد الاتجاه السلفي في حياتنا المعاصرة؛ ليس في مصر وبلاد الشام فحسب بل في العالم الإسلامي، وذلك لكثرة المؤلفات التي صنفها في الحديث النبوي الشريف، وذلك من وجهة نظر الفكر السلفي، وسأدرس حياته بشكل عام بشيء من التفصيل؛ لأمهد للحديث عن حياته العلمية وجهوده في السنة النبوية في الفصل القادم بإذن الله.

١ـ نشأته والهجرة إلى مدينة دمشق في سورية:

ولد الشيخ في مدينة أشقودرة عاصمة ألبانية آنذاك، ووالده الشيخ نوح نجاتي ابن آدم الألباني تخرج في المعاهد الشرعية في إستانبول بتركيا، وكان مرجعاً دينياً

---

(١) من أعلام المجددين: الشيخ صالح الفوزان: ٤٦، ٥٨، الإمام محمد بن عبد الوهاب في التاريخ: أ.عبد الله بن سعد الرويشد: ١/ ٣٢، رابطة الأدب الحديث: القاهرة.

(٢) ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): تعليق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني على بحث الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى: الشيخ عيد عباسي: ٢١٩، وبحث الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة: د.راجح الكردي: ٢٣٥، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر: أ.عبد المتعال الصعيدي: ٣٣٠، مكتبة الآداب: القاهرة.

(٣) انظر للتوسع: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ٢٧٤.

في بلده، وعندما تحولت ألبانيا إلى بلاد علمانية على الطراز التركي؛ قرر الشيخ نوح الهجرة إلى دمشق وعمر الشيخ آنذاك تسعة أعوام وذلك في سنة (١٣٤١هـ، ١٩٢٣م).

٢ـ شيوخه وبداية تلقيه للعلم:

ـ أتم الشيخ دراسته الابتدائية في مدرسة جمعية الإسعاف الخيري في دمشق بتفوق.

ـ درس القرآن والتجويد والصرف والفقه الحنفي على والده الشيخ نوح نجاتي بن آدم الألباني.

ـ درس الفقه الحنفي والنحو والبلاغة على الشيخ محمد سعيد البرهاني.

ـ أخذ إجازة في الحديث الشريف من الشيخ راغب الطباخ.

ـ كان الشيخ يحضر ندوات الشيخ محمد بهجة البيطار في الأدب والشعر.

ـ بدأ دراسة علم الحديث الشريف بنفسه وعمره عشرون عاماً متأثراً بأبحاث مجلة المنار التي كان يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا بمصر، وقد أقبل على تعلم حديث رسول الله ﷺ بشغف كبير، وهمة عالية، وعزيمة صادقة، وبجد ومثابرة قوية، دراية ورواية، ويسعى لتعليمه وتبليغه، وعلى مدار ثلثي قرن من الزمان، حتى خرج إماماً في الحديث.

ـ استفاد من المكتبة الظاهرية ومخطوطاتها بدمشق، فكان يقضي فيها ما بين ست إلى ثماني ساعات يومياً، وقد خصصت له إدارة المكتبة غرفة ليتفرغ للبحث والتحقيق فيها، وهذا لم يحصل لأحد من قبله، كما استفاد من مكتبة الأوقاف الإسلامية ومخطوطاتها بحلب؛ ومن بعض المكتبات التجارية الخاصة، حيث كان يستعير منها بعض الكتب مثل: مكتبة سليم القصيباتي، والمكتبة العربية لأحمد عبيد.

ـ تأثر الشيخ بشكل كبير بكتب شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الدمشقي، والإمام محمد بن قيم الجوزية الدمشقي والشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي التميمي.

٣ـ تدريسه ودعوته لعلم الحديث الشريف:

ـ كان له دروس في كتب علم الحديث في مدينة دمشق بسورية يلقيها على طلبة العلم؛ وقد كانت بداية هذه الدروس قبل عام (١٣٧٤هـ، ١٩٥٤م)، وبعد هجرته من سورية كان يلقي دروسه في مدينة الرياض بالسعودية ثم في مدينة عمان بالأردن.

ـ كان له رحلات شهرية منظمة إلى بعض المحافظات السورية يدعو فيها إلى الله تعالى.

ـ أصبح مدرساً للحديث وعلومه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام (١٣٨١هـ، ١٩٦١م) حتى عام (١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م).

ـ اختير عضواً في لجنة الحديث التي شُكِّلت في عهد الوحدة بين مصر وسورية للإشراف على نشر كتب السنة وتحقيقها.

ـ ألقى العديد من الدروس والندوات في أسبانيا وإنجلترة وألمانيا والكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر وغيرها.

ـ انتدب من الشيخ عبد العزيز بن باز المفتي السابق بالسعودية للدعوة إلى التوحيد والاعتصام بالكتاب والسنة والمنهج الإسلامي الحق في مصر والمغرب وإنجلترة.

ـ اختير عضواً للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام (١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م) إلى عام (١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م).

ـ انتشار آثار دعوته إلى الكتاب والسنة النبوية في بلاد الشام ومصر وبلاد شبه الجزيرة العربية والمغرب والهند وباكستان؛ ووصلت إلى دول آسيا وأفريقيا وأوروبا وأستراليا وأمريكا.

ـ مُنح جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية بالرياض في السعودية عام (١٤١٩هـ، ١٩٩٩م)، عن جهوده العلمية القيمة التي عُنيت بخدمة الحديث النبوي؛ تخريجاً وتحقيقاً ودراسة، وذلك في كتبه الكثيرة وبخاصة إرواء الغليل في

تخريج أحاديث منار السبيل، وسلسلة الأحاديث الصحيحة، وسلسلة الأحاديث الضعيفة، وتحقيق كتاب مشكاة المصابيح للتبريزي، وصحيح الجامع الصغير وزياداته، وضعيف الجامع الصغير وزياداته، وختم أصحاب الجائزة قولهم: «ويعد الشيخ محمد ناصر الدين حاج نوح الألباني شخصية علمية رائدة، وصاحب مدرسة متميزة، وله عطاء حديثي أغنى الحقل العلمي، وأصبحت جهوده وأعماله مراجع لطلاب العلم، وعوناً لدارسي السنة النبوية».

٤ـ حفاظه على الوقت:

كان الشيخ لا يضيع شيئاً من وقته من غير فائدة، فإما أن يقضي وقته في طلب العلم والاشتغال به، أو في التصنيف والتخريج والتحقيق، أو في الدعوة إلى الله، أو في العبادة وذكر الله عز وجل، فكان يقضي ثماني عشرة ساعة في مكتبته، وبين كتبه ومراجعه.

ومن نظر إلى هذا الكم الهائل من المصنفات التي تركها الشيخ؛ المخطوطة والمطبوعة، ومن خلال أشرطته المسجلة؛ والتي زادت على الستة آلاف شريط؛ علِم مدى حرص الشيخ على وقته، ومحافظته عليه.

٥ـ صلته بأهل العلم في زمانه:

التقى الشيخ الألباني بكثير من العلماء وطلبة العلم، فكان يفيد ويستفيد ومنهم:

١ـ الشيخ محمد حامد الفقي. ٢ـ الشيخ أحمد شاكر. ٣ـ الشيخ عبد الرزاق حمزة. ٤ـ د. تقي الدين الهلالي السلفي. ٥ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ٦ـ أ. محب الدين الخطيب. ٧ـ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي. ٨ـ د. مصطفى الأعظمي. ٩ـ الشيخ عبد الصمد شرف الدين. ١٠ـ د. صبحي الصالح. ١١ـ الشيخ محمد طيب أوكيج. ١٢ـ د. أحمد العسال. ١٣ـ ربيع بن هادي. ١٤ـ د. حماد الأنصاري. ١٥ـ د. محمد سليمان الأشقر. ١٦ـ د. يوسف القرضاوي. ١٧ـ الشيخ محمد الزمزمي ١٨ـ د. أمين المصري. ١٩ـ د. محمود طحان. ٢٠ـ د. مصطفى السباعي. ٢١ـ الشيخ علي الطنطاوي.

٦ـ تلاميذه:

- في مصر:

١ـ الشيخ سمير بن أمين الزهيري. ٢ـ الشيخ أبو اليسر أحمد الخشاب. ٣ـ الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق. ٤ـ حجازي محمد شريف أبو إسحاق الحويني. ٥ـ أ. سامي المصري. ٦ـ الشيخ صالح طه. ٧ـ مصطفى إسماعيل المصري المأربي.

- في سورية:

٨ ـ أ. خير الدين وانلي. ٩ـ الشيخ محمد عيد عباسي. ١٠ـ الشيخ عبد الرحمن عبد الصمد. ١١ـ الشيخ زهير الشاويش. ١٢ـ الشيخ عبد الرحمن الباني. ١٣ـ الشيخ علي خشان. ١٤ـ الشيخ نبيل الكيال. ١٥ـ الشيخ محمد جميل زينو. ١٦ـ د. محمد لطفي الصباغ. ١٧ـ الشيخ محمد نسيب الرفاعي. ١٨ـ الشيخ حسين خالد عشيش. ١٩ـ الشيخ رضا نعسان معطي. ٢٠ـ الشيخ محمد شامية. ٢١ـ الأستاذ محمود مهدي الإستانبولي. ٢٢ـ الشيخ محمد ناصر ترمانيني. ٢٣ـ أ. محمود عطية.

- في الأردن:

٢٤ـ د. عمر سليمان الأشقر. ٢٥ـ الشيخ محمد إبراهيم شقرة، ٢٦ـ الشيخ علي بن حسن الحلبي الأثري. ٢٧ـ الشيخ سليم عيد الهلالي. ٢٨ـ الشيخ مشهور حسن آل سلمان. ٢٩ـ الشيخ حسين عودة العوايشة. ٣٠ـ الشيخ محمد موسى آل نصر. ٣١ـ أحمد السيد الخشاب. ٣٢ـ أ. باسم فيصل جوابرة. ٣٣ـ أ. عزت خضر. ٣٤ـ الشيخ محمد الخطيب. ٣٥ـ الشيخ محمد رأفت. ٣٦ـ وليد محمد نبيه سيف النصر.

- في العراق:

٣٧ـ الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي. ٣٨ـ الشيخ خليل العراقي الحياني.

- في السعودية:

٣٩- الشيخ مصطفى الزربول. ٤٠- ربيع بن هادي المدخلي. ٤١- عاصم القريوتي. ٤٢- عبد الله صالح العبيلان. ٤٣- الشيخ عبد المحسن العباد. ٤٤- الشيخ فالح الحربي.

- في اليمن:

٤٥- الشيخ مقبل بن هادي الوادعي.

- في باكستان:

٤٦- الشيخ إحسان إلهي ظهير.

٧- أقوال بعض العلماء فيه:

- قال الشيخ محب الدين الخطيب: «من دعاة السنة الذين وقفوا حياتهم على العمل لإحيائها».

- قال الدكتور يوسف القرضاوي: «محدث بلاد الشام العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني».

- قال الشيخ محمد الغزالي: «الأستاذ المحدث العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.. وللرجل من رسوخ قدمه في السنة ما يعطيه هذا الحق».

- قال الشيخ مصطفى الزرقا: «صديقي الأستاذ ناصر الدين الألباني المحدث المعروف بدمشق».

- ووصفه الشيخ زهير الشاويش بقوله: «كان الشيخ من أبرز الدعاة إلى السلفية في كل معانيها ببلاد الشام.. حتى أصبح المرجع الأول لكثير من المسلمين، وكل طلاب العلم والمتعبدين».

- قال الدكتور محمد بن لطفي الصباغ: «العلامة المحدث الكبير.. أعظم محدث في هذا العصر، وقف حياته على خدمة السنة المطهرة تعليماً وتأليفاً وتخريجاً وتحقيقاً».

ـ قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز: «لا أعلم تحت الفلك في هذا العصر أعلم من الشيخ ناصر في علم الحديث»، ووصفه بأنه: «مجدد هذا العصر في علوم الحديث».

ـ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: «بل هو محدث العصر»، ووصفه بأنه: «ذو علم جم في الحديث دراية ورواية».

ـ وصفه العلامة المحدث حماد الأنصاري بأنه: «ذو اطلاع واسع في علم الحديث».

ـ وصفته مشيخة أهل الحديث في الهند بأنه: «أكبر عالم بالأحاديث النبوية في هذا العصر».

ـ قال المحدث الشيخ محمد علي آدم الأثيوبي: «قلّ من يدانيه في هذا العصر، الذي ساد فيه الجهل بعلم الحديث الشريف».

٨ ـ وفاته:

توفي الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في مدينة عمان بالأردن عام (١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م)، ودفن بها، وقد هاجر إليها الشيخ في عام (١٤٠٠هـ، ١٩٧٩م)[(١)]، وقد رثاه علماء مصر والشام أصحاب الاتجاه السلفي حزناً عليه[(٢)]، رحمه الله تعالى وغفر الله له ولنا.

---

(١) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه: محمد بن إبراهيم الشيباني: ١/ ٤٤- ٤٥، ٤٩، ٥٦- ٥٨، ٦٤، ٧٤، ٩٤، ٢/ ٥٤١، الدار السلفية: حولي بالكويت، صفحات مشرقة من حياة شيخنا العلامة الألباني ودوره في الدفاع عن الحديث النبوي: الشيخ إبراهيم خليل الهاشمي: ١٢٥- ١٥٢، مكتبة الصحابة: الشارقة، محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني: سمير بن أمين الزهيري: ٨- ٤٧، ٧٥، دار المغني: الرياض، حياة الألباني: مكتبة السبيل بمصر: ٩- ١١، ١٦- ١٨، محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٩- ٣٩، دار القلم: دمشق، صفحات بيضاء من حياة الإمام محمد ناصر الدين الألباني: عطية بن صدقي علي سالم: ١٩- ٦٢، المكتبة الإسلامية: القاهرة، علماء الشام في القرن العشرين وجهودهم في إيقاظ الأمة والتصدي للتيارات الوافدة: محمد حامد الناصر: ١٧٣- ١٨٧، دار المعالي: عمان.

(٢) وذلك في عشرين مقالة وقصيدة. انظر: مجلة التوحيد، السنة (٢٨)، العدد (٨)، شعبان (١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م).

المطلب الثاني: أبرز الأعلام المتأثرين بالاتجاه السلفي:

أولاً: في مصر:

١ـ الشيخ محمد عبده. ٢ـ الشيخ محمد رشيد رضا[١]. ٣ـ أ. محب الدين الخطيب. ٤ـ الشيخ محمد حامد الفقي. ٥ـ د. محمد خليل هراس.

٦ـ أ. عبد الرحمن الوكيل. ٧ـ أ. محمد خضر الشقيري. ٨ـ أ. محمد أحمد العدوي. ٩ـ د. محمد رشاد سالم. ١٠ـ الشيخ أحمد شاكر، وغيرهم الكثير.

وينبغي التنبيه هنا إلى أن إدراج الشخصيات المذكورة ضمن هذا الاتجاه؛ لا يستلزم الحكم بصحة كل ما ذهبوا إليه من آراء، أو موافقتهم التامة للسلف في كل صغيرة وكبيرة.

ومن الملاحَظ أن الشخصيات التي أشرت إليها آنفاً؛ قد تأثرت بتراث المدرسة السلفية عموماً، وبكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه الإمام ابن القيم الجوزية على الخصوص، وكان لها دور كبير في نشر هذه الكتب بمصر، وتعريف الناس بها بعد أن بقيت مجهولة لفترة طويلة أمام الكثيرين.

وقد أسهم الشيخ محمد رشيد رضا ومطبعته المنار، وأ. محب الدين الخطيب ومطبعته السلفية، والشيخ محمد حامد الفقي ومطبعته السنة المحمدية، بجهد وافر في إخراج تلك الكتب، كما كان لعدد من المجلات الإسلامية مثل: المنار، والفتح، والزهراء، والهدي النبوي، والتوحيد[٢]، دور مهم في نشر الفكر السلفي، ودعوة الناس إليه، والتعريف بأعلامه الكبار، مما ساعد على تصحيح الصورة المغلوطة التي أشاعها خصوم الاتجاه السلفي عن بعض أئمته ولاسيما ابن تيمية، حيث رموه بالضلال والابتداع، والتشبيه والتجسيم، ومخالفة الأئمة الأربعة، مع أنه بريء من هذا كله.

---

(١) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٣٦، السلفية في المجتمعات المعاصرة: د. محمد فتحي عثمان: ٧٥.

(٢) ولا تزال هذه المجلة تصدر حتى الآن (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م) عن جماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة غرة كل شهر عربي.

وكذلك تأثرت هذه الشخصيات بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ودافعوا عنها بقوة أمام خصومها والمشنعين عليها، وألّف بعضهم كتباً مستقلة لهذا الغرض[١]، كما نشروا عدداً من كتبه وكتب أتباعه[٢].

ثانياً: في بلاد الشام:

١- الشيخ عبد الرحمن الكواكبي. ٢- الشيخ جمال الدين القاسمي.

٣- الشيخ عبد القادر بن بدران. ٤- الشيخ محمد بهجة البيطار[٣].

ثالثاً: في العراق:

١- السيد محمود شكري الألوسي. ٢- الشيخ محمد بشير السهواني الهندي[٤].

رابعاً: في بلاد المغرب العربي:

١- الشيخ محمد بن علي السنوسي من ليبيا.

٢- الشيخ عبد الحميد بن باديس من الجزائر[٥].

---

(١) مثل كتاب: أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني: أ. محمد حامد الفقي، وكتاب: انتصار المنهج السلفي: أ. عبد الحليم الجندي.

(٢) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٦٨- ٦٩.

(٣) علماء الشام في القرن العشرين وجهودهم في إيقاظ الأمة والتصدي للتيارات الوافدة: محمد حامد الناصر: ١٣٣، ١٥١، ١٦٦، تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٣٦، السلفية في المجتمعات المعاصرة: د. محمد فتحي عثمان: ٨٧، ملامح رئيسية للمنهج السلفي: د. علاء بكر: ٣٨.

(٤) الإمام محمد بن عبد الوهاب في التاريخ: أ. عبد الله بن سعد الرويشد: ٢/ ٣٤٠، ٣٤٢، انتصار المنهج السلفي: أ. عبد الحليم الجندي: ١٩٥، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة: أ. علي المحافظة: ٥٢.

(٥) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٣٦، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ٢٧٨، السلفية في المجتمعات المعاصرة: د. محمد فتحي عثمان: ١٠٦، ١١٣، ١١٨.

خامساً: في بقية العالم العربي:

١- الشيخ محمد أحمد المهدي من السودان[١]. ٢- الشيخ محمد بن علي الشوكاني. ٣- الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني من اليمن[٢].

سادساً: في بقية العالم الإسلامي:

١- الشيخ جمال الدين الأفغاني من أفغانستان[٣].

٢- الشيخ ولي الله شاه بن عبد الرحيم الدهلوي، والشيخ أحمد بن عرفان البريلوي من الهند[٤].

٣- الحاج شريعة الله والسيد أحمد خان من بنغلاديش[٥].

٤- الشيخ عثمان بن فودي الفولاني من نيجيريا[٦].

---

(١) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٣٦، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ٢٧٨، السلفية في المجتمعات المعاصرة: د. محمد فتحي عثمان: ١١٧.

(٢) دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي: د. محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان: ٨٢، وكالة الفرقان: الرياض، انتصار المنهج السلفي: أ. عبد الحليم الجندي: ١٩١، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة: أ. علي المحافظة: ٤٤.

(٣) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٣٦، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ٢٧٨.

(٤) السلفية في المجتمعات المعاصرة: د. محمد فتحي عثمان: ١٠٦، انتصار المنهج السلفي: أ. عبد الحليم الجندي: ١٩٣، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي: د. محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان: ٨٤.

(٥) دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي: د. محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان: ٨٦.

(٦) السلفية في المجتمعات المعاصرة: د. محمد فتحي عثمان: ١١٥، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي: د. محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان: ٩٨.

الفصل الثاني

جهود الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السنة النبوية

المبحث الأول: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المطبوعة.

المطلب الأول: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المؤلفة المطبوعة.

المطلب الثاني: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المحققة والمخرجة أو المخرجة المطبوعة.

المطلب الثالث: أشرطة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني التي فُرّغت إلى كتب مطبوعة.

المبحث الثاني: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المخطوطة.

المطلب الأول: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المؤلفة المخطوطة.

المطلب الثاني: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المؤلفة المخطوطة التي لم يتمها.

المطلب الثالث: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المحققة والمخرجة المخطوطة التي لم يتمها.

المطلب الرابع: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المحققة والمخرجة المخطوطة.

المبحث الثالث: منهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتبه.

المطلب الأول: منهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني العام في كتبه.

المطلب الثاني: منهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في أبرز كتبه.

المبحث الرابع: بعض مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

المطلب الأول: مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في مجلة التمدن الإسلامي.

المطلب الثاني: مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في مجلة المسلمون.

المطلب الثالث: مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني التي طبعت في كتاب.

تمهيد

إن اختياري للشيخ محمد ناصر الدين الألباني كرائد لهذا الاتجاه، ودراستي لجهوده في السنة النبوية ومناقشة العلماء له، ترجع إلى الأسباب التالية:

١ـ إحياء الشيخ الألباني قيمة السنة النبوية في النفوس، وإلزام الجيل الاهتمام بها للاستدلال والعمل لا للقراءة والبركة كما هو عليه بعض المسلمين، وهذه مأثرة للشيخ تسمح بأن يقال عنه: «إنه محيي علم السنة في بلاد الشام».

٢ـ تقديم الشيخ الألباني مادة موسعة في التخريج لم يسبقه إلى مثل حجمها أحد في هذا العصر؛ بغض النظر إن وافقناه أو خالفناه فيها[١].

٣ـ كثرة المتأثرين باتجاه ومنهج الشيخ الألباني في مصر والأردن والسعودية ودول الخليج وكثير من الدول العربية والإسلامية.

٤ـ أشار علي كثير من علماء السنة المطهرة؛ الذين التقيت بهم في مصر وبلاد الشام؛ بدراسة الشيخ الألباني كممثل بارز للاتجاه السلفي في العصر الحديث، الذي هو من أهم الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية في العالم العربي والإسلامي في العصر الحديث.

---

(١) هذا الكلام هو جزء من مقابلة بيني وبين د. عداب محمود الحمش في بيته بعمان في الأردن بتاريخ ١/ ٢/ ١٤٢٥، ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٤.

المبحث الأول

كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المطبوعة

للشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ مؤلفات كثيرة، وتحقيقات علمية قيمة، تُرجم كثير منها إلى لغات مختلفة، وطُبع أكثرها طبعات متعددة، وقد طُبعت غالب كتب الشيخ قديماً في المكتب الإسلامي في بيروت، وحديثاً في مكتبة المعارف في الرياض، والباقي ـ وهو قليل ـ في غيرهما؛ مثل: دار الأرقم والدار السلفية في الكويت، ودار الصدّيق في الجبيل بالسعودية، والمكتبة الإسلامية في عمان[(١)]، ودار السلام في القاهرة، ودار غراس بالكويت، ويمكن تقسيم كتب الشيخ المطبوعة إلى عدة أقسام لمعرفة جهوده بشكل أوضح وأيسر؛ مرتبّة بالترتيب الأبجدي[(٢)]:

المطلب الأول: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المؤلفة المطبوعة:

١ـ آداب الزفاف في السنة المطهرة.

٢ـ الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة.

---

(١) ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني: ٢٧، دار ابن الجوزي: الدمام.

(٢) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٩٦- ١١٣، ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني: ٣٥- ٩٢، حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه: محمد بن إبراهيم الشيباني: ٢/ ٦٢٢- ٩٠٥، المعلم لمصنفات الإمام الألباني على حروف المعجم: أبي حفص الأثري أحمد بن محمد بن يوسف: ١٥- ٥٣، دار الحديث والأثر: القاهرة، صفحات مشرقة من حياة شيخنا العلامة الألباني ودوره في الدفاع عن الحديث النبوي: الشيخ إبراهيم خليل الهاشمي: ١٧١- ١٨٣، صفحات بيضاء من حياة الإمام محمد ناصر الدين الألباني: عطية بن صدقي علي سالم: ٦٣- ٩٢، ١٢٠- ١٢٤، محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني: سمير بن أمين الزهيري: ٥١- ٦٢.

٣ـ أحاديث الإسراء والمعراج أو الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها من سقيمها.

٤ـ أحاديث المزارعة والمؤاجرة والرد على المفترين على الصحابة ﷺ والتابعين والعلماء المطبوع في كتاب البرهان في رد البهتان والعدوان.

٥ـ أحكام الأذان والإقامة.

٦ـ أحكام الجنائز وبدعها، وقد قام الشيخ بتلخيص هذا الكتاب وطبع.

٧ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لابن ضويان الحنبلي.

٨ـ بغية الحازم في فهرسة مستدرك الحاكم.

٩ـ بيان افتراءات وأخطاء أصحاب الإصابة في نصرة الخلفاء الراشدين والصحابة ﷺ.

١٠ـ تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد.

١١ـ تحريم آلات الطرب، وله عنوان آخر هو الرد بالوحيين وأقوال أئمتنا على ابن حزم ومقلديه المبيحين للمعازف والغناء وعلى الصوفية الذين اتخذوه قربة وديناً أو الرد على ابن حزم في إباحة آلات اللهو والطرب.

١٢ـ تصحيح حديث إفطار الصائم قبل سفره بعد الفجر والرد على من ضعفه.

١٣ـ التصفية والتربية وحاجة المسلمين إليهما.

١٤ـ التوسل: أنواعه وأحكامه، وللشيخ مختصر التوسل وهو غير مطبوع.

١٥ـ حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، وطبع بعنوان آخر هو جلباب المرأة المسلمة، وقد قام الشيخ بتلخيص هذا الكتاب ولم يطبع.

١٦ـ حجة النبي ﷺ كما رواها جابر ﷺ.

١٧ـ الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام.

١٨ـ خُطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه ﷺ.

١٩ـ خلاصة السيرة.

٢٠ـ دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة[١].

٢١ـ الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد.

٢٢ـ الرد على رسالة إباحة التحلي بالذهب المحلق للشيخ إسماعيل الأنصاري.

٢٣ـ الرد على رسالة التعقب الحثيث للشيخ عبد الله الهرري الحبشي.

٢٤ـ الرد على عز الدين بليق في كتابه موازين القرآن والسنة للأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة.

٢٥ـ الرد المفحم على من خالف العلماء وتشدد وتعصب، وألزم المرأة أن تستر وجهها وكفيها وأوجب، ولم يقنع بقولهم: إنه سنة ومستحب.

٢٦ـ سؤال وجواب حول فقه الواقع.

٢٧ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.

٢٨ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة.

٢٩ـ صحيح الأدب المفرد للبخاري.

٣٠ـ صحيح الترغيب والترهيب للمنذري.

٣١ـ صحيح الجامع الصغير وزياداته للسيوطي، وللشيخ تهذيب واستدراك عليه لم يطبع بعد.

٣٢ـ صحيح سنن ابن ماجه.

٣٣ـ صحيح سنن أبي داود، وللشيخ صحيح سنن أبي داود آخر وهو موسع ولم يتمه ولم يطبع بعد.

٣٤ـ صحيح سنن الترمذي.

٣٥ـ صحيح سنن النسائي.

---

(١) كان ينبغي على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ أن يعف قلمه عن هذه التسمية.

٣٦ـ صحيح السيرة النبوية.

٣٧ـ صحيح الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٣٨ـ صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، وقد قام الشيخ بتلخيص هذا الكتاب وطبع، وله أيضاً كتاب صفة صلاة النبي ﷺ الكبير ولم يطبع وهو أصل الكتاب الأول.

٣٩ـ صلاة التراويح.

٤٠ـ صلاة العيدين في المصلى خارج البلد هي السنة.

٤١ـ صوت العرب تسأل ومحمد ناصر الدين يجيب، وله عنوان آخر هو صوت العرب تسأل ومحدث الشام يجيب.

٤٢ـ ضعيف الأدب المفرد للبخاري.

٤٣ـ ضعيف الترغيب والترهيب للمنذري.

٤٤ـ ضعيف الجامع الصغير وزياداته للسيوطي.

٤٥ـ ضعيف سنن ابن ماجه.

٤٦ـ ضعيف سنن أبي داود، وللشيخ ضعيف سنن أبي داود آخر وهو موسع ولم يتمه ولم يطبع بعد.

٤٧ـ ضعيف سنن الترمذي.

٤٨ـ ضعيف سنن النسائي.

٤٩ـ عودة إلى السنة.

٥٠ـ فتنة التكفير.

٥١ـ فتوى في النصب المزعوم للخضر الذي كان موجوداً في جزيرة فَيْلكا ـ الكويت ـ وعلى دعوة المبتدعة وعبدة القبور في حياة الخضر.

٥٢ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، ومطبوع بعنوان آخر هو المنتخب من مخطوطات الحديث.

٥٣ـ فهرس مسانيد الصحابة ﷺ في مسند الإمام أحمد.

٥٤ـ قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه على سياق رواية أبي أمامة ﷺ مضافاً إليه ما صح عن غيره من الصحابة ﷺ.

٥٥ـ قيام رمضان: فضله وكيفية أدائه ومشروعية الجماعة فيه، ومعه بحث عن الاعتكاف.

٥٦ـ كشف النقاب عما في كلمات أبي غدة من الأباطيل والافتراءات[1].

٥٧ـ كيف يجب علينا أن نفسر القرآن الكريم؟

٥٨ـ اللحية في نظر الدين.

٥٩ـ مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف.

٦٠ـ منزلة السنة في الإسلام وبيان أنه لا يستغنى عنها بالقرآن.

٦١ـ نصب المجانيق في نسف قصة الغرانيق.

٦٢ـ النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبد المنان لكتب الأئمة الرجيحة وتضعيفه لمئات الأحاديث الصحيحة.

٦٣ـ نقد كتاب التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ للشيخ منصور علي ناصف.

٦٤ـ نقد كتاب نصوص حديثية في الثقافة العامة للشيخ محمد المنتصر الكتاني.

٦٥ـ وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة والرد على شبه المخالفين.

المطلب الثاني: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المحققة والمخرجة أو المخرجة المطبوعة:

٦٦ـ الاحتجاج بالقدر لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ.

٦٧ـ أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب لعمر بن حسن بن دحية بمشاركة الشيخ محمد زهير الشاويش.

---

(١) كان ينبغي على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ أن يعف قلمه عن القسم الثاني في هذا العنوان ويختار عنواناً فيه أكثر حكمة.

٦٨ـ إزالة الدهش والوله عن المتحير في صحة حديث: «ماء زمزم لما شرب له»[(١)] لمحمد بن إدريس القادري.

٦٩ـ إصلاح المساجد عن البدع والعوائد لجمال الدين القاسمي.

٧٠ـ اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي.

٧١ـ الإكمال في أسماء الرجال للخطيب التبريزي.

---

(١) رواه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: الشرب من زمزم، (الحديث: ٣٠٦٢): ٤/ ٥٠٦، واللفظ له، ورواه أحمد في مسنده عن جابر ﷺ، (الحديث: ١٤٨٤٩): ٢٣/ ١٤٠، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب: الطب، (الحديث: ٣٧٧٥): ٧/ ٩٥، كلهم رووه من طريق عبد الله المؤمل عن أبي الزبير عن جابر ﷺ، وإسناده ضعيف؛ لأن عبد الله المؤمل ضعيف. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٣٢٥، رواه الطبراني في المعجم الأوسط، (الحديث: ٣٨٢٧): ٤/ ٤٨٦، مكتبة المعارف: الرياض، ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ٤/ ١٤٥٥، دار الفكر: بيروت، وكلاهما من طريق علي بن سعيد الرازي عن إبراهيم ابن أبي داود البرلسي عن عبد الرحمن بن المغيرة عن حمزة الزيات عن أبي الزبير عن جابر ﷺ، وإسناده ضعيف؛ لأن علي بن سعيد الرازي متكلم فيه. انظر: لسان الميزان: ابن حجر: ٤/ ٢٣١، مؤسسة الأعلمي: بيروت، وعبد الرحمن بن المغيرة صدوق. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٣٥١، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الحج، باب: الرخصة في الخروج بماء زمزم، (الحديث: ٩٩٨٧): ٥/ ٣٣١، من طريق إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر ﷺ، وإسناده ضعيف؛ لأن أحمد بن إسحاق بن شيبان البغدادي لم نتبينه، وفيه معاذ بن نجدة صالح الحال قد تكلم فيه. انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ٤/ ١٣٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي: القاهرة، وللحديث شاهد عن ابن عباس ﷺ رواه الدارقطني في كتاب: الحج، باب: المواقيت، (الحديث: ٢٣٨): ٢/ ٢٨٩، عالم الكتب: بيروت، ورواه الحاكم في كتاب: المناسك، (الحديث: ١٧٣٩): ١/ ٤٧٣، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي ولم يخرجاه»، وكلاهما من طريق محمد ابن حبيب الجارودي عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ﷺ، وفي إسناد الحديث محمد بن حبيب الجارودي الذي أخطأ في وصل الحديث وإنما رواه سفيان بن عيينة موقوفاً على مجاهد، كذلك حدث به عنه حفاظ أصحابه كالحميدي وسعيد بن منصور. انظر: لسان الميزان: ابن حجر: ٥/ ١١٦، وهو صدوق وروايته شاذة. انظر: تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: ابن حجر: ٢/ ٥١١، مؤسسة قرطبة: القاهرة، والحديث حسن بمجموع متابعاته وشاهده.

٧٢ـ الآيات البينات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات لمحمود الآلوسي.

٧٣ـ الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٧٤ـ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير للشيخ أحمد شاكر.

٧٥ـ بداية السول في تفضيل الرسول ﷺ للعز بن عبد السلام السلمي.

٧٦ـ تأسيس الأحكام على ما صح عن خير الأنام بشرح أحاديث عمدة الأحكام لأحمد بن يحيى النجمي، وله عنوان آخر هو تأسيس الأحكام شرح بلوغ المرام للشيخ أحمد بن يحيى النجمي، طبع الجزء الأول.

٧٧ـ تحقيق معنى السنة للشيخ سليمان الندوي.

٧٨ـ تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للحافظ الربعي.

٧٩ـ تخريج أحاديث مشكلة الفقر للدكتور يوسف القرضاوي.

٨٠ـ التعقيب على كتاب الحجاب للمودودي.

٨١ـ التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه وشاذه من محفوظه.

٨٢ـ التعليقات الرضية على الروضة الندية لصديق حسن خان.

٨٣ـ تمام المنة في التعليق على كتاب فقه السنة لسيد سابق.

٨٤ـ التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني بمشاركة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة والشيخ محمد زهير الشاويش.

٨٥ـ جامع المناسك الثلاثة لأحمد المنقور النجدي.

٨٦ـ حجاب المرأة ولباسها في الصلاة لابن تيمية.

٨٧ـ الحديث النبوي لمحمد الصباغ.

٨٨ـ حقوق النساء في الإسلام وحظهن من الإصلاح المحمدي العام لمحمد رشيد رضا.

٨٩- حقيقة الصيام لشيخ الإسلام ابن تيمية.
٩٠- الرد على الجهمية للدارمي.
٩١- رسالة ابن تيمية في الرد على من قال بفناء الجنة والنار.
٩٢- رفع الأستار لإبطال قول القائلين بفناء النار للصنعاني.
٩٣- رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف النووي.
٩٤- شرح العقيدة لابن أبي العز الحنفي.
٩٥- الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب للسيوطي.
٩٦- صحيح ابن خزيمة بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي.
٩٧- الصراط المستقيم: رسالة فيما قرره الثقات الأثبات في ليلة النصف من شعبان لبعض علماء الأزهر.
٩٨- صفة الفتوى والمفتي والمستفتي للشيخ ابن حمدان الحنبلي.
٩٩- صوت الطبيعة ينادي بعظمة الله لعبد الفتاح الإمام.
١٠٠- صيد الخاطر لابن الجوزي.
١٠١- ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم.
١٠٢- العقود لشيخ الإسلام ابن تيمية بمشاركة الشيخ محمد حامد الفقي.
١٠٣- العقيدة الطحاوية.
١٠٤- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام للدكتور يوسف القرضاوي.
١٠٥- فضل الصلاة على النبي ﷺ للقاضي إسماعيل بن إسحاق الجهضمي.
١٠٦- فقه السيرة للشيخ محمد الغزالي.
١٠٧- القائد إلى تصحيح العقائد للشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني.
١٠٨- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية.
١٠٩- قاموس الصناعات الشامية لمحمد سعيد القاسمي بمشاركة الشيخ محمد بهجة البيطار.

١١٠ـ كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته لأبي عبيد القاسم بن سلاّم.

١١١ـ كتاب الإيمان لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة.

١١٢ـ كتاب العلم لابن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي.

١١٣ـ كلمة الإخلاص وتحقيق معناها لابن رجب الحنبلي.

١١٤ـ الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية.

١١٥ـ لفتة الكبد إلى نصيحة الولد لابن الجوزي بمشاركة الشيخ محمود مهدي إستانبولي.

١١٦ـ ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة القويمة البرهان لمحمود شكري الآلوسي بمشاركة الشيخ زهير الشاويش.

١١٧ـ مختصر الشمائل المحمدية للترمذي.

١١٨ـ مختصر صحيح البخاري.

١١٩ـ مختصر صحيح مسلم للمنذري.

١٢٠ـ مختصر كتاب العلو للعلي الغفار وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها للحافظ الذهبي.

١٢١ـ المرأة المسلمة للشيخ حسن البنا.

١٢٢ـ مسائل غلام الخلال التي خالف فيها الخرقي.

١٢٣ـ مساجلة علمية بين الإمامين ابن عبد السلام وابن الصلاح حول صلاة الرغائب المبتدعة لابن عبد السلام وابن الصلاح بمشاركة الشيخ محمد زهير الشاويش.

١٢٤ـ المسح على الجوربين والنعلين لجمال الدين القاسمي، وفيه ذيل باسم تمام النصح في أحكام المسح.

١٢٥ـ مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي.

١٢٦ـ المصطلحات الأربعة في القرآن للمودودي.

١٢٧ـ مناقب الشام وأهله لابن تيمية.

١٢٨ـ هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة لابن حجر.

المطلب الثالث: أشرطة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني التي فرغت إلى كتب مطبوعة:

أصل هذه الكتب عبارة عن دروس ومحاضرات دعوية للشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ قد فرغها تلاميذه إلى كتب وقاموا بطبعها، وهي ما يلي[١]:

١٢٩ـ الابتداع في الدين.

١٣٠ـ البدعة وأسئلة حولها.

١٣١ـ بدعة المولد.

١٣٢ـ كل بدعة ضلالة.

١٣٣ـ التوحيد أولاً يا دعاة المسلمين.

١٣٤ـ الحاوي في فتاوى الشيخ الألباني: إعداد: أبو همّام المصري.

١٣٥ـ الحاوي من فتاوى الشيخ الألباني: إعداد: أبو يوسف محمد بن إبراهيم.

١٣٦ـ الفتاوى الإماراتية.

١٣٧ـ الفتاوى المدنية.

١٣٨ـ فتاوى الشيخ الألباني ومقارنتها بفتاوى العلماء: إعداد: عكاشة عبد المنان.

١٣٩ـ مجموع الفتاوى.

(١) المعلم لمصنفات الإمام الألباني على حروف المعجم: أبي حفص الأثري أحمد بن محمد بن يوسف: ٥٧، ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني: ٩٥- ٩٨.

المبحث الثاني

كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المخطوطة

تنقسم هذه الكتب إلى الأقسام التالية[1]:

المطلب الأول: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المؤلفة المخطوطة:

١٤٠ـ الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي ضعفها أو أشار إلى ضعفها ابن تيمية في مجموع الفتاوى.

١٤١ـ أحاديث البيوع وآثاره.

١٤٢ـ أحاديث التحري والبناء على اليقين في الصلاة.

١٤٣ـ أحكام الركاز، وهو مفقود.

١٤٤ـ إزالة الشكوك عن حديث البروك (في مسألة البروك في السجود)، وهو مفقود.

١٤٥ـ الأسئلة والأجوبة.

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٩٦- ١١٣، ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني: ٣٥- ٩٢، حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه: محمد بن إبراهيم الشيباني: ٢/ ٥٦٦- ٦١٩، المعلم لمصنفات الإمام الألباني على حروف المعجم: أبي حفص الأثري أحمد بن محمد بن يوسف: ١٥- ٥٣، دار الحديث والأثر: القاهرة، صفحات مشرقة من حياة شيخنا العلامة الألباني ودوره في الدفاع عن الحديث النبوي: الشيخ إبراهيم خليل الهاشمي: ١٧١- ١٨٣، صفحات بيضاء من حياة الإمام محمد ناصر الدين الألباني: عطية بن صدقي علي سالم: ٦٣- ٩٢، ١٢٠- ١٢٤، محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني: سمير بن أمين الزهيري: ٥١- ٦٢.

١٤٦ـ أسماء شيوخ الطبراني في المعجم الأوسط.

١٤٧ـ أسماء الكتب المنسوخة من المكتبة الظاهرية.

١٤٨ـ الآيات والأحاديث في ذم البدعة.

١٤٩ـ بين يدي التلاوة.

١٥٠ـ تخريج حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في سجود السهو.

١٥١ـ ترجمة الصحابي أبي الغادية رضي الله عنه ودراسة مرويات قتْله عمار بن ياسر رضي الله عنه.

١٥٢ـ التعليق على الموسوعة الفلسطينية.

١٥٣ـ التمهيد في فرض رمضان.

١٥٤ـ تيسير انتفاع الخلان بترتيب ثقات ابن حبان، وله عنوان آخر هو تسهيل الانتفاع بكتاب ثقات ابن حبان.

١٥٥ـ الجمع بين ميزان الاعتدال للذهبي ولسان الميزان لابن حجر، وهو مفقود.

١٥٦ـ جواب حول الأذان وسنة الجمعة.

١٥٧ـ حجة الوداع، وله عنوان آخر هو الحج الكبير.

١٥٨ـ الدعوة السلفية: أهدافها وموقفها من الخالفين لها.

١٥٩ـ الرد البديع في مسألة القبض بعد الركوع،وله عنوان آخر هو الرد على هدية البديع في مسألة القبض بعد الركوع.

١٦٠ـ الرد على رسالة أرشد السلفي وعنوانها: الألباني: شذوذه وأخطاؤه[1].

١٦١ـ الرد على رسالة الشيخ حمود بن عبد الله التويجري في بحوث من صفة الصلاة، ورسالته بعنوان: التنبيهات على رسالة الألباني في الصلاة، وهو مفقود.

١٦٢ـ الرد على السقاف فيما سوّده على دفع شُبَه التشبيه.

---

(١) كان ينبغي على الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي وهو أرشد السلفي أن يعف قلمه عن مثل هذا العنوان.

١٦٣ـ الرد على السيوطي حول دعواه خلو كتابه من أحاديث الكذابين والوضاعين، وهو مفقود.

١٦٤ـ الرد على عز الدين بليق في كتابه منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين.

١٦٥ـ الرد على كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة للشيخ محمد عبد الحليم أبو شقة.

١٦٦ـ الرد على كتاب ظاهرة الإرجاء للدكتور سفر الحوالي.

١٦٧ـ الرد على كتاب المراجعات لعبد الحسين شرف الدين الشيعي.

١٦٨ـ رفع الآصار في ترتيب أحاديث مشكل الآثار للطحاوي، وله عنوان آخر هو وضع الآصار في ترتيب أحاديث مشكل الآثار للطحاوي.

١٦٩ـ الروض النضير في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير.

١٧٠ـ الزوائد على موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي.

١٧١ـ صحيح كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي.

١٧٢ـ صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي.

١٧٣ـ صفة صلاة الكسوف وما ورد فيها من الآيات، وله عنوان آخر هو صفة صلاة الكسوف وما رأى النبي ﷺ فيها من الآيات.

١٧٤ـ صلاة الاستسقاء.

١٧٥ـ ضعيف كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي.

١٧٦ـ ضعيف موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي.

١٧٧ـ غاية الآمال بتضعيف حديث عرض الأعمال والرد على الغماري بصحيح المقال.

١٧٨ـ فهرس الآثار الواردة في معجم الطبراني الأوسط.

١٧٩ـ فهرس أحاديث كتاب التاريخ الكبير للبخاري.

١٨٠ـ فهرس أحاديث كتاب الشريعة للآجري.

١٨١ـ فهرس أسماء الصحابة ﷺ الذين أسندوا الأحاديث في معجم الطبراني الأوسط.

١٨٢ـ فهرس أسماء رواة الآثار من الصحابة ﷺ وغيرهم في معجم الطبراني الأوسط.

١٨٣ـ فهرس كتاب الكواكب الدراري لابن عروة الحنبلي، وهو مفقود.

١٨٤ـ فهرس المخطوطات الحديثية في مكتبة الأوقاف بحلب.

١٨٥ـ الفهرس الشامل لأحاديث وآثار كتاب الكامل لابن عدي.

١٨٦ـ الفهرس المنتخب من مكتبة خزانة ابن يوسف مراكش.

١٨٧ـ المحو والإثبات الذي يدعى به في ليلة النصف من شعبان، وله عنوان آخر هو فتح الودود في الرد على من زعم ثبوت لفظة أم الكتاب في حديث ابن مسعود ﷺ.

١٨٨ـ مذكرات الرحلة إلى مصر.

١٨٩ـ المستدرك على المعجم المفهرس لألفاظ الحديث.

١٩٠ـ معجم الحديث النبوي.

١٩١ـ المناظرات والردود.

١٩٢ـ المناظرة بين الشيخ الألباني والشيخ محمد الزمزمي بن الصديق الغماري.

١٩٣ـ مناظرة كتابية مع طائفة من أتباع الطائفة القاديانية، وهو مفقود.

١٩٤ـ مناظرة مع الشيخ عبد الله الحبشي.

١٩٥ـ منتخبات من فهرس المكتبة البريطانية.

١٩٦ـ موارد السيوطي في الجامع الصغير.

١٩٧ـ وصف الرحلة للحجاز والرياض مرشداً للجيش السعودي أثناء عودته للمملكة بعد حرب فلسطين عام (١٩٤٨م).

المطلب الثاني: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المؤلفة المخطوطة التي لم يتمها:

١٩٨ـ الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أمهات الكتب الفقهية.

١٩٩ـ الأمثال النبوية.

٢٠٠ـ الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب.

٢٠١ـ الحوض المورود في زوائد منتقى ابن الجارود على الصحيحين، وهو مفقود.

٢٠٢ـ السفر الموجب للقصر.

٢٠٣ـ صحيح الإسراء والمعراج، وله عنوان آخر صحيح قصة الإسراء والمعراج.

٢٠٤ـ قاموس البدع، وهو مفقود.

المطلب الثالث: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المحققة والمخرجة المخطوطة التي لم يتمها:

٢٠٥ـ الأحاديث المختارة للضياء المقدسي.

٢٠٦ـ أسباب الاختلاف للحميدي.

٢٠٧ـ التعليق على كتاب سبل السلام للصنعاني.

٢٠٨ـ التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد للكنوي.

٢٠٩ـ التعليقات الجياد على زاد المعاد لابن القيم، وهو مفقود.

٢١٠ـ زهر الرياض في رد ما شنعه القاضي عياض على من أوجب الصلاة على البشير النذير في التشهد الأخير لمحمد بن محمد الخضري الدمشقي، وهو مفقود.

٢١١ـ ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي.

٢١٢ـ سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني.

٢١٣ـ كتاب السنة واعتقاد الدين لابن أبي حاتم، وهو مفقود.

٢١٤ـ مختصر تعليق الشيخ محمد كنعان.

٢١٥ـ مساوئ الأخلاق للخرائطي.

٢١٦ـ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر لابن حجر.

المطلب الرابع: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المحققة والمخرجة المخطوطة:

٢١٧ـ الأحكام الصغرى لعبد الحق الإشبيلي.

٢١٨ـ الأحكام الوسطى لعبد الحق الإشبيلي.

٢١٩ـ الأذكار ليحيى بن شرف النووي.

٢٢٠ـ إرشاد النقاد في تيسير الاجتهاد للصنعاني.

٢٢١ـ أصول السنة واعتقاد الدين للحميدي.

٢٢٢ـ إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم.

٢٢٣ـ تاريخ دمشق لأبي زرعة رواية أبي ميمون البجلي، وهو مفقود.

٢٢٤ـ التعقيب المبعوث على رسالة السيوطي الطرثوث.

٢٢٥ـ التعليق الرغيب على الترغيب والترهيب للمنذري.

٢٢٦ـ التعليق على رسالة كلمة سواء..

٢٢٧ـ التعليق على سنن ابن ماجه.

٢٢٨ـ تمام تمام المنة في التعليق على كتاب فقه السنة لسيد سابق.

٢٢٩ـ تهذيب صحيح الجامع وزياداته والاستدراك عليه.

٢٣٠ـ التوحيد لمحمد أحمد العدوي.

٢٣١ـ الحج المبرور للعلوشي.

٢٣٢ـ رجال الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

٢٣٣ـ الروضة الندية لصديق حسن خان.

٢٣٤ـ سؤالات أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة لطائفة من شيوخه في الجرح والتعديل.

٢٣٥ـ مختصر تحفة المودود في أحكام المولود لابن القيم الجوزية.

٢٣٦ـ مختصر صحيح مسلم، وهو مفقود.

٢٣٧ـ معالم التنزيل للبغوي.

٢٣٨ـ المغني عن حمل الأسفار للحافظ العراقي.

المبحث الثالث

منهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتبه

من خلال الاطلاع على كتب الشيخ ـ رحمه الله ـ نجد بعض الملامح الجلية التي تُظهر منهجه الذي سار عليه طوال ستين سنة قضاها في التأليف والتحقيق والتخريج، ومن أبرزها ما يلي:

المطلب الأول: منهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني العام في كتبه:

أولاً: محاربة البدع (مبدأ التصفية):

والمقصود من مبدأ التصفية هو تنقية الإسلام من كل دخيل وشائب، والسبيل إلى ذلك أولاً تصفية السنة مما داخلها من موضوع وضعيف، ثم تفسير القرآن على ضوء هذه السنة الصحيحة، وإقامة الفقه على ما صح من الحديث، وحذف استنباطات السابقين المأخوذة من أحاديث غير صحيحة.

فهو تصفية كتب الحديث والفقه والتفسير والعقائد؛ من الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، وهذا المنهج سبّب له الكثير من النقد، ومن كتبه في ذلك ما يلي:

١ـ أحكام الجنائز وبدعها.

٢ـ صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها.

٣ـ مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف وسرد ما ألحق الناس بها من البدع.

٤ـ تحقيقه لكتاب إصلاح المساجد عن البدع والعوائد لجمال الدين القاسمي.

ثانياً: تبنّي العقيدة السلفية والدفاع عنها (مبدأ التربية):

والمقصود من مبدأ التربية هو تنشئة الجيل على العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة، أو يقصد به تربية المسلمين على هذا المعين الصافي من الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح[١]، وللشيخ عدة مؤلفات تدل على هذا المبدأ؛ منها:

١ـ عنايته بالعقيدة الطحاوية، فقد شرحها وعلق عليها.

٢ـ تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد.

٣ـ التوسل: أنواعه وأحكامه.

٤ـ ٥ـ ٦ـ قام بخدمة بعض الكتب التي تناولت عقيدة السلف، فقد خرج أحاديث كتاب الإيمان؛ لكل من: ابن أبي شيبة، أبي عبيد القاسم بن سلام، ابن تيمية.

٧ـ كتاب السنة لابن أبي عاصم.

٨ـ شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي.

ثالثاً: الشدة والحدة في الرد على المخالفين:

إن السمة الأساسية في أخلاق العلماء هي الأناة وطول النفس مع المخالفين، وفي الشيخ الألباني منها الكثير، إلا أن في طبيعته إلى ذلك لوناً من الشدة قد تبلغ أحياناً حد العنف مع محبيه فضلاً عن مخالفيه، وقد يكون سبب ذلك شدة الثقة بالنفس وبما توافر له من رؤية لما يعتقد أنه حق، ومن هنا كانت جرأته في النقد لكل اجتهاد يخالف ما ثبت لديه حتى ولو كان ذلك الاجتهاد صادراً ممن لا يكتم

(١) انظر للتوسع في مبدأ التصفية والتربية: علماء ومفكرون عرفتهم: محمد المجذوب: ١/ ٣١٠، حياة الألباني: مكتبة السبيل بمصر: ١٥- ١٦، محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٤٩، التصفية والتربية وحاجة المسلمين إليهما: محمد ناصر الدين الألباني: ٣، المكتبة الإسلامية: عمان.

أثرهم وفضلهم، وهذا المنهج انتقل إلى بعض مؤلفاته مما كان فرصة للنيل من الشيخ ومنهجه، ولا شك في أن هذه الحدة زادت من خصومه[١].

رابعاً: الجرأة في إبراز الرأي واستقلال الشخصية العلمية:

الشيخ الألباني لم يعرف التقليد في كتبه؛ بل كان حاملاً راية نبذ التعصب المذهبي، واستقلال شخصية الشيخ في مؤلفاته وتخريجاته واضحة جلية.

خامساً: الإطالة في التخريج إذا كان الكتاب من المؤلفات بخلاف التحقيقات:

كان الشيخ الألباني يفرق بين الكتب التي من تأليفه، وبين المخطوط الذي كان يحققه ويخرج أحاديثه، فإذا كان الكتاب من تأليفه فإنه يتوسع في تخريج أحاديثه، وبيان طرقها، والكلام على أسانيدها، ومثال ذلك ما يلي:

١ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.

٢ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة.

وهذا الأمر يختلف تماماً في التحقيقات، فإن الشيخ لا يطيل بل يكتفي أحياناً بإشارات خفيفة، ثم يحيل على كتبه المطولة، ففيها علم الشيخ وفقهه، ومثال ذلك ما يلي:

١ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لابن ضويان الحنبلي.

٢ـ غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام للدكتور يوسف القرضاوي.

سادساً: الاهتمام بالصحيح وبيان الضعيف من الأحاديث لتقريب السنة النبوية:

لقد كان الشيخ الألباني له اهتمام كبير بتقريب السنة النبوية، وهذا هو مشروعه الكبير: تقريب السنة بين يدي الأمة، وقد أنجز منه الكثير، ومثاله ما يلي:

---

(١) انظر للتوسع: علماء ومفكرون عرفتهم: محمد المجذوب: ١/ ٢٩٧، محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٥٧، ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني: ١٢١-١٢٥.

١- صحيح الأدب المفرد للبخاري. ٢- ضعيف الأدب المفرد للبخاري.
٣- صحيح الترغيب والترهيب للمنذري. ٤- ضعيف الترغيب والترهيب للمنذري.
٥- صحيح الجامع الصغير وزياداته للسيوطي.
٦- ضعيف الجامع الصغير وزياداته للسيوطي.
٧- صحيح سنن ابن ماجه. ٨- ضعيف سنن ابن ماجه. ٩- صحيح سنن أبي داود.
١٠- ضعيف سنن أبي داود. ١١- صحيح سنن الترمذي.
١٢- ضعيف سنن الترمذي. ١٣- صحيح سنن النسائي.
١٤- ضعيف سنن النسائي. ١٥- صحيح السيرة النبوية.

المطلب الثاني: منهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في أبرز كتبه:

أولاً: التأثر بمنهج أهل الحديث:

من الملاحظ أن غالب كتب الشيخ هي كتب حديثية، وتعالج قضايا حديثية، أو تناقش مسائل من الوجهة الحديثية، وهذا معلوم لمن له أدنى اطلاع على كتب الشيخ.

ثانياً: العناية بفقه الحديث:

لم يتعمق الشيخ في الفقه كتعمقه في الحديث، ولكنه اجتهد في استنباط الأحكام الفقهية من ألفاظ الحديث ذاته دون الاعتماد على أقوال الفقهاء، ومن كتب الشيخ التي نجد فيها هذه السمة ما يلي:

١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.
٢- حجة النبي ﷺ كما رواها جابر رضي الله عنه.
٣- تمام المنة في التعليق على كتاب فقه السنة لسيد سابق.
٤- التعليقات الرضية على الروضة الندية لصديق حسن خان.
٥- المسح على الجوربين والنعلين لجمال الدين القاسمي، وفيه ذيل باسم تمام النصح في أحكام المسح.

ثالثاً: الرد على المخالف كائناً من كان، وبيان الأخطاء في المصنفات:

وهذا أمر ظاهر على بعض كتب الشيخ؛ مما أدى إلى كثرة النقد عليه فيما يخص هذا الأمر، وقد اشتمل نقده كتب المتقدمين والمعاصرين، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١ـ الرد على السيوطي حول دعواه خلو كتابه من أحاديث الكذابين والوضاعين.

٢ـ دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة[١].

٣ـ الرد على رسالة إباحة التحلي بالذهب المحلق للشيخ إسماعيل الأنصاري.

٤ـ الرد على رسالة التعقب الحثيث للشيخ عبد الله الهرري الحبشي.

٥ـ الرد على عز الدين بليق في كتابه موازين القرآن والسنة للأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة.

٦ـ الرد على كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة للشيخ محمد عبد الحليم أبو شقة.

٧ـ الرد على كتاب ظاهرة الإرجاء للدكتور سفر الحوالي.

٨ـ كشف النقاب عما في كلمات أبي غدة من الأباطيل والافتراءات[٢].

والحق أن الشيخ يخطئ ويصيب في هذه الردود كسائر أهل العلم، وهو ليس بمعصوم عن الخطأ، ففي بعض الأحيان يصيب الحق، وفي بعضها قد لا يوفق للوصول إليه، وما من أحد من البشر يخلو من النقد.

ومن الإنصاف أن لا نقرأ هذه الردود إلا مع النصوص المردود عليها، وأن لا نتسرع بالانتصار لأحد دون أحد إلا بدليل، فما من أحد معصوم[٣].

---

(١) كان ينبغي على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ أن يعف قلمه عن وصف العلماء بهذا الوصف.

(٢) كان ينبغي على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ أن يعف قلمه عن هذه التسمية، وأن يختار عنوانه بحكمة.

(٣) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٥٨.

رابعاً: اختلاف بعض الأحكام على الأحاديث من كتاب لآخر على حديث واحد:

وهذا الأمر اعتبره بعض العلماء من تعارض الشيخ الألباني وتناقضاته؛ في حين اعتبره البعض الآخر من أبرز مناقب الشيخ ومحاسنه؛ لأنه أفنى عمره في القراءة والبحث في كتب العلم، ومن هذا شأنه فلابد أن يعثر على جديد يجعله يغيّر رأيه في القديم، فقد يحكم على حديث بالضعف، وبعد سنين يعثر على طريق جديد يصلح به الحديث لأن يكون شاهداً معتبراً لحديث ضعفه من قبل، فلا يملك سوى القول بصحة الحديث، وإعلان تراجعه عن الحكم القديم، والعكس صحيح.

وقد وجدتُ بعض المؤلفات في تراجعاته هذه، مثل:

١ـ التنبيهات المليحة على ما تراجع عنه العلامة المحدث الألباني من الأحاديث الضعيفة أو الصحيحة: جمع وترتيب: عبد الباسط بن يوسف الغريب.

٢ـ تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحاً وتضعيفاً: جمع وإعداد: أبو الحسن محمد حسن الشيخ.

٣ـ خمسمائة حديث مما تراجع عنها العلامة المحدث الألباني في كتبه: جمعه وقدمه: أبو مالك عودة بن حسن بن عودة.

خامساً: الإنصاف والتراجع عما يتبين الخطأ فيه:

وهناك بعض الأمثلة على ذلك، منها: قول الشيخ الألباني: «لا بد لي من أن أشكر فضيلة الشيخ التويجري على اهتمامه بالكتاب، وحرصه على نصح القراء والطلاب... وأرى أن من تمام الشكر أن أعترف بإصابته الحق فيها، وأني رجعت إلى رأيه فيها...»[1].

سادساً: الإطالة في أسماء بعض الكتب لتدل على المضمون تفصيلاً:

وهذا منهج بعض العلماء القدامى، وهناك أمثلة على ذلك بما يلي:

١ـ الرد المفحم على من خالف العلماء وتشدد وتعصب، وألزم المرأة أن تستر وجهها وكفيها وأوجب، ولم يقنع بقولهم: إنه سنة ومستحب.

---

(١) انظر للتوسع: صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: ٣٢- ٣٣، مكتبة المعارف: الرياض.

٢- قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه على سياق رواية أبي أمامة ﷺ مضافاً إليه ما صح عن غيره من الصحابة ﷺ.

٣- النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبد المنان لكتب الأئمة الرجيحة وتضعيفه لمئات الأحاديث الصحيحة.

سابعاً: التأثر بالعلماء السابقين في تسمية بعض المؤلفات على طريقة السجع:

ومن الأمثلة من كتب الشيخ على هذه الطريقة ما يلي:

١- بغية الحازم في فهرسة مستدرك الحاكم.

٢- تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد.

٣- الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد.

٤- تمام المنة في التعليق على كتاب فقه السنة لسيد سابق.

ثامناً: إفراد بعض الأبواب والمسائل والأحاديث وأحداث السيرة في كتاب مستقل:

أ ـ من أمثلة إفراد الأبواب:

١- أحكام الجنائز وبدعها.

٢- صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها.

٣- مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف وسرد ما ألحق الناس بها من البدع.

ب ـ من أمثلة إفراد المسائل:

١- مسألة: البروك في السجود وكيفيته، كتب فيها: إزالة الشكوك عن حديث البروك.

٢- مسألة: وضع اليدين بعد الركوع، كتب فيها: الرد البديع في مسألة القبض بعد الركوع.

ج ـ من أمثلة إفراد الأحاديث:

ـ تصحيح حديث إفطار الصائم قبل سفره بعد الفجر والرد على من ضعفه.

د ـ من أمثلة إفراد أحداث السيرة النبوية:

١ـ أحاديث الإسراء والمعراج أو الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها من سقيمها.

٢ـ نصب المجانيق في نسف قصة الغرانيق.

تاسعاً: العناية بتلخيص بعض كتبه أو كتب غيره:

كان الشيخ الألباني حريصاً على تلخيص الكتب التي يرى أنها نافعة للناس، سواء طلبة العلم أم للعوام، لينتفعوا بها:

أ ـ من الأمثلة على ذلك من كتبه:

١ـ تلخيص أحكام الجنائز وبدعها.

٢ـ تلخيص صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها.

٣ـ تلخيص حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة.

٤ـ تلخيص التوسل: أنواعه وأحكامه.

ب ـ من تلخيصه لكتب غيره ما يلي:

١ـ مختصر تحفة المودود في أحكام المولود لابن القيم الجوزية.

٢ـ مختصر كتاب العلو للعلي الغفار وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها للحافظ الذهبي.

ج ـ كان الشيخ له دور في اختصار الكتب المسندة لتقريبها للناس، ومن أمثلة ذلك:

١ـ مختصر الشمائل المحمدية للترمذي. ٢ـ مختصر صحيح البخاري.

٣ـ مختصر صحيح مسلم للمنذري.

عاشراً: الاهتمام بالترتيب والتنسيق والاستدراكات على الكتب الأخرى:

كان الشيخ الألباني له اهتمام بالترتيب والتنسيق لكتب الحديث الشريف، ومثال ذلك ما يلي:

١- تيسير انتفاع الخلان بترتيب ثقات ابن حبان، وله عنوان آخر هو تسهيل الانتفاع بكتاب ثقات ابن حبان.

٢- الروض النضير في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير.

وكان للشيخ استدراكات كثيرة على كتب الحديث الشريف، من ذلك ما يلي:

١- المستدرك على المعجم المفهرس لألفاظ الحديث.

٢- موارد السيوطي في الجامع الصغير.

٣- المستدرك والتهذيب على الجامع الصغير وزياداته للسيوطي.

٤- رياض الصالحين للنووي.

الحادي عشر: الاهتمام بالفهارس العلمية:

إن الذي يتخصص في علم الحديث ودراسة الأسانيد؛ يعلم مدى أهمية علم الفهرسة ومدى حاجته إليها في كل وقت، وفهرسة الشيخ كانت شاملة لأنواع عديدة من الفهارس، فمنها فهارس الأطراف؛ مثل:

١- بغية الحازم في فهرسة مستدرك الحاكم.

٢- فهرس أحاديث كتاب التاريخ الكبير للبخاري.

٣- فهرس أحاديث كتاب الشريعة للآجري.

٤- الفهرس الشامل لأحاديث وآثار كتاب الكامل لابن عدي.

ومنها فهارس الرواة من الصحابة ﷺ ومن بعدهم، ومثال ذلك ما يلي:

١- رجال الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

٢- فهرس مسانيد الصحابة ﷺ في مسند الإمام أحمد.

٣- فهرس أسماء الصحابة ﷺ الذين أسندوا الأحاديث في معجم الطبراني الأوسط.

٤- فهرس أسماء رواة الآثار من الصحابة ﷺ وغيرهم في معجم الطبراني الأوسط.

٥- فهرس الآثار الواردة في معجم الطبراني الأوسط.

٦- أسماء شيوخ الطبراني في المعجم الأوسط.

ومنها فهارس المكتبات الخطية، ومثال ذلك ما يلي:

١- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، ومطبوع بعنوان آخر هو المنتخب من مخطوطات الحديث.

٢- أسماء الكتب المنسوخة من المكتبة الظاهرية.

٣- فهرس المخطوطات الحديثية في مكتبة الأوقاف بحلب.

٤- الفهرس المنتخب من مكتبة خزانة ابن يوسف مراكش.

٥- منتخبات من فهرس المكتبة البريطانية[1].

(١) انظر: ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني: ١٠٧- ١٣٢، المعلم لمصنفات الإمام الألباني على حروف المعجم: أبي حفص الأثري أحمد بن محمد بن يوسف: ٨٧- ١٠٣.

المبحث الرابع

نماذج من مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

لقد بدأت المجلات في العالم العربي بداية جيدة استقطبت خيرة الكتّاب والأدباء آنذاك؛ لا سيما في مصر وبلاد الشام، ومن الكتّاب الأوائل في مصر:

أ. أحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة. أ. محب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح. الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار. ومجلة التوحيد.

وأما في بلاد الشام فبرز منها:

أ. أحمد مظهر العظمة صاحب مجلة التمدن الإسلامي، ومجلة المسلمون، ومجلة الشهاب، كلهم كانوا بدمشق. وجريدة الرأي ومجلة الأصالة في عمان بالأردن.

وقد أدرك الشيخ الألباني أهمية الكتابة في مثل هذه المجلات الإسلامية فكان له فيها شأن، فبدأ الشيخ يكتب في هذه المجلات، وقد جاءت مقالاته بأساليب متنوعة كما يلي:

١- أن يوضح ابتداء سنة مهجورة.

٢- أو يبين حكم حديث اشتهر على ألسنة الناس.

٣- أو يناقش إحدى المسائل المهمة.

٤- أو يرد على مقال سابق.

٥- أو ينتصر لرأي يرجحه.

٦- أو يرد على من انتقده.

وسأقتصر على ذكر مقالات الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ التي وردت في مجلة التمدن الإسلامي، ومجلة المسلمون الصادرتين بمدينة دمشق بسورية، وعلى المقالات التي طبعت في كتاب:

المطلب الأول: مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في مجلة التمدن الإسلامي:

١ـ تصحيح حديث إفطار الصائم قبل سفره بعد الفجر والرد على من ضعفه.

٢ـ التعقيب على فتوى قتل الوالد بولده.

٣ـ حادثة الراهب المسمى بحيرا حقيقة لا خرافة.

٤ـ حديث: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم...»[(١)].

٥ـ مسألة تحديد المهور. ٦ـ مسألة وجوب التمتع في الحج.

٧ـ من معجزات الإسلام العلمية. ٨ـ المهدي المنتظر.

٩ـ وجوب التفقه في الحديث.

---

(١) رواه أبو داود في كتاب: الملاحم، باب: في أمارات الملاحم، (الحديث: ٤٢٩٧): ٤/ ٤٨٣، من طريق صالح بن رستم الهاشمي أبو عبد السلام عن ثوبان، وإسناده ضعيف؛ لأن صالح بن رستم الهاشمي مجهول. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٢٧٢، ورواه أحمد في مسنده عن ثوبان ﷺ، (الحديث: ٢٢٣٩٧): ٣٧/ ٨٢، من طريق المبارك عن مرزوق أبو عبد الله الحمصي عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان، والحديث إسناده حسن؛ لأن مبارك بن فضالة البصري صدوق يدلس ويسوي، ومرزوق الحمصي لا بأس به. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥١٩، ٥٢٤، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن ثوبان ﷺ، (الحديث: ١٠٨٥): ٢/ ٣٣٣، من طريق عمرو بن عبيد التميمي العبشمي عن ثوبان ﷺ، والحديث ضعيف؛ لأن عمرو بن عبيد التميمي متروك. انظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٣/ ٢٨٨، وله شاهد من حديث أبي هريرة ﷺ رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٨٧١٣): ١٤/ ٣٣١، من طريق عبد الصمد بن حبيب الأزدي عن أبيه حبيب بن عبد الله عن شبيل بن عوف عن أبي هريرة ﷺ، والحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن عبد الصمد بن حبيب الأزدي ضعفه أحمد وقال ابن معين: «لا بأس به»، وحبيب بن عبد الله مجهول. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ١٥١، ٣٥٥، والحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى الحسن.

المطلب الثاني: مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في مجلة المسلمون:

١ـ أحاديث ميمون بن مهران. ٢ـ حديث تظليل الغمام له أصل أصيل.

٣ـ حديث: «العنان» ضعيف الإسناد[١]. ٤ـ حديث: «لو اعتقد أحدكم في حجر لنفعه»[٢].

---

(١) هو عن العباس بن عبد المطلب ﷺ قال: كنت بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله ﷺ، فمرت بهم سحابة فنظر إليها، فقال: «ما تسمون هذه؟، قالوا: السحاب، قال: والمزن؟، قالوا: والمزن، قال: والعنان؟، قالوا: والعنان، قال: هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض؟، قالوا: لا ندري، قال: إن بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، ثم السماء فوقها كذلك، حتى عد سبع سموات، ثم فوق السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهم العرش، بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك». رواه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في الجهمية، (الحديث: ٤٧٢٣): ٥/ ٩٣- ٩٤، ورواه ابن ماجه في المقدمة، باب: فيما أنكرت الجهمية، (الحديث: ١٩٣): ١/ ١٩٢، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٧٧١): ٣/ ٢٩٤، كلهم رووه من طريق الوليد بن أبي ثور عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب ﷺ، وإسناده ضعيف؛ لأن الوليد بن أبي ثور ضعيف. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٨٢، وعبد الله بن عميرة فيه جهالة، وقال البخاري: «لا يعرف». انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ٢/ ٤٦٩، ورواه الحاكم في مستدركه في كتاب: التفسير، باب: من تفسير سورة الحاقة، (الحديث: ٣٨٤٩): ٢/ ٥٠١، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٧٧٠): ٣/ ٢٩٢، وكلاهما من طريق يحيى بن العلاء عن عمه شعيب ابن خالد عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب ﷺ، ورواية أحمد بدون ذكر الأحنف بن قيس، وإسناده ضعيف؛ لأن يحيى بن العلاء رمي بالوضع. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٩٥، ورواه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الحاقة، (الحديث: ٣٣٢٠): ٥/ ٣٤٨، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، ورواه أبو داود، (الحديث: ٤٧٢٤- ٤٧٢٥): ٥/ ٩٤، وكلاهما من طريق عمرو بن أبي قيس وإبراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف ابن قيس عن العباس بن عبد المطلب ﷺ، وإسناده ضعيف؛ لأن عمرو بن أبي قيس صدوق له أوهام. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٤٢٦، والحديث بكل هذه الطرق ضعيف.

(٢) قال ابن تيمية: «إنه كذب»، وقال ابن حجر العسقلاني: «إنه لا أصل له»، وهو حديث موضوع. انظر: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: محمد ابن عبد الرحمن السخاوي: ٣٤١، مكتبة الخانجي: القاهرة، كشف الخفاء ومزيل الإلباس =

٥ـ حديث: «يوم صوم أحدكم يوم نحركم»[١].

٦ـ الرد على الشيخ محمد الحامد في أحاديث العمامة في الإسلام.

٧ـ رواية بني أمية للأحاديث وطعن المستشرقين بها. ٨ـ عودة إلى السنة.

٩ـ نقد كتاب التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ منصور علي ناصف.

المطلب الثالث: مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني التي طبعت في كتاب:

أ ـ مجلة التمدن الإسلامي:

١ـ خُطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه رضي الله عنهم.

٢ـ دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة[٢].

٣ـ الرد على رسالة التعقب الحثيث للشيخ عبد الله الهرري الحبشي الهرري.

٤ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.

٥ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة.

٦ـ لفتة الكبد إلى نصيحة الولد لابن الجوزي بمشاركة الشيخ محمود مهدي إستانبولي.

٧ـ نقد كتاب نصوص حديثية في الثقافة العامة للشيخ محمد المنتصر الكتاني.

= عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: إسماعيل بن محمد العجلوني: ٢/ ٢١٦، مكتبة التراث الإسلامي: حلب.

(١) الحديث لا أصل له كما قاله أحمد وغيره كالزركشي والسيوطي، وهو حديث موضوع. انظر: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: السخاوي: ٤٨٠، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: العجلوني: ٢/ ٥٥٨.

(٢) كان ينبغي على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ أن يعف قلمه عن تجهيل العلماء بهذا الشكل.

ب ـ جريدة الرأي:

١ـ الرد على عز الدين بليق في كتابه منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين.

٢ـ الرد على عز الدين بليق في كتابه موازين القرآن والسنة للأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة.

ج ـ مجلة الشهاب:

ـ اللحية في نظر الدين[١].

(١) انظر: مقالات الألباني: نور الدين طالب: ٢٥- ١٧٢، ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني: ١٣٥- ١٤٧، المعلم لمصنفات الإمام الألباني على حروف المعجم: أبي حفص الأثري أحمد بن محمد بن يوسف: ٩٥.

الفصل الثالث

مناقشة العلماء لجهود الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السنة النبوية

المبحث الأول: مناقشة العلماء لشخصية الشيخ محمد ناصر الدين الألباني العلمية.

المطلب الأول: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني بأنه لا شيوخ له والجواب عنها.

المطلب الثاني: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني بأنه لا يحترم ولا يُقدِّر العلماء والجواب عنها.

المبحث الثاني: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تصحيح الأحاديث وتضعيفها وتناقضها أحياناً.

المطلب الأول: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تصحيح الأحاديث.

المطلب الثاني: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تضعيف الأحاديث.

المطلب الثالث: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في التناقض في الحكم على الأحاديث أحياناً.

المبحث الثالث: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في فقه الحديث: (مسألة تحريم الذهب المحلّق على النساء نموذجاً).

المطلب الأول: الأدلة الحديثية التي استدل بها الشيخ محمد ناصر الدين الألباني على تحريم الذهب المحلّق على النساء.

المطلب الثاني: أدلة العلماء على جواز التحلي بالذهب المحلّق على النساء وردهم على أدلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

تمهيد

إن جهود الشيخ الألباني الكثيرة في السنة النبوية؛ والتي بلغت (٢٣٨) كتاباً؛ ما بين تأليف وتحقيق وتخريج؛ إضافة إلى عشرات المقالات في المجلات العلمية؛ وكذلك كثرة الاجتهادات الحديثية والفقهية التي تضمنتها كتبه ومقالاته، كل ذلك أدى إلى كثرة الانتقادات والردود والاستدراكات والتعقبات عليه، حتى بلغت أكثر من (٦٥) كتاباً في الرد عليه رحمه الله.

وينقسم العلماء الذين ردوا على الشيخ الألباني إلى قسمين:

أولاً: علماء الاتجاه السلفي الذين ردوا على الشيخ الألباني، وقد بلغ عدد ردودهم (٢٣) رداً، وهم:

١- الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري. ٢- الشيخ عبد الله بن صالح العبيلان.
٣- الشيخ فهد بن عبد الله السنيد. ٤- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٥- الشيخ عادل بن عبد الله السعيدان. ٦- الدكتور صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.
٧- الشيخ عبد الله بن محمد الدرويش. ٨- الشيخ حمود بن عبد الله التويجري.
٩- الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد. ١٠- الشيخ عبد القادر بن حبيب الله السندي.
١١- الدكتور إبراهيم الصبيحي. ١٢- الشيخ مصطفى العدوي.
١٣- الشيخ عبد الله بن مانع العتيبي. ١٤- الشيخ خالد بن أحمد المؤذن.
١٥- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد. ١٦- الشيخ عبد الفتاح محمود سرور.

ثانياً: علماء من خارج الاتجاه السلفي الذين ردوا على الشيخ الألباني، وقد بلغ عدد ردودهم (٤٢) رداً، وهم:

١- الشيخ حسن بن علي السقاف.
٢- الشيخ رمضان محمود عيسى.
٣- الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري.

٤- الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

٥- الشيخ عبد المنعم مصطفى حليمة.

٦- الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

٧- الشيخ بدر الدين حسن دياب الدمشقي.

٨- الشيخ أسعد سالم تيّم.

٩- الشيخ محمود سعيد ممدوح.

١٠- الشيخ عبد العزيز بن الصديق الغماري.

١١- الشيخ عبد الله الحبشي الهرري.

١٢- ممدوح جابر عبد السلام.

١٣- الشيخ أحمد عبد الغفور عطار.

١٤- الدكتور علي عبد الباسط مزيد.

١٥- الشيخ حسان عبد المنان محمود المقدسي.

١٦- الدكتور صلاح الدين الإدلبي.

١٧- الشيخ محمد عارف الجويجاتي[١].

---

(١) انظر للتوسع: ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني: ١٦١- ١٧٨.

المبحث الأول

مناقشة العلماء لشخصية الشيخ

محمد ناصر الدين الألباني العلمية

المطلب الأول: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني بأنه لا شيوخ له والجواب عنها:

يقول أولئك: إن الشيخ الألباني لم يدرس الحديث على العلماء المتخصصين المعروفين، وليس معه شهادات تثبت ذلك[(١)]، فهو لم يتلق العلم من أفواه العلماء، وما جثا بين أيديهم للاستفادة، والعلم إنما يكون بالتعلم[(٢)]، فهو اعتكف في بادئ أمره في غرفة في المكتبة الظاهرية بدمشق انكب فيها على القراءة، فظن نفسه أنه أصبح من أهل الحديث، وإن إسناده يعود إلى الكتب التي تصفحها، وإلى الأجزاء التي قرأها من غير تلق، ثم إن علم الدين لا يؤخذ بالمطالعة للكتب فقط بدون الأخذ والتلقي؛ لأنه قد يكون في هذه الكتب دس وافتراء على الدين، أو قد يفهم منها أشياء على خلاف ما هي عليه عند السلف والخلف على ما تناقلوه جيلاً بعد جيل من الأمة، وعلى كل فليس ذلك سبيل التعلم الذي نهجه السلف والخلف، فلابد من تعلم أمور الدين من عارف ثقة، أخذ عن ثقة وهكذا إلى الصحابة ﷺ،

(١) كتاب الإصابة في التحقيق في بيانات الشيخ ناصر الألباني: الشيخ محمد عارف الجويجاتي: ٢٢- ٢٣، التحذير الشرعي ممن خالف أهل السنة: قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية ببيروت: ٣٧.

(٢) الألباني: شذوذه وأخطاؤه: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: ١/ ٩، مكتبة دار العروبة: الكويت، كان ينبغي على الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي أن يعف قلمه عن هذا العنوان ويختار عنواناً أكثر حكمة وفائدة.

وأسموا من يأخذ الحديث من الكتب بالصحفي[١]، وكان هذا ما أكده بعض العلماء المعاصرين[٢].

وقد أجاب على ذلك بعض تلامذته: بأن الشيخ الألباني درس على أيدي بعض العلماء؛ وذلك بما يلي:

١- درس القرآن والتجويد والصرف والفقه الحنفي على والده الشيخ نوح نجاتي بن آدم الألباني.

٢- درس الفقه الحنفي والنحو والبلاغة على الشيخ محمد سعيد البرهاني.

٣- أخذ إجازة في الحديث الشريف من الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي؛ وقدم له ثبته: «الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية».

٤- كان الشيخ يحضر ندوات الشيخ محمد بهجة البيطار في الأدب والشعر.

فإذا علمنا هذا؛ ظهر لنا مدى ما يحمله قولهم: لا شيوخ له من مخالفة للواقع، ولا يضر الشيخ قلة شيوخه؛ وأن هذا لا يغني من الحق شيئاً، إذ ليس ما يقوله من تلقى علمه عن المشايخ حق بأجمعه، ولا كل ما يقوله من لم يتلق علمه على المشايخ باطل بأجمعه، وإنما المدار على الدليل، فما كان من القول موافقاً للدليل كان الحق معه، وإلا فلا[٣]. وهذا الرد غير كاف؛ لأن الشيخ لم يتلق فعلاً علم الحديث من أفواه علمائه.

---

(١) مقدمة محقق جزء فيه الرد على الألباني وبيان بعض تدليسه وخيانته: الشيخ عبد الله بن محمد ابن الصديق الغماري: ٨٧- ٨٨، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الجنان: بيروت، كان ينبغي على الشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري أن يعف قلمه عن القسم الثاني من هذا العنوان ويختار عنواناً فيه أكثر حكمة وفائدة، تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ٢/ ١٠٦، دار الإمام النووي: عمان.

(٢) وهو د. مصطفى سعيد الخن عندما قابلته في بيته بدمشق بسورية بتاريخ ١٨/ ٢/ ١٤٢٥، ٨/ ٤/ ٢٠٠٤.

(٣) الانتصار لأهل الحديث: محمد بن عمر بن سالم بازمول: ١٧٦- ١٨٠، دار الهجرة: الرياض، حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه: محمد بن إبراهيم الشيباني: ٢/ ٥٠٩- ٥١٠، الرد العلمي على حبيب الرحمن الأعظمي المدعي بأنه أرشد السلفي في رده على الألباني وبيان افترائه عليه: سليم الهلالي، علي حسن علي عبد الحميد: ١/ ٤٦- ٤٨،

=

المطلب الثاني: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني بأنه لا يحترم ولا يقدّر العلماء والجواب عنها:

وصف الشيخ الألباني بأنه شديد الولوع بتخطئة الحذَّاق من كبار علماء الإسلام من القدامى والمعاصرين، مما يُظن أنه نبغ في هذا العصر نبوغاً يندر مثله[١]، وتناول الأئمة والعلماء بالنقد والاعتراض. . . ؛ وهناك أمثلة على ذلك[٢].

وهذه الحدة التي كانت تخرجه عن الاعتدال في التعامل مع آراء الآخرين؛ زادت من خصومه، ولم تقتصر هذه الحدة على المخالفين له في آرائه، وإنما تعدت إلى بعض محبيه الذين حصل بينه وبينهم خلاف[٣].

وأجيبَ على ذلك: بأن بعض الناس توهم أن الشيخ الألباني عندما يعمل بالحديث الصحيح الذي لم يعلم له مخالفاً معتبراً، يكون قد أهدر بتصرفه هذا العلماء الذين لم يعملوا بهذا الحديث، ولم يحترم قدرهم، وهذا الوهم لا وجه له؛ لأن هناك فرقاً بين تجريد متابعة النبي ﷺ، وإهدار أقوال العلماء، فإذا جاء الدليل الذي يلزم المصير إليه؛ لم يكن لأحد أن يخالفه لمجرد أنه لا يعلم من قال به[٤]،

= المكتبة الإسلامية: عمان، ضمية جنايات الغلاة من المقلدين على الأحاديث النبوية: صلاح الدين مقبول أحمد: ١٥٦، مكتبة أهل الأثر: الكويت.

(١) الألباني: شذوذه وأخطاؤه: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: ١/ ٩، كتاب الإصابة في التحقيق في بيانات الشيخ ناصر الألباني: الشيخ محمد عارف الجويجاتي: ٣٠- ٣١، مقدمة محقق جزء فيه الرد على الألباني وبيان بعض تدليسه وخيانته: الشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري: ٨٧- ٩١، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

(٢) انظر للتوسع: الشيخ الألباني بين الحديث والفقه: د. علي عبد الباسط مزيد: ١٤٠- ١٤٦، تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ١/ ١٨٩- ١٩١، ٢/ ٣٨- ٥٩، ٢٨٩، ٣٠٦- ٣١٥، ٣/ ١٤، ٢٢١، ٢٥٧، ٣٢٨، تبيين ضلالات الألباني شيخ الوهابية المتمحدث: بعض تلاميذ الشيخ عبد الله الهرري: ٩٧- ٩٩، دار المشاريع: بيروت، كان ينبغي على تلاميذ الشيخ عبد الله الهرري أن يعفوا قلمهم عن هذا العنوان ويختاروا عنواناً فيه أكثر حكمة وفائدة.

(٣) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٥١.

(٤) الانتصار لأهل الحديث: محمد بن عمر بن سالم بازمول: ١٨٥- ١٩١.

وإن كانت تخطئة الشيخ لهؤلاء العلماء بحق، فهذا فعل لا غبار عليه، أما إن كانت بالباطل والإفك؛ فهذا مما لا يجوز بحال من أي إنسان كائناً من كان، علماً أن الباحثين يعرفون الألباني جيداً، ويعرفون فضله وعلمه، فمهما شكك المشككون، ومهما زيّف المزيفون، فلن يستطيعوا ـ بحول الله وقوته ـ قلب الحق إلى باطل أو عكسه[١].

ولعل نقد الشيخ الألباني للمخالف له أو تعنيفه؛ يرجع إلى حماسته للفكر الذي يدعو إليه؛ والعاطفة الدينية القوية التي انسابت بين جنباته، ولكثرة الانتقادات التي وجهت إليه.

كما نعلم أن الخطأ صفة لازمة في الإنسان، لا ينجو منها أحد مهما علت مرتبته في العلم والدين، باستثناء الأنبياء والرسل عليهم السلام.

فهذه أهم المناقشات التي ناقش بها العلماء الشيخ الألباني في شخصيته العلمية، وهناك بعض الانتقادات له؛ مثل كونه محدّثاً وليس بفقيه، وأنه لا علم له بالأصول وباللغة العربية، وأنه شاذ متفرد لما عليه الناس، وأنه ظاهري المذهب وغيرها[٢].

(١) الرد العلمي على حبيب الرحمن الأعظمي المدّعي بأنه أرشد السلفي في رده على الألباني وبيان افترائه عليه: سليم الهلالي، علي حسن علي عبد الحميد: ١/ ٤٠- ٤٣، ضمية جنايات الغلاة من المقلدين على الأحاديث النبوية: صلاح الدين مقبول أحمد: ١٥٥.

(٢) انظر للتوسع: الانتصار لأهل الحديث: بازمول: ١٧٤، ١٧٥، ١٨٠، ١٩١، حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه: الشيباني: ٢/ ٤٩٧- ٥٣٨.

المبحث الثاني

مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تصحيح الأحاديث وتضعيفها وتناقضها أحياناً

لقد خلّف الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ وراءه مدرسة عريضة في شتى بقاع العالم الإسلامي؛ فأتباعه أكثر من أتباع أي عالِم في هذا العصر، وفيهم عدد كبير من المثقفين وحملة الشهادات العليا، فينبغي الإفادة من خيره، ومناقشة الأخطاء التي وقع فيها بحكمة وروية؛ إذ يستحيل هدر هذه الطاقات كلها؛ والاستغناء عن هذه الجهود بجرة قلم[١].

والشيخ الألباني من أولئك العلماء الذين بذلوا جهداً كبيراً في خدمة السنة النبوية، لكنه وقع في الخطأ كما وقع غيره من أهل العلم، لكننا حين نتحدث عن بعض المناقشات حول منهجه فنحن لا نريد أن ننقص من مكانته، فكفى بالمرء نبلاً أن تعد معايبه[٢].

المطلب الأول: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تصحيح الأحاديث:

لمعرفة مناقشة العلماء لتصحيح الأحاديث عند الشيخ الألباني؛ لابد من التعرض للأمور التالية:

---

(١) هذا ما أفادني به د.عداب محمود الحمش من خلال لقائي به في عمان بالأردن بتاريخ ١/٢/١٤٢٥، ٢٢/٣/٢٠٠٤.

(٢) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٥١.

الفرع الأول: آراء العلماء في تصحيح الشيخ محمد ناصر الدين الألباني للأحاديث:

لقد اختلف العلماء في ذلك على أربعة آراء:

الرأي الأول: الأحاديث التي يصححها الشيخ الألباني فيها أخطاء كثيرة وكثيرة، ولا يُعتمد على تصحيحه في أي حديث منها[١]، وأن قوله ليس بحجة؛ لأنه ليس أهلاً للتصحيح؛ ولأنه ليس حافظاً[٢].

الرأي الثاني: الأحاديث التي يصححها الشيخ الألباني يؤخذ بها كلها، ويعتمد عليه في تصحيح الأحاديث[٣].

الرأي الثالث: جهود الشيخ لا تنكر في الكشف عن صحة كثير من الأحاديث[٤].

الرأي الرابع: الشيخ الألباني متساهل في التصحيح[٥].

الفرع الثاني: تراجع الشيخ محمد ناصر الدين الألباني عن تصحيحه للأحاديث:

لقد تراجع الشيخ الألباني عن مئات الأحاديث التي صححها، ولابد لمن ينظر في تصحيحه للأحاديث أن يتروى؛ هل رجع الشيخ عن تلك الأحاديث أم لا؟ حتى يكون محقاً في أحكامه وصادقاً.

---

(١) هذا ما أخبرني به د. عداب محمود الحمش عند لقائي به في عمان بالأردن بتاريخ ١/ ٢/ ١٤٢٥، ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٤.

(٢) صريح البيان في الرد على من خالف القرآن: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي: ١/ ٢٧٣، دار المشاريع: بيروت.

(٣) هذا ما أفادني به د. رفعت فوزي عبد المطلب في مكتبته بالقاهرة بمصر بتاريخ ١٧/ ٥/ ١٤٢٥، ٥/ ٧/ ٢٠٠٤.

(٤) مناهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر: د. علي عبد الباسط مزيد: ٤٥٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.

(٥) الانتصار لأهل الحديث: محمد بن عمر بن سالم بازمول: ١٩٩.

وإتماماً للفائدة أذكر كتباً مطبوعة في تراجعات الشيخ الألباني، وهي:

١ـ التنبيهات المليحة على ما تراجع عنه العلامة المحدث الألباني من الأحاديث الضعيفة أو الصحيحة: جمع وترتيب: عبد الباسط بن يوسف الغريب.

٢ـ تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحاً وتضعيفاً: جمع وإعداد: أبو الحسن محمد حسن الشيخ[١].

٣ـ خمسمائة حديث مما تراجع عنها العلامة المحدث الألباني في كتبه: جمعه وقدمه: أبو مالك عودة بن حسن بن عودة[٢].

الفرع الثالث: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في آثار مبدأ التصفية والتربية:

إن أهم أثر لهذا المبدأ هو تقسيم الشيخ الألباني لكتب الحديث إلى صحيح وضعيف، والتي بلغ الصحيح منها سبعة كتب، وهي:

١ـ صحيح الأدب المفرد للبخاري. ٢ـ صحيح الترغيب والترهيب للمنذري.

٣ـ صحيح الجامع الصغير وزياداته للسيوطي. ٤ـ صحيح سنن ابن ماجه.

٥ـ صحيح سنن أبي داود. ٦ـ صحيح سنن الترمذي. ٧ـ صحيح سنن النسائي.

وأهم ما لاحظه العلماء على هذه الأعمال؛ وخاصة حول تصحيح السنن الأربعة، ما يلي:

١ـ بعض هذه الأحاديث ليست صحيحة؛ لأنه ضعّف بعضها في أماكن أخرى وصححها في هذه الصحاح.

٢ـ أنه حذف أقوال الحفاظ في هذه الأحاديث؛ ولم يبقَ إلا قوله، فقد حذف مثلاً كلام الترمذي في صحيح الترمذي على الحديث وأبدله بقوله، فهو بهذا العمل قطع القراء عن الكتب الأصلية؛ والتي تفتح أبواب النظر والاجتهاد أمام طالب العلم.

---

(١) انظر فيه للتوسع ما يلي: ١/ ١٩٧- ٣٠٧، ٢/ ١١٧- ١٤٠، ١٨٠- ٢١٧، وهو مطبوع في مكتبة المعارف: الرياض.

(٢) انظر فيه للتوسع ما يلي: ١/ ٨٩- ١٢٩، وهو مطبوع في دار النفائس: عمان.

٣- قوله فيها وفي غيرها مثلاً: «وهو مخرج في صحيح الترمذي»؛ كلام خطأ؛ لأن الأحاديث هناك محذوفة الأسانيد، وكان الصواب أن يقول: قد صححته فأوردته في صحيح الترمذي، وعلى كل حال لا يجوز عزو الأحاديث إلى هذه الكتب التي بترت الأسانيد منها، فلابد من الرجوع إلى مظانها التي جاءت فيها بأسانيدها، ليعرف كلام الأئمة فيها؛ وحتى لا يؤدي إلى الوقوع في الخطأ والتناقض، ولمعرفة قدر أولئك الأئمة أهل هذا العلم[1].

٤- هناك ظاهرة سلبية في كتب الشيخ هذه؛ وهي كثرة الإحالة على كتبه الأخرى، ولا تتحقق للباحث الفائدة إلا بتحصيل جميع تلك الكتب، والحق أن في هذا تضييقاً شديداً على طلبة العلم، وإلزامهم بما لا يلزم، وإلا فما المانع من ذكر الفائدة في مكانها الذي ذكرت فيه، فإذا وقع هذا الكتاب في يد طالب العلم أخذ حاجته منه، ولم يلزمه مراجعة مصدر آخر نحيله عليه، وعندئذ ينتهي الأمر بسهولة ويسر.

٥- حذف الشيخ أسانيد هذه الكتب التي ألفها، وهذا من الظواهر السلبية في التصنيف في السنة في العصر الحديث؛ لأنها تحرم الباحث من إسناد الحديث حتى يتمكن من الحكم عليه، وهذا تصرف في كتب العلماء، وعدم منهجية ذلك من وجوه عدة:

أ ـ وضع الحديث في قسم الصحيح هو رأي للشيخ الألباني، فهلا أثبت السند ليتسنى لطالب العلم محاجته ومناقشته في هذا الرأي؟.

ب ـ يذكر الحديث في الكتاب المعني، ثم يحال على كتب المؤلف الأخرى، مثل: صحيح؛ انظر الإرواء برقم...، ضعيف؛ انظر الضعيفة برقم...، وهذا فيه إثقال على طالب العلم.

---

(١) تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ١/ ٣٤- ٣٦.

ج ـ التصحيح أمر اجتهادي، فما صححه عالم، قد لا يصححه الآخر، والسؤال هو: ماذا يفعل طالب العلم إذا اختلف قولا الشيخ في حديث ما؟ وبأي الرأيين يأخذ؟[١].

٦ـ إن ما قام به الشيخ الألباني قد أضاع الهدف الذي أراده مؤلفوها حين قاموا بجمعها[٢].

٧ـ أدى هذا العمل إلى تمزيق بعض الحديث من الأصول من أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه[٣].

٨ـ إن الذي عمله الشيخ الألباني فيه اتهام لسلف الأمة من الأعلام؛ حفاظ طرق الحديث ونقاده وخبراء العلل وأهل الجرح والتعديل بعدم الكفاءة التي تمكنهم من معرفة الحكم على الحديث الشريف في التصحيح[٤].

٩ـ إن تقسيم الشيخ الألباني للسنن الأربعة قد خالف فيه طريقتي الفقهاء والمحدثين، وأحدث خللاً كبيراً واضطراباً ظاهراً في أدلة الفقه الإجمالية والفرعية، وأعدم الثقة بأئمة الفقه والحديث وبالثروة الفقهية والحديثية المتوارثة والتي تفخر الأمة بها، ولذلك فإن أسوأ ما نراه في هذا التقطيع مخالفة منهج الأئمة والجناية عليهم وعلى كتبهم، وعلى الأساس الذي تم البناء عليه[٥].

الفرع الرابع: مناقشة العلماء لمنهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة والأمثلة عليها:

أولاً: مناقشة العلماء لمنهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة:

---

(١) جهود المعاصرين في خدمة السنة المشرفة: أ. محمد عبد الله أبو صعيليك: ٩٨- ١٠٠.

(٢) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٥٢.

(٣) مناهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر: د. علي عبد الباسط مزيد: ٤٥٨.

(٤) انظر للتوسع: الشيخ الألباني بين الحديث والفقه: د. علي عبد الباسط مزيد: ١٢٩- ١٣٠.

(٥) التعريف بأوهام من قسم السنن إلى صحيح وضعيف: محمود سعيد ممدوح: ١/ ١٤- ١٥، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث: دبي.

إن العمل الذي قام به الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في كتابه هذا عمل ضخم؛ إلا أن فيه بعض الخلل الذي تسرب إليه، وخاصة في علة دراية الحديث، وذلك من خلال ما يلي:

١ـ كثيراً ما يعتمد في بحثه في أحوال الرواة تجريحاً وتعديلاً على مرجع واحد، وهو غالباً تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر، وهذا من المختصرات، ولا يغني عن المطولات كتهذيب الكمال للحافظ المزي، وتهذيب التهذيب لابن حجر.

٢ـ كثيراً ما يصحح السند الذي قال ابن حجر عن أحد رواته: «صدوق»، وقد يصرح في مثله قائلاً: «رجاله ثقات»، دون تفريق بين الثقة والصدوق، وشتان ما بينهما.

٣ـ كما يحسّن السند الذي قال ابن حجر عن أحد رواته: «صدوق يخطئ» أو «صدوق له أوهام»، دون التنبه إلى أن تلك الرواية قد تكون مما أخطأ أو وهم فيه، وبذلك أصبحت كثير من المرويات المحكوم عليها بالخطأ أو النكارة من الأحاديث الحسنة عنده؛ بل مقرونة بالصحيحة، فانتقلت من جانب الرد إلى جانب القبول.

٤ـ كثيراً من الرواة ممن تجهل أعيانهم أو أحوالهم في كتاب الثقات، يوثق الراوي المذكور في ثقات ابن حبان إذا روى عنه ثلاثة؛ رغم معرفته بتساهل ابن حبان في ذكره، وفي هذا تساهل شديد، إذ رواية جماعة عن أحد الرواة لا يعتبر توثيقاً، ولا قرينة على التوثيق.

٥ـ لا يعتني العناية الكافية بمسألة الاتصال والانقطاع في السند.

٦ـ لا يكاد يفرق بين الثقة وبين الثقة الموصوف بالإرسال؛ رغم معرفته في الجملة بقاعدة المدلسين.

٧ـ بُعدَه الشديد عن علم العلل، ومن لا يعرف هذا العلم فلا يجوز أن يتكلم في التصحيح والتضعيف، إذ من شروط الحديث الصحيح السلامة من العلة القادحة.

٨- تقليده المتساهلين في اختلاف الرواية وصلاً وإرسالاً، أو رفعاً ووقفاً، إذ يقبلون رواية الوصل والرفع مطلقاً، وإعراضه عن مذهب الأئمة النقاد من القدماء.

٩- عدم تفريقه بين سند مستقل عن سند آخر يمكن أن يعتبر شاهداً له، وبين طريق من طرق السند مختلف عن الطريق الآخر في جزء السند، فلا يمكن أن يعتبر أحد الطريقين شاهداً للطريق الآخر؛ لأن مدار الطريقين على جزء واحد من السند.

١٠- عدم تفريقه بين نص نظير نص آخر في كل فقراته يمكن أن يعتبر شاهداً له، وبين نص نظير نص آخر في بعض فقراته، فلا يمكن أن يعتبر شاهداً له بإطلاق؛ بل شاهداً للفقرات المشتركة بينهما فقط.

١١- بالإضافة إلى أوهام يقع فيها لا يكاد يسلم منها أحد؛ لكنها إذا كثرت زحزحت مرتبة المرء عن أن يوثق بأحكامه ونقوله[١].

١٢- ويؤخذ عليه في السلسلة الصحيحة حشوها بالتخريجات المسرفة التي ترهق القارئ، ولا تضيف لخدمة الحديث الصحيح شيئاً، فضلاً عن الأوهام الكثيرة[٢].

١٣- كان عليه أن يجمع في سلسلته الصحيحة الأحاديث التي لم يخرجها أصحاب الصحاح، والتي لم ينص على صحتها أحد من الأئمة المتقدمين المتخصصين، وإنما هو جمع فيها أحاديث من الصحيحين، وأحاديث من صحيح ابن حبان، وأخرى من أحاديث المنتقى لابن الجارود، وأخرى من سنن أبي داود، وأخرى من سنن الترمذي. . . ، ولسنا ندري ما هو موقف الشيخ من الأحاديث الأخرى التي لم يخرجها في صحيحته مما رواها أصحاب الصحاح؟[٣].

---

(١) كشف المعلول مما سمي بسلسلة الأحاديث الصحيحة: د. صلاح الدين بن أحمد الإدلبي: ٥-٧، دار البيارق: بيروت.

(٢) مناهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر: د. علي عبد الباسط مزيد: ٤٥٨.

(٣) لقطات مما وهم فيه الألباني من تخريجات وتعليقات: د. علي عبد الباسط مزيد: ٧٤- ٧٥، دار إخناتون: القاهرة.

ثانياً: أمثلة لمناقشة العلماء للأحاديث الضعيفة في كتاب سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني:

المثال الأول: ما رواه **يحيى بن أيوب** عن **أبي قبيل** أنه قال: كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وسئل: أي المدينتين تفتح أولاً؟ القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبد الله بصندوق له حِلَق، قال: فأخرج منه كتاباً، فقال: بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب، إذ سئل رسول الله ﷺ أي المدينتين تفتح أولاً؟ أقسطنطينية أو رومية؟، فقال رسول الله ﷺ: «**مدينة هرقل أولاً**»، يعني قسطنطينية[١].

صححه الشيخ الألباني وهو ضعيف؛ وفي ذلك نظر، لما يلي:

أ ـ يحيى بن أيوب الغافقي المصري: بعض العلماء عدله، وبعضهم جرحه:

١ـ قال يحيى بن معين مرة: «صالح:»، وقال مرة: «ثقة»[٢].

٢ـ وذكره محمد بن حبان في كتابه الثقات[٣].

٣ـ وثّقه الدارقطني مرة[٤]، وقال في موضع آخر: «في بعض أحاديثه اضطراب»[٥].

---

(١) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٤): ١/ ٧- ٨، المكتب الإسلامي: بيروت.
رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٦٦٤٥): ١١/ ٢٢٤، واللفظ له، ورواه الحاكم في كتاب: الفتن والملاحم، (الحديث: ٨٥٥٠- ٨٦٦٢): ٤/ ٥٠٨، ٥٥٥، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ورواه الدارمي في المقدمة، باب: من رخص في كتابة العلم، (الحديث: ٤٨٦): ١/ ٨٥، دار الكتب العلمية: بيروت، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب: الجهاد، ٥/ ٣٢٩، كلهم رووه من طريق يحيى بن أيوب عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ورواه الحاكم في كتاب: الفتن والملاحم، (الحديث: ٨٣٠١): ٤/ ٤٢٢، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، من طريق سعيد بن عفير عن سعيد بن أبي أيوب عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٢) الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: ٩/ ١٢٨، دار الكتب العلمية: بيروت.

(٣) انظر: ٧/ ٦٠٠، مطبعة دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد الدكن بالهند.

(٤) انظر: سنن الدارقطني في كتاب: الصيام، باب: تبييت النية من الليل وغيره، ٢/ ١٧١- ١٧٢.

(٥) انظر: سنن الدارقطني في كتاب: الطهارة، باب: سؤر الهرة، ١/ ٦٨.

٤ـ قال الذهبي: «له غرائب ومناكير، يتجنبها أرباب الصحاح، وينقون حديثه، وهو حسن الحديث»[١].

٥ـ قال إبراهيم الحربي: «ثقة». ٦ـ وقال الساجي: «صدوق يهم».

٧ـ وقال ابن حجر العسقلاني: «صدوق لا بأس به»[٢].

٨ـ قال الإمام أحمد بن حنبل: «كان سيء الحفظ»[٣].

٩ـ قال أبو حاتم الرازي: «محل يحيى الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به»[٤].

١٠ـ قال أبو داود السجستاني: «هو صالح»[٥].

١١ـ قال النسائي: «ليس بذاك القوي»[٦]، وقال في موضع آخر: «عنده أحاديث مناكير، وليس بذلك القوي في الحديث»[٧].

١٢ـ قال أحمد بن صالح: «له أشياء يخالف فيها».

١٣ـ وقال ابن شاهين: «ليس به بأس»[٨].

١٤ـ ذكره العقيلي في الضعفاء. ١٥ـ وروى ابن أبي مريم أنه قال: «حدثت مالكاً بحديث حدثنا به يحيى بن أيوب عنه، فسألته عنه، فقال: كذب، وحدثته بآخر عنه، فقال: كذب»[٩].

١٦ـ قال عبد الله بن عدي: «هو عندي صدوق لا بأس به»[١٠].

---

(١) سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٨/ ٥.
(٢) تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ٤/ ٣٤٣.
(٣) العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن حنبل: ٢/ ١٣٢، المكتبة الإسلامية: إستانبول.
(٤) الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي: ٩/ ١٢٨.
(٥) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم: ٢/ ١٨٠، دار الاستقامة: مكة.
(٦) الضعفاء والمتروكين: أحمد بن شعيب النسائي: ١٠٨، دار الوعي: حلب.
(٧) عمل اليوم والليلة: أحمد بن شعيب النسائي: ٢٩٧، مؤسسة الرسالة: بيروت.
(٨) تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم: ابن شاهين: ٣٥٤، دار الكتب العلمية: بيروت.
(٩) الضعفاء الكبير: محمد بن عمرو العقيلي: ٤/ ٣٩١، دار الكتب العلمية: بيروت.
(١٠) الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي: ٧/ ٢٦٧٣.

١٧ـ قال ابن القطان الفاسي: «هو ممن علمت حاله وأنه لا يحتج به»[١].

ومن يطلع على أقوال أئمة الحديث في هذا الراوي ينبغي أن لا يقول بإطلاق إن ما انفرد به صحيح.

ويبدو أن هذا الراوي له روايات مستقيمة، وروايات أخطأ فيها، فمن نظر إلى رواياته المستقيمة وثّقه، ومن رأى في بعض رواياته أخطاء قليلة في جنب كثرة ما روى وثّقه كذلك، إذ لا يشترط في الراوي الثقة أن لا يعثر له على خطأ نادر، ومن رأى كثرة أخطائه لم يوثّقه ووصفه بسوء الحفظ ونحوه، أو بالصلاح فقط، وهذا يعني أنه رجل من أهل الخير والصلاح، أو أنه صالح في باب المتابعات والشواهد، لا في باب الاحتجاج[٢].

ب ـ أبو قبيل هو حيي بن هانئ المعافري المصري: بعض العلماء عدله، وبعضهم جرحه:

١ـ قال الإمام أحمد: «هو ثقة». ٢ـ قال أبو زرعة: «هو ثقة».

٣ـ قال أبو حاتم الرازي: «صالح الحديث»[٣].

٤ـ قال يحيى بن معين: «هو ثقة»[٤]، وحكي عنه أنه ضعفه[٥].

٥ـ قال محمد بن حبان: «كان يخطئ»[٦].

٦ـ وثقه الفسوي. ٧ـ وثقه العجلي.

٨ـ وثقه أحمد بن صالح المصري. ٩ـ ذكره الساجي في الضعفاء له[٧].

---

(١) ميزات الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ٤/ ٣٦٢.

(٢) كشف المعلول مما سمي بسلسلة الأحاديث الصحيحة: د. صلاح الدين بن أحمد الإدلبي: ١٢.

(٣) الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي: ٣/ ٢٧٥.

(٤) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم: ٢٣٨، دار المأمون: دمشق.

(٥) تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ١/ ٥١٠.

(٦) الثقات: ابن حبان: ٤/ ١٧٨.

(٧) تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ١/ ٥١٠.

١٠ـ قال ابن حجر العسقلاني: «صدوق يهم»[(١)]، وذكره أنه ضعيف؛ لأنه كان يكثر النقل عن الكتب القديمة، فإخراج الحاكم له في الصحيح من تساهله[(٢)].

ج ـ وأما الطريق الثانية للحديث هي عن سعيد بن عفير عن سعيد بن أبي أيوب عن أبي قبيل؛ فلا تعتبر متابعة للطريق الأولى لما يلي:

١ـ سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير المصري؛ قال فيه أبو حاتم: «لم يكن بالثبت، كان يقرأ من كتب الناس وهو صدوق»، ولد سنة (١٤٦هـ)، وتوفي سنة (٢٢٦هـ)[(٣)]، وقال ابن حجر: «هو صدوق»[(٤)]، وأما سعيد بن أبي أيوب المصري هو ثقة ثبت، ولد سنة (١٠٠هـ)، وتوفي سنة (١٦١هـ)[(٥)]، وقيل توفي سنة (١٤٩هـ)[(٦)].

يتبين من هذا أن سعيد بن كثير بن عفير كانت سنه يوم مات سعيد بن أبي أيوب خمسة عشر عاماً؛ أو ثلاثة أعوام، ففي صحة ثبوت سماعه منه شك.

٢ـ لا يقال: إن هذا الطريق ثابت في هذا السند في المستدرك؛ لأن هذا لا يتم إلا مع صحة السند إليه، وفي هذا نظر؛ إذ الراوي عن ابن عفير حسب نسخة المستدرك هو هاشم بن مزيد[(٧)]، وهاشم بن مزيد مصحف عن هاشم بن مرثد[(٨)].

٣ـ لكن هل عثر على أن ابن عفير روى عن سعيد بن أبي أيوب شيئاً غير هذه الرواية؟ أو أن سعيد بن أبي أيوب روى عن أبي قبيل؟

---

(١) تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ١٨٥.

(٢) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: ابن حجر العسقلاني: ١/ ٨٥٣، دار البشائر الإسلامية: بيروت.

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي: ١١/ ٣٨، ٤٠- ٤١.

(٤) تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ٢٤٠.

(٥) تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ٢٣٣.

(٦) التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري: ٣/ ٤٥٨، دار الكتب العلمية: بيروت.

(٧) انظر: المستدرك: الحاكم، (الحديث: ٨٣٠١): ٤/ ٤٢٢.

(٨) قال عنه ابن حبان: «ليس بشيء». انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ٤/ ٢٩٠، أو لم يذكر فيه تعديل أو تجريح. انظر: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: محمد بن مكرم بن منظور: ٢٧/ ٥٤، دار الفكر: دمشق.

لم يذكر المزي في ترجمة ابن عفير[١] عن سعيد بن أبي أيوب، ولا في ترجمة ابن أبي أيوب[٢] أنه روى عنه ابن عفير، ولا أنه روى عن أبي قبيل، ولا في ترجمة أبي قبيل[٣] أنه روى عنه ابن أبي أيوب، بينما ذكر في ترجمة سعيد بن كثير بن عفير[٤] أنه روى عن يحيى بن أيوب، وأن روايته في الأدب المفرد للبخاري وعمل اليوم والليلة للنسائي[٥].

وقد رجح بعض العلماء المعاصرين ضعف إسناد الحديث أيضاً[٦].

المثال الثاني: روي عن النبي ﷺ أنه قال: **«إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا»**[٧].

صححه الشيخ الألباني وهو ضعيف؛ وفي ذلك نظر؛ لأن طرق الحديث كلها ضعيفة، بل أكثرها واهية، لا ترتقي بورود الحديث من طرق أخرى، فإيرادها

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي: ١١/ ٣٧- ٣٨.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي: ١٠/ ٣٤٢- ٣٤٤.

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي: ٧/ ٤٩١- ٤٩٢.

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي: ١١/ ٣٧.

(٥) انظر للتوسع: كشف المعلول مما سمي بسلسلة الأحاديث الصحيحة: د.صلاح الدين بن أحمد الإدلبي: ١١- ١٥.

(٦) انظر: هامش مسند أحمد: الشيخ شعيب الأرناؤوط، (الحديث: ٦٦٤٥): ١١/ ٢٢٥.

(٧) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٣٤): ١/ ٤٢- ٤٦.
رواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ١٠٤٤٨): ١٠/ ٢٤٣- ٢٤٤، واللفظ له، مطبعة الوطن العربي: بغداد، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأولياء، وقال: «غريب من حديث الأعمش تفرد به عنه مسهر»: ٤/ ١٠٨، مطبعة السعادة: القاهرة، وكلاهما من طريق مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ٧/ ٢٤٩٠، من طريق النضر بن معبد عن أبي قلابة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ١٤٢٧): ٢/ ٩٣، من طريق يزيد بن ربيعة عن أبي الأشعث عن ثوبان رضي الله عنه، ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ٦/ ٢١٧٢، ورواه السهمي في تاريخ جرجان: ٣٥٧- ٣٥٨، عالم الكتب: بيروت، بدون ذكر لفظ: «النجوم»، وكلاهما من طريق محمد بن الفضل عن كرز بن وبرة عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وإيراد أمثالها لا معنى له في كتاب أُفرد للصحيح[١]، وهذه الطرق هي:

الطريق الأول: **فيه مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني**، فقد قال فيه العلماء ما يلي:

١- قال البخاري: «فيه بعض نظر»[٢]. ٢- قال النسائي: «ليس بالقوي»[٣].

٣- قال محمد بن حبان: «يخطئ ويهم»[٤].

٤- قال ابن عدي: «ليس حديثه بالكثير»[٥]. ٥- قال ابن حجر: «لين الحديث»[٦].

الطريق الثاني: فيه **النضر بن معبد**، فقد قال فيه العلماء ما يلي:

١- قال النسائي: «ليس بثقة». ٢- قال يحيى بن معين: «ليس بشيء»[٧].

٣- قال ابن عدي: «مقدار ما يرويه لا يتابع عليه»[٨].

الطريق الثالث: فيه **يزيد بن ربيعة**، فقد قال فيه العلماء ما يلي:

١- قال البخاري: «أحاديثه مناكير»[٩].

٢- قال السعدي: «أحاديثه أباطيل أخاف أن تكون موضوعة».

٣- قال الذهبي: «هو ضعيف».

٤- قال النسائي: «متروك الحديث»[١٠].

---

(١) كشف المعلول مما سمي بسلسلة الأحاديث الصحيحة: د. صلاح الدين بن أحمد الإدلبي: ٢٣- ٢٤.

(٢) التاريخ الأوسط: محمد بن إسماعيل البخاري: ٢/ ١٩٢، دار الصميعي: الرياض.

(٣) تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ٤/ ٧٨.

(٤) الثقات: ابن حبان: ٩/ ١٩٧.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي: ٦/ ٢٤٤٩.

(٦) تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ٥٣٢.

(٧) لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني: ٦/ ١٦٦.

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي: ٧/ ٢٤٩٠.

(٩) التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري: ٨/ ٣٣٢.

(١٠) الضعفاء والمتروكين: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي: ٣/ ٢٠٨، دار الكتب العلمية: بيروت.

٥- قال ابن حبان: «كان صدوقاً إلا أنه اختلط في آخره فكان يروي أشياء مقلوبة لا يجوز الاحتجاج بها إذا انفرد»[١].

٦- قال أبو حاتم الرازي: «ضعيف الحديث، منكر الحديث، واهي الحديث، وفي روايته عن أبي الأشعث عن ثوبان تخليط كثير»[٢].

الطريق الرابع: فيه **محمد بن الفضل**، قال فيه ابن عدي: «وعامة حديثه ما لا يتابعه الثقات عليه»[٣].

وهناك أمثلة أخرى على مناقشة العلماء للأحاديث الضعيفة في كتاب سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله -[٤].

المطلب الثاني: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تضعيف الأحاديث:

لمعرفة مناقشة العلماء لتضعيف الأحاديث عند الشيخ الألباني؛ لابد من التعرض للأمور التالية:

الفرع الأول: آراء العلماء في تضعيف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني للأحاديث:

---

(١) المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان البستي: ٣/ ١٠٤، دار الوعي: حلب.

(٢) الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي: ٩/ ٢٦١.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي: ٦/ ٢١٧٤.

(٤) انظر للتوسع: كشف المعلول مما سمي بسلسلة الأحاديث الصحيحة: د. صلاح الدين بن أحمد الإدلبي: ٢٥- ١٧٦، النصيحة في تهذيب السلسلة الصحيحة: تعقبات وفوائد ونكت علمية على سلسلة العلامة الألباني: عبد الفتاح محمود سرور: ١/ ١١- ١٢، ١٣- ٤٥١، مكتبة السنة: القاهرة، الألباني: شذوذه وأخطاؤه: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: ١/ ١٠- ١٣، تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ١/ ١٨٥- ١٩٤، ٢/ ١٢٠- ١٢١، ١٢٤، ٢٢٧- ٢٤٣، ٢٦١- ٢٧٤، مناقشة الألبانيين في مسألة الصلاة بين السواري: حسان عبد المنان محمود المقدسي: ٣٠- ٣٣، دار الإمام الذهبي: القاهرة.

اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة آراء:

الرأي الأول: أن الأحاديث التي يضعفها الشيخ الألباني يعتمد عليها، ولا يستطيع عالم أن يصحح أو يحسّن ما ضعفه[١].

الرأي الثاني: أن الأحاديث التي يضعفها الشيخ الألباني لا يؤخذ بها كلها، ولا يعتمد عليه في تضعيف الأحاديث[٢]، وأن قوله بالتضعيف ليس بحجة؛ لأنه ليس أهلاً للتضعيف؛ لأنه ليس حافظاً[٣].

الرأي الثالث: أن جهوده لا تنكر في الكشف عن ضعف كثير من الأحاديث[٤].

الفرع الثاني: تراجع الشيخ محمد ناصر الدين الألباني عن تضعيفه للأحاديث:

لقد تراجع الشيخ الألباني عن مئات الأحاديث التي ضعفها، ولابد لمن ينظر في تضعيفه للأحاديث أن يتروى؛ هل رجع الشيخ عن تلك الأحاديث أم لا؟ حتى يكون محقاً في أحكامه وصادقاً، وإتماماً للفائدة فإن هناك كتباً قد طبعت في تراجعات الشيخ الألباني في أكثر كتبه، وهي:

١- التنبيهات المليحة على ما تراجع عنه العلامة المحدث الألباني من الأحاديث الضعيفة أو الصحيحة: جمع وترتيب: عبد الباسط بن يوسف الغريب.

٢- تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحاً وتضعيفاً: جمع وإعداد: أبو الحسن محمد حسن الشيخ[٥].

---

(١) هذا ما أفادني به د.عداب محمود الحمش من خلال لقائي به في عمان بالأردن بتاريخ ١/ ٢/ ١٤٢٥، ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٤.

(٢) هذا ما استفدته من د. رفعت فوزي عبد المطلب في مكتبته بالقاهرة بمصر بتاريخ ١٧/ ٥/ ١٤٢٥، ٥/ ٧/ ٢٠٠٤.

(٣) صريح البيان في الرد على من خالف القرآن: الشيخ عبد الله الهرري: ١/ ٢٧٣.

(٤) مناهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر: د.علي عبد الباسط مزيد: ٤٥٨.

(٥) انظر فيه للتوسع ما يلي: ١/ ١٧- ١٨٥، ٢/ ١٦- ٩٥، ٢١٨- ٤١١.

٣ـ خمسمائة حديث مما تراجع عنها العلامة المحدث الألباني في كتبه: جمعه وقدمه: أبو مالك عودة بن حسن بن عودة[١].

الفرع الثالث: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في آثار مبدأ التصفية والتربية:

إن أهم أثر لهذا المبدأ هو ما قام به الشيخ الألباني من تقسيم كتب الحديث إلى صحيح وضعيف، والتي بلغ الضعيف منها سبعة كتب، وهي:

١ـ ضعيف الأدب المفرد للبخاري. ٢ـ ضعيف الترغيب والترهيب للمنذري.

٣ـ ضعيف الجامع الصغير وزياداته للسيوطي. ٤ـ ضعيف سنن ابن ماجه.

٥ـ ضعيف سنن أبي داود. ٦ـ ضعيف سنن الترمذي. ٧ـ ضعيف سنن النسائي.

وأهم ما لاحظه العلماء على هذه الأعمال؛ وخاصة ما فعله في تضعيف السنن الأربعة، هو ما يلي:

١ـ إن بعض هذه الأحاديث ليست ضعيفة؛ لأنه صحح بعضها في أماكن أخرى وضعفها في هذه الضعاف.

٢ـ أنه حذف أقوال الحفاظ في هذه الأحاديث؛ ولم يبق إلا قوله، فقد حذف مثلاً كلام الترمذي في ضعيف الترمذي على الحديث وأبدله بقوله، فهو بهذا العمل قطع على القراء عن الكتب الأصلية؛ والتي تفتح أبواب النظر والاجتهاد أمام طالب العلم.

٣ـ جعل طلاب العلم بمعزل عن أسانيدها، وعزا الحديث فيها إلى كتبه الأخرى.

٤ـ قوله فيها وفي غيرها مثلاً: «وهو مخرج في ضعيف الترمذي»؛ كلام خطأ؛ لأن الأحاديث هناك محذوفة الأسانيد، وكان الصواب أن يقول: قد ضعفته فأوردته في ضعيف الترمذي، وعلى كل حال لا يجوز عزو الأحاديث إلى هذه الكتب التي بترت الأسانيد منها، فلابد من الرجوع إلى مظانها التي جاءت

(١) انظر فيه للتوسع ما يلي: ١/ ١٧- ٨٨.

فيها بأسانيدها، ليعرف كلام الأئمة فيها؛ وحتى لا يؤدي إلى الوقوع في الخطأ والتناقض، ولمعرفة قدر أولئك الأئمة أهل هذا العلم[١].

٥- هناك ظاهرة سلبية في كتب الشيخ هذه؛ وهي كثرة الإحالة إلى كتبه الأخرى، ولا تتحقق للباحث الفائدة إلا بتحصيل جميع تلك الكتب، والحق أن في هذا تضييق شديد على طلبة العلم، وإلزام لهم بما لا يلزم، وإلا فما المانع من ذكر الفائدة في مكانها الذي ذكرت فيه، فإذا وقع هذا الكتاب في يد طالب العلم أخذ حاجته منه، ولم نلزمه بمراجعة مصدر آخر نحيله إليه، وعندئذ ينتهي الأمر بسهولة ويسر.

٦- حذف الشيخ أسانيد هذه الكتب التي ألفها، وهذا من الظواهر السلبية في التصنيف في السنة في العصر الحديث؛ لأنها تحرم الباحث من إسناد الحديث حتى يتمكن من الحكم عليه.

٧- حذف الأسانيد؛ فيه تصرف في كتب العلماء، وعدم منهجية من وجوه:

أ - وضع الحديث في قسم الضعيف هو رأي للشيخ الألباني، فهلا أثبت السند ليتسنى لطالب العلم محاجته ومناقشته في هذا الرأي؟.

ب - يذكر الحديث في الكتاب المعني، ثم يحال على كتب المؤلف الأخرى، مثل: صحيح؛ انظر الإرواء برقم...، ضعيف؛ انظر الضعيفة برقم...، وهذا فيه إثقال على طالب العلم.

ج - التضعيف أمر اجتهادي، فما ضعفه عالم، قد لا يضعفه الآخر، والسؤال هو: ماذا يفعل طالب العلم إذا اختلف قولي الشيخ في حديث ما؟ وبأي الرأيين يأخذ؟[٢].

---

(١) تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ١/ ٣٤- ٣٦.

(٢) جهود المعاصرين في خدمة السنة المشرفة: أ. محمد عبد الله أبو صعيليك: ٩٨- ١٠٠.

٨- إن ما قام به الشيخ الألباني قد أضاع الهدف الذي أراده مؤلفوها حين قاموا بجمعها[١].

٩- أدى هذا العمل إلى تمزيق بعض كتب الحديث من الأصول مثل سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه؛ لأن كثيراً من الأحاديث الضعيفة فيها تتقوى بشواهد، أو متابعات، أو عمل لبعض الصحابة ﷺ[٢].

١٠- إن الذي عمله الشيخ الألباني فيه اتهام لسلف الأمة من الأعلام؛ حفاظ طرق الحديث ونقاده وخبراء العلل وأهل الجرح والتعديل بعدم الكفاءة التي تمكنهم من معرفة الحكم على الحديث الشريف في التضعيف[٣].

١١- إن تقسيم الشيخ الألباني للسنن الأربعة قد خالف فيه طريقتي الفقهاء والمحدثين، وأحدث خللاً كبيراً واضطراباً ظاهراً في أدلة الفقه الإجمالية والفرعية، وأعدم الثقة بأئمة الفقه والحديث وبالثروة الفقهية والحديثية المتوارثة والتي تفخر الأمة بها، ولذلك فإن أسوأ ما نراه في هذا التقطيع مخالفة منهج الأئمة والجناية عليهم وعلى كتبهم، وعلى الأساس الذي تم البناء عليه[٤].

الفرع الرابع: مناقشة العلماء لمنهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه سلسلة الأحاديث الضعيفة والأمثلة عليها:

أولاً: مناقشة العلماء لمنهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه سلسلة الأحاديث الضعيفة:

إن العمل الذي قام به الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في كتابه هذا عمل ضخم؛ إلا أن فيه بعض الخلل الذي تسرب إليه، وذلك من خلال ما يلي:

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٥٢.

(٢) مناهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر: د. علي عبد الباسط مزيد: ٤٥٨- ٤٥٩.

(٣) انظر للتوسع: الشيخ الألباني بين الحديث والفقه: د. علي عبد الباسط مزيد: ١٢٩- ١٣٠.

(٤) التعريف بأوهام من قسم السنن إلى صحيح وضعيف: محمود سعيد ممدوح: ١/ ١٤- ١٥.

١- يؤخذ عليه في السلسلة الضعيفة حشوها بالتخريجات المسرفة التي ترهق القارئ، ولا تضيف لخدمة الحديث الضعيف شيئاً.

٢- التجاوزات الكثيرة في الأحكام على أحاديث كثيرة بالضعف أو الوضع، وهي لا تقل عن درجة الحسن، أو على الأقل تتقوى، وتصير حسنة لغيرها بما لها من متابعات وشواهد.

٣- أكثر هذا العمل مُصنّف في كتب الموضوعات ونحوها[١].

٤- كان عليه أن يجمع في سلسلته الضعيفة؛ الأحاديث التي لم يتكلم فيها أحد من الأئمة المتقدمين المتخصصين، وإنما جمع في ضعيفته أحاديث موجودة في كتب الموضوعات، وأحاديث نص الأئمة على تضعيفها، وما أكثر الأحاديث التي لم يتكلم فيها الأئمة، والتي كانت في حاجة إلى الجهد في التخريج، وتتبع الطرق لبيان مدى صحتها.

٥- تخريجات الشيخ الألباني كلها بلا استثناء، وصنيعه في كل مؤلفاته، يؤكد على أنه لا يبالي بكون الحديث في الصحيحين أو في غيرهما، فكل كتب الحديث عنده سواء، فيحاول الوقوف على سند الحديث وطرقه، ليتبين له حكمه، فتخريج الحديث والوقوف على طرقه؛ هذا هو الفيصل عنده في الحكم على الحديث دون مبالاة بأحكام حفاظ الحديث وخبراء العلل، ونتيجة ذلك أنه ضعّف أحاديث في بعض الكتب التي نص أصحابها على صحتها[٢].

ثانياً: أمثلة لمناقشة العلماء للأحاديث الصحيحة في كتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني:

الأمثلة التي سوف أدرسها وضعفها الشيخ الألباني في سلسلته الضعيفة هي في صحيح مسلم، وإن ما قام به الإمام مسلم من الرواية عن بعض الضعفاء يجاب عنه بما يلي:

---

(١) مناهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر: د. علي عبد الباسط مزيد: ٤٥٨.

(٢) لقطات مما وهم فيه الألباني من تخريجات وتعليقات: د. علي عبد الباسط مزيد: ٧٤- ٧٧.

١- أن يكون ذلك فيمن هو ضعيف عند غيره ثقة عنده.

٢- أن يكون ذلك واقعاً في المتابعات والشواهد لا في الأصول.

٣- أن يكون ضعف الضعيف الذي احتج به طرأ بعد أخذه عنه باختلاط حدث عليه فهو غير قادح فيما رواه من قبل في زمن استقامته.

٤- أن يعلو بالشخص الضعيف إسناده وهو عنده من رواية الثقات نازل، فيقتصر على العالي ولا يطول بإضافة النازل إليه مكتفياً بمعرفة أهل الشأن في ذلك[١].

المثال الأول: ما رواه **عياض بن عبد الله** عن **أبي الزبير** عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ قالت: إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل، هل عليهما الغسل؟ وعائشة رضي الله عنها جالسة، فقال رسول الله ﷺ: «**إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل - يعني الجماع بدون إنزال -**»[٢].

قال الشيخ الألباني بعد أن ذكر هذا الحديث: «الحديث ضعيف مرفوعاً...، وسنده ضعيف؛ وله علتان: الأولى: عنعنة أبي الزبير فقد كان مدلساً... الثانية: ضعف عياض بن عبد الله وهو ابن عبد الرحمن الفهري المدني، وقد اختلفوا فيه...»[٣].

---

(١) انظر للتوسع: صحيح مسلم بشرح النووي: ١/ ٤٧- ٤٨، شرح علل الترمذي: ابن رجب الحنبلي: ٢/ ٧٠٨-٧١٠، دار العطاء: الرياض، الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه: د. محمد عبد الرحمن طوالبة: ١٢٦- ١٢٨، دار عمار: عمان، عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحاديث مسنده الصحيح: دراسة تحليلية: د. حمزة عبد الله المليباري: ١٧، ٣١-٣٦، دار ابن حزم: بيروت.

(٢) رواه مسلم في كتاب: الحيض، باب: نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين، (الحديث: ٣٥٠): ١/ ٢٧٢، واللفظ له، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الطهارة، باب: وجوب الغسل بالتقاء الختانين، (الحديث: ٧٦٨): ١/ ٢٥٤، وكلاهما من طريق عياض بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيىء في الأمة: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٩٧٦): ٢/ ٤٠٦- ٤٠٨، مكتبة المعارف: الرياض.

وهذا ما أيده فيه الشيخ شعيب الأرناؤوط في أبي الزبير عندما قال: «وتحرير القول في أبي الزبير؛ أنه يُرد من حديثه ما يقول فيه: عن؛ أو قال: ونحو ذلك، سواء كان حديثه في الصحيح أم غيره؛ لأنه موصوف بالتدليس، فإذا قال: سمعت وأخبرنا احتج به»(١).

هكذا ضعّف الشيخ الألباني والأرناؤوط الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، والرد على هذا التضعيف يكون بما يلي:

الأول: الرد على علة عنعنة أبي الزبير وأنه كان مدلساً:

لاشك أن هذا يدخل في حكم رواية المدلسين في الصحيحين ما لم يصرحوا بالسماع، ففي الصحيحين عدد من المدلسين الذين لم يصرحوا بالسماع في الصحيح، ولكن لما وقع الإجماع على صحة ما في الكتابين وتلقتهما الأمة بالقبول، أغنى ذلك عن البحث في أسانيدهما، وكان الإجماع المذكور دليلاً على وقوع السماع في هذه الأحاديث، وإلا لكان أهل الإجماع مجمعين على خطأ وهو ممتنع، وهناك عبارات للعلماء الحفاظ الثقات تشير إلى هذا المعنى:

١- قال الإمام النووي: «واعلم أن ما كان في الصحيحين عن المدلسين بعن ونحوها؛ فمحمول على ثبوت السماع من جهة أخرى»(٢).

٢- نص على هذا الأمر الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي(٣).

٣- ذكر الحافظ السيوطي في أنه ما كان في الصحيحين وشبههما من الكتب الصحيحة عن المدلسين بعن؛ فمحمول على ثبوت السماع له من جهة أخرى؛ وإنما اختار صاحب الصحيح طريق العنعنة على طريق التصريح بالسماع؛ لكونها على شرطه دون تلك(٤).

---

(١) انظر: هامش سير أعلام البلاء للذهبي: الشيخ شعيب الأرناؤوط: ٥/ ٣٨٥.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١/ ٥٨، مؤسسة قرطبة: القاهرة.

(٣) انظر: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: عبد الرحيم بن الحسين العراقي: ٤٤٢، المكتبة السلفية: المدينة المنورة.

(٤) انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: جلال الدين السيوطي: ١/ ٢٦٤، دار طيبة: الرياض.

٤- قال الحافظ ابن التركماني: «إخراج مسلم لحديثه - أي المدلس الذي لم يصرح بالسماع - في صحيحه، دليل على أنه ثبت عنده أنه متصل، وأنه لم يدلس فيه»[١].

٥- قال الحافظ قطب الدين الحلبي: «أكثر المعنعنات التي في الصحيحين منزّلة منزلة السماع، يعني إما لمجيئها من وجه آخر بالتصريح، أو لكون المعنعن لا يدلس إلا عن ثقة، أو بعض شيوخه، أو لوقوعها من جهة بعض النقاد المحققين سماع المعنعن لها»[٢].

أضف إلى ما سبق أن الإمام مسلماً عرض كتابه على أبي زرعة الرازي؛ فكل حديث أشار أن له علة أخرجه من الصحيح[٣]، كما أن الإمام مسلماً لم يضع حديثاً في صحيحه إلا ويكون قد اتفق على تصحيحه الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وسعيد بن منصور الخراساني، وعثمان بن أبي شيبة[٤]؛ والظن بهؤلاء الأئمة الحفاظ أنهم ما اتفقوا على إخراج عنعنة في الصحيح إلا وقد علموا أن لا علة فيها[٥].

وهذا ما أكده الحاكم النيسابوري عندما قال: «ومن هذه الطبقة - الخامسة عنده - جماعة من المحدثين المتقدمين والمتأخرين مخرّج حديثهم في الصحيح إلا أن المتبحر في هذا العلم يميز بين ما سمعوه وما دلسوه»[٦].

الثاني: الرد على علة ضعف عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهري المدني:

---

(١) الجوهر النقي شرح السنن الكبرى للبيهقي: علي بن عثمان بن التركماني: ٣/ ٤٥٦- ٤٥٧، دار الكتب العلمية: بيروت.

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي: محمد بن عبد الرحمن السخاوي: ١/ ٢١٨، مكتبة السنة: القاهرة.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١/ ٣٤.

(٤) انظر: محاسن الاصطلاح وتضمين علوم الحديث لابن الصلاح: عمر بن رسلان البلقيني: ١٦٢، دار المعارف: القاهرة.

(٥) تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم: محمود سعيد ممدوح: ٥٤.

(٦) معرفة علوم الحديث: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: ١٠٩، دار الكتب: بيروت.

أ ـ وجود متابعة لعياش لم يذكرها الشيخ الألباني، وهي أنه تابعه عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة ﵂، وقد روى هذه المتابعة أبو جعفر الطحاوي[١]، والدارقطني[٢].

ب ـ ومما يدل على أن رفع الحديث غير ضعيف كما ذكره الشيخ الألباني؛ ما رواه الدارقطني[٣] عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن الرجل يجامع المرأة ولا ينزل الماء، قالت: «فعلته أنا ورسول الله ﷺ فاغتسلنا منه جميعاً»، قال الدارقطني: «رفعه الوليد بن مسلم[٤] والوليد بن مزيد»[٥]، فالسيدة عائشة رضي الله عنها ترفع الحديث مرة وتوقفه مرة أخرى[٦]، وهذا يحدث كثيراً في السنة، والشيخ الألباني لم يقف على الحديث المرفوع من الطريق المذكور؛ لأنه لم يذكره، بل ذكر الموقوف فقط، ولذلك كان حكمه مجانباً للصواب[٧].

ج ـ أما أقوال العلماء في عياض بن عبد الله، فهو كما يلي:

١ـ قال الإمام البخاري: «منكر الحديث»[٨].

٢ـ قال يحيى بن معين: «ضعيف الحديث»[٩].

---

(١) انظر: شرح المعاني الآثار له في كتاب: الطهارة، باب: الذي يجامع ولا ينزل: ١/ ٥٥، دار الكتب العلمية: بيروت.

(٢) انظر: السنن له في كتاب: الطهارة، باب: في وجوب الغسل بالتقاء الختانين وإن لم ينزل، ١/ ١١٢.

(٣) انظر: السنن له في كتاب: الطهارة، باب: في وجوب الغسل بالتقاء الختانين وإن لم ينزل، ١/ ١١١- ١١٢.

(٤) هو ثقة. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٨٤.

(٥) هو ثقة ثبت. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٨٣.

(٦) الحديث الموقوف رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٤٣٩١): ٤/ ٤٥٥، من طريق أشعث ابن سوار عن أبي الزبير عن جابر عن أم كلثوم عن عائشة قالت: «فعلناه مرة فاغتسلنا ـ يعني الذي يجامع ولا ينزل ـ».

(٧) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيىء في الأمة: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٩٧٦): ٢/ ٤٠٧.

(٨) الضعفاء الكبير: محمد بن عمرو العقيلي: ٣/ ٣٥٠.

(٩) تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٣/ ٣٥٣.

٣- قال أبو حاتم: «ليس بالقوي»[١]، وهذا اللفظ تليين هين؛ فالترمذي يحسّن حديث من يقول عنه: «ليس بالقوي»[٢].

٤- قال الساجي: «روى عنه ابن وهب أحاديث فيها نظر»[٣]، لعل قول الساجي المذكور يقصد به ابن وهب لا عياضاً الفهري؛ لأن الساجي قال عن ابن وهب: «صدوق ثقة، وكان من العباد، وكان يتساهل في السماع؛ لأن مذهب أهل بلده أن الإجازة عندهم جائزة، ويقول فيها حدثني فلان»[٤]، وهذا صريح في أن له نظراً في أحاديث ابن وهب.

٥- قال أحمد: «صحيح الحديث يفصل السماع من العرض، والحديث من الحديث، ما أصح حديثه وأثبته»[٥].

٦- قال ابن حجر العسقلاني: «فيه لين»[٦]، وهذه أقل عبارات الجرح، وهي أحسن حالاً من عبارة لين فقط؛ لأن اللين وصف لازم، وقريب منه قولهم: فلان ضعيف وفلان فيه ضعف، فالذي فيه ضعف أحسن حالاً من عبارة الضعيف، وكلام ابن حجر عن عياض هو بالنظر لما قيل فيه من جرح وتعديل عند العلماء؛ أما بالنظر لإخراج الإمام مسلم له في صحيحه، فحديثه مقبول بلا شك.

٧- قال أحمد بن صالح المصري: «من أهل المدينة، ثبت، له شأن، ليس بالمدينة من حديثه شيء».

٨- ذكره ابن شاهين في الثقات[٧].

---

(١) الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم: ٦/ ٤٠٩.
(٢) انظر: السنن له في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة المدثر، (الحديث: ٣٣٢٨): ٥/ ٣٥٥.
(٣) تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٣/ ٣٥٣.
(٤) تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٢/ ٤٥٤- ٤٥٥.
(٥) تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٢/ ٤٥٣.
(٦) تقريب التهذيب: ابن حجر: ٤٣٧.
(٧) تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم: ابن شاهين: ٢٥٨.

٩- ذكره ابن حبان في الثقات[١]، ودل كلامه على معرفته به، فلا يكون من مجهولي الحال الذين يوثقهم، ولا يقال هنا: إن ابن حبان من المتساهلين؛ لأن تساهل ابن حبان خاص بنوع معين من الرواة[٢].

١٠- وقبل هؤلاء فالإمام مسلم أخرج حديثه في صحيحه فهو توثيق له.

إذا علم ما سبق ذكره فإن عياضاً الفهري فيه جرح وتعديل، ولم يفسر أحد الجارحين جرحه؛ فالقواعد الحديثية قاضية بقبول التعديل أمام الجرح غير المفسر، وهذا سبب إخراج مسلم له، قال الخطيب البغدادي: «ما احتج البخاري ومسلم وأبو داود عن جماعة عُلم الطعن فيهم من غيرهم محمول على أنه لم يثبت الطعن المؤثر مفسر السبب»[٣].

وقد روى لعياض بن عبد الله الإمام مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه[٤]، [٥].

المثال الثاني: ما رواه **عمر بن حمزة**، أخبرني أبو غطفان المري أنه سمع أبا هريرة ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لا يشربن أحد منكم قائماً، فمن نسي فليستقئ**»[٦].

قال الشيخ الألباني بعد أن ذكر هذا الحديث: «منكر بهذا اللفظ...، وعمر هذا وإن احتج به مسلم فقد ضعفه الإمام أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم، ولذلك أورده الذهبي في الميزان[٧]، وذكره في الضعفاء، وقال ابن حجر ضعيف،

---

(١) الثقات: ابن حبان: ٧/ ٢٨٣.
(٢) انظر للتوسع: لسان الميزان: ابن حجر: ١/ ١٤.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١/ ٤٩.
(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي: ٢٢/ ٥٧٠.
(٥) انظر للتوسع: تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم: محمود سعيد ممدوح: ١٠٨- ١١٤.
(٦) رواه مسلم في كتاب: الأشربة، باب: كراهية الشرب قائماً، (الحديث: ٢٠٢٦): ٢/ ١٦٠١، من طريق عمر بن حمزة عن أبي غطفان المري عن أبي هريرة ﷺ.
(٧) انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ٣/ ١٩٢.

وقد صح النهي عن الشرب قائماً في غير ما حديث، عن غير واحد من الصحابة ﷺ ومنهم أبو هريرة ﷺ، لكن بغير هذا اللفظ، وفيه الأمر بالاستقاء، لكن ليس فيه ذكر النسيان؛ فهذا هو المستنكر من الحديث»[١].

ولعل الشيخ الألباني قد استند في رأيه هذا على ما رأي أحمد بن عمر القرطبي[٢] ومحمد بن علي المازري[٣]، وهو رأي القاضي عياض حيث قال: «لا خلاف بين أهل العلم أن من شرب ناسياً ليس عليه أن يتقيأه؛ قال بعض الشيوخ: والأظهر أن هذا موقوف على أبي هريرة ﷺ»[٤]

هكذا ضعّف الشيخ الألباني وبعض العلماء المعاصرين[٥] هذا الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، والرد على هذا التضعيف يكون بما يلي:

أ ـ أقوال العلماء في عمر بن حمزة فهو كما يلي:

١ـ قال الإمام أحمد: «أحاديث مناكير».

٢ـ قال يحيى بن معين: «عمر بن حمزة أضعف من عمر بن محمد بن زيد[٦]»[٧]، وهذه المقارنة تدل على أن عمر بن حمزة قريب من الثقة.

٣ـ قال النسائي: «ليس بالقوي»[٨]، وهذا اللفظ تليين هين؛ فالترمذي يحسّن حديث من يقول عنه: «ليس بالقوي»[٩].

---

(١) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيىء في الأمة: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٩٢٧): ٢/ ٣٢٦.

(٢) تلخيص كتاب مسلم: أحمد بن عمر القرطبي: ٥/ ٢٨٦، دار ابن كثير: دمشق.

(٣) المعلم بفوائد مسلم: محمد بن علي المازري: ٣/ ١١٤، بيت الحكمة: تونس.

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم: القاضي عياض بن موسى اليحصبي: ٦/ ٤٩٠- ٤٩١.

(٥) انظر: منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي: .صلاح الدين بن أحمد الإدلبي: ٣٣٩- ٣٤٠، دار الآفاق الجديدة: بيروت، تبصير الأمة بحقيقة السنة: د.إسماعيل منصور: ١/ ٦١٣- ٦١٥، مطبعة النسر الذهبي: القاهرة.

(٦) هو ثقة. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٤١٧.

(٧) الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم: ٦/ ١٠٤.

(٨) الضعفاء والمتروكين: أحمد بن شعيب النسائي: ٨٤.

(٩) انظر: السنن له في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة المدثر، (الحديث: ٣٣٢٨): ٥/ ٣٥٥.

٤ـ قال ابن حبان: «كان ممن يخطئ»[١].

٥ـ قال ابن عدي: «هو ممن يكتب حديثه»[٢].

٦ـ أخرج الحاكم حديثه في المستدرك، وقال: «أحاديثه كلها مستقيمة»[٣].

٧ـ قال ابن حجر: «ضعيف»[٤].

وقد روى لعمر بن حمزة البخاري في الصحيح معلقاً، وفي الأدب، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه[٥].

بعد ذكر أقوال الأئمة يمكن أن نضع عمر بن حمزة في مرتبة من يحسن حديثه إذا انفرد على الأقل؛ أما إذا كان الحديث في مسلم فالحديث صحيح، وهذا الذي ينبغي أن يصار إليه لا إلى غيره.

ب ـ وأما قول الشيخ الألباني: «ولذلك أورده الذهبي في الميزان، وذكره في الضعفاء،»، فهذا الكلام فيه إيهام أن الرواة الذين يوردهم الذهبي في الميزان ضعفاء، فمن المعروف أن أصحاب كتب الرجال خاصة مثل الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي يذكرون في كتبهم كل من تكلم فيه، ولو كان هذا الكلام مردوداً، وقصدهم بذلك استيعاب من تكلم فيهم ولو بأدنى إشارة، قال ابن عدي في ترجمة أبي العباس ابن عقدة[٦]: «ولم أجد بداً من ذكره؛ لأني شرطت في أول كتابي هذا أن أذكر كل من تكلم فيه متكلم ولا أبالي، ولولا ذاك لم أذكره للذي فيه من الفضل والمعرفة»[٧].

ثم جاء الحافظ الذهبي وسلك طريقة ابن عدي، فقال: «وفيه من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين، وبأقل تجريح، فلولا أن ابن عدي أو غيره من مؤلفي كتب

(١) الثقات: ابن حبان: ٧/ ١٦٨.
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي: ٥/ ١٦٨.
(٣) تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٣/ ٢٢٠.
(٤) تقريب التهذيب: ابن حجر: ٤١١.
(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي: ٢١/ ٣١٢.
(٦) هو حافظ محدث الكوفة. انظر: لسان الميزان: ابن حجر: ١/ ٢٦٣.
(٧) الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي: ١/ ٢٠٩.

الجرح ذكروا ذلك الشخص لما ذكرته لثقته، ولم أر من الرأي أن أحذف اسم أحد ممن له ذكر بتليين ما في كتب الأئمة المذكورين؛ خوفاً من أن يتعقب عليّ، لا أني ذكرته لضعف فيه عندي، إلا ما كان في كتاب البخاري وابن عدي وغيرهما من الصحابة ﷺ، فإني أسقطهم لجلالة الصحابة ﷺ، ولا أذكرهم في هذا المصنف، فإن الضعف إنما جاء من جهة الرواة إليهم»[(١)].

ج - وأما قول الشيخ الألباني بعد أن ذكر الحديث: «منكر بهذا اللفظ...»، فهذا يقودنا إلى بيان معنى لفظ المنكر عند علماء مصطلح الحديث المتقدمين منهم والمتأخرين، وذلك على معنيين:

١- وهو رأي كثير من علماء الحديث المتقدمين مثل الإمام أحمد وأبي داود، وغيرهما[(٢)]: «هو ما تفرد به راويه خالف أو لم يخالف، ولو كان المتفرد ثقة»[(٣)].

٢- وهو رأي علماء الحديث المتأخرين: «هو ما رواه الراوي الضعيف مخالفاً للراوي الثقة، وهو ضعيف جداً»؛ ومقابله: المعروف: «وهو حديث الراوي الثقة الذي خالف الضعيف»[(٤)].

وهذا ما أكده الحافظ ابن حجر بقوله أن المنكر: «هو الحديث الذي في سنده راو فَحُشَ غلطه، أو كثرت غفلته، أو ظهر فسقه»[(٥)].

بعد بيان آراء علماء الحديث في معنى المنكر؛ فإن النكارة لا تنطبق على الحديث الذي رواه عمر بن حمزة عن أبي غطفان المري عن أبي هريرة ﷺ؛ لأن

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ١/ ٢.

(٢) انظر للتوسع: شروط الراوي والرواية عند أصحاب السنن: دراسة تطبيقية: د. محمد بن عبد الرزاق أسود: ١٩٩- ٢٠٨، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

(٣) انظر: هامش إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ: د. نور الدين عتر: ٩٦، دار اليمامة: دمشق، النكت على كتاب ابن الصلاح: ابن حجر: ٢/ ٦٧٤، طبع الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة.

(٤) انظر: هامش إرشاد طلاب الحقائق: د. نور الدين عتر: ٩٦.

(٥) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: ابن حجر: ٨٩، مطبعة الصباح: دمشق.

النكارة منتفية عن الحديث بالمعنى الأول، فعن أبي هريرة ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو يعلم الذي يشرب وهو قائم ما في بطنه لاستقاء**»[(١)]، ويبقى الفرق بين الروايتين هو زيادة لفظ: «فمن نسي» في الحديث الذي رواه عمر بن حمزة، ويمكن الجمع بين الحديثين: أن لفظ: «فمن نسي» هي من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى، فالناسي يستقيء، والأولى منه العامد.

وكذلك احتجاج الإمام مسلم به وروايته له هذا الحديث، وروى له البخاري في الصحيح معلقاً، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، قد انتفت عن هذا الراوي النكارة بالمعنى الثاني[(٢)].

وقد أجاد الإمام النووي في الكلام على هذا الحديث فقال: «قوله ﷺ: «فمن نسي فليستقئ» فمحمول على الاستحباب والندب، فيستحب لمن شرب قائماً أن يتقيأه لهذا الحديث الصحيح الصريح، فإن الأمر إذا تعذر حمله على الوجوب، حمل على الاستحباب، وأما قول القاضي عياض: لا خلاف بين أهل العلم أن من شرب ناسياً ليس عليه أن يتقيأه، فأشار بذلك إلى تضعيف الحديث فلا يلتفت إلى إشارته، وكون أهل العلم لم يوجبوا الاستقاء لا يمنع كونها مستحبة، فإن ادّعى مدع منع الاستحباب، فهو مجازف لا يلتفت إليه، فمن أين له الإجماع على منع الاستحباب؟، وكيف تترك السنة الصحيحة الصريحة بالتوهمات والدعاوى والترهات، ثم اعلم أنه يستحب الاستقاءة لمن شرب قائماً ناسياً أو متعمداً، وذكر الناسي في الحديث ليس المراد به أن القاصد يخالفه؛ بل للتنبيه به على غيره بطريق الأوْلى؛ لأنه إذا أمر به الناسي وهو غير مخاطب؛ فالعامد المخاطب المكلف أولى، وهذا واضح لا شك فيه»[(٣)].

---

(١) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٧٨٠٩): ١٣/ ٢١٧، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الصداق، باب: ما جاء في الأكل والشرب قائماً، (الحديث: ١٤٦٤٤): ٧/ ٤٦٠، ورواه أبو جعفر الطحاوي في شرح مشكل الآثار، (الحديث: ٢١٠١): ٥/ ٣٤٦، مؤسسة الرسالة: بيروت، وإسناد الحديث صحيح؛ لأن رجاله كلهم ثقات.

(٢) انظر للتوسع: تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم: محمود سعيد ممدوح: ١٥٦- ١٥٩.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٢٨٤.

وهناك أمثلة أخرى على مناقشة العلماء للأحاديث الصحيحة في كتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ[١].

المطلب الثالث: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في التناقض في الحكم على الأحاديث أحياناً:

الفرع الأول: آراء العلماء في تناقض الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في الحكم على الأحاديث:

اختلف العلماء في ذلك على رأيين:

الرأي الأول: أن كثيراً قد فتنوا بأقوال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ، بل قدموه على كثير من الأئمة؛ بل حرّموا تقليد الأئمة وأوجبوا تقليد الشيخ الألباني. . . . ومع ذلك فالشيخ الألباني له الفضل في كونه من العلماء الذين فتحوا باب علم الحديث الشريف في وقت ابتعد طلبة العلم عنه، فجزاه الله خيراً؛ لكنه يخطئ ويصيب، شأنه شأن غيره من العلماء[٢].

---

(١) انظر للتوسع في الأمثلة: تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم: الشيخ محمود سعيد ممدوح: ٦٢- ١٠٣، ١١٥- ١٥٥، ١٦٠- ٢٠٤، لقطات مما وهم فيه الألباني من تخريجات وتعليقات: د.علي عبد الباسط مزيد: ٦- ٣٤، تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ١/ ٩- ١٢، ٢/ ٧٢- ٧٦، ٩٧- ١٠٢، ١٢٢- ١٢٣، ٢٤٤- ٢٥٦، بيان نكث الناكث المتعدي بتضعيف الحارث: الشيخ عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري: ٩- ٤٧، مطبعة عيسى البابي الحلبي: القاهرة، الألباني: شذوذه وأخطاؤه: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: ١/ ٢٠- ٣٣، التعقيب اللطيف والانتصار لكتاب التعريف: الشيخ محمود سعيد ممدوح: ٣٥، ٤٤- ١٧٤، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث: دبي، كتاب الإصابة في التحقيق في بيانات الشيخ ناصر الألباني: الشيخ محمد عارف الجويجاتي: ٣٣- ٣٧، التعقب الحثيث على من طعن فيما صح من الحديث: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي: ١١- ٥٩، دار المشاريع: بيروت، نصرة التعقب الحثيث على من طعن فيما صح من الحديث: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي: ١٠٧- ١١٠، دار المشاريع: بيروت.

(٢) مناقشة الألبانيين في مسألة الصلاة بين السواري: حسان عبد المنان محمود المقدسي: ٣٠.

إن التناقض في الحكم على الحديث أمر محير لطالب العلم، فأي الرأيين يعتمد؟ وأي القولين يقبل؟ وهذه الظاهرة السلبية في التصنيف تتبدى في كتب الشيخ الألباني خاصة؛ لكونه كثير التصانيف، ولا نقصد انتقاص الشيخ أو القدح فيه، فحادينا في العلم طلب الحق، ولا يضيره أن يلحظ العلماء على كتبه أشياء، ولا ينتقص من قدره أن يقال قد وقع الشيخ في أمر يؤخذ عليه، ولما كان هذا مقام تقويم للسنة، وتأريخ لها، فلا يسعنا إلا أن نذكر هذه الملاحظة باعتدال دون إفراط أو تفريط، والحق أن وصف هذه الظاهرة بطريقة نزيهة فيه خدمة للشيخ وكتبه، وأما تجاوز الحد فيه فمرفوض، وقد أفرط فيه اثنان؛ محب مفرط لا يرى حقاً عند غيره، ومبغض مفرط لا يرى عنده شيئاً من العلم، وهذا مرفوض، ودين الله يأمرنا بالعدل، فعند الشيخ خير كثير، وله أخطاء كغيره من أهل العلم، ولا فرق[١].

أما التناقضات التي وقع فيها الشيخ فيمكن أن تقال عن كل عالم؛ فالعالم الذي يستمر رأيه واحداً من بداية حياته العلمية إلى نهايتها، فهذا ليس بعالم أصلاً، وليس له تطور علمي توجبه الخبرة والتجربة، ويؤكده النضج العلمي[٢].

وقالوا: إن العصمة لا نثبتها للألباني ولا لغيره من أهل العلم، والخطأ وارد على كل واحد، إذاً فالخطأ والتناقض وارد على الألباني كما هو وارد على غيره من العلماء، لكن هذا التناقض لا يؤثر في الثقة بالشيخ وبعلمه، إذ نسبة الأحاديث التي ذكر فيها التناقض قليلة بالنسبة لمجموع ما تكلم فيه الشيخ من الأحاديث[٣].

الرأي الثاني: زعم الشيخ الألباني أنه من المحدثين، وهو لا يحفظ حديثاً واحداً بالإسناد المتصل إلى رسول الله ﷺ، ثم كيف يكون محدثاً وهو يصحح أحاديث في كتبه ويحكم عليها بالتضعيف في مواضع أخرى والعكس، وبالتالي لا يعتمد عليه في التضعيف ولا في التصحيح[٤].

---

(١) جهود المعاصرين في خدمة السنة المشرفة: أ. محمد عبد الله أبو صعيليك: ١٠٠- ١٠٢.

(٢) هذا الرأي للدكتور عداب محمود الحمش استفدته منه خلال لقائي به في عمان بالأردن بتاريخ ١/ ٢/ ١٤٢٥، ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٤.

(٣) انظر للتوسع: الانتصار لأهل الحديث: محمد بن عمر بن سالم بازمول: ٢١١- ٢١٦.

(٤) التحذير الشرعي ممن خالف أهل السنة: قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية في جمعية

=

الفرع الثاني: أمثلة في مسألة تناقض الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في الحكم على الأحاديث:

المثال الأول: ما رواه **جعفر بن بُرقان**، عن الزهري، عن سالم، عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال: «**نهى رسول الله ﷺ عن مطعمين: عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر، وأن يأكل وهو منبطح على وجهه**»(١).

ضعّف الشيخ الألباني الحديث فقال عنه مرة: «منكر»(٢)، وصححه مرة أخرى وقال: «هو صحيح»(٣)،(٤).

الأول: أقوال العلماء في جعفر بن بُرقان الكِلابي:

١- قال يحيى بن معين مرة: «ثقة»(٥)، وقال مرة أخرى: «ثقة فيما روى عن غير

= المشاريع الخيرية الإسلامية ببيروت: ٣٧، التعقب الحثيث على من طعن فيما صح من الحديث: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي: ٥٢.

(١) رواه أبو داود في كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء في الجلوس على مائدة عليها بعض ما يكره، (الحديث: ٣٧٧٤- ٣٧٧٥): ٤/ ١٤٣- ١٤٤، واللفظ له، وقال: «هذا الحديث لم يسمعه جعفر من الزهري وهو منكر»، ثم ساق بإسناده الصحيح عن جعفر أنه بلغه عن الزهري بهذا الحديث، ورواه ابن ماجه في كتاب: الأطعمة، باب: النهي عن الأكل منبطحاً، (الحديث: ٣٣٧٠): ٥/ ٧٤- ٧٥، في الشطر الثاني من الحديث، ورواه الحاكم في كتاب: الأطعمة، (الحديث: ٧١٧١): ٤/ ١٢٩، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الصداق، باب: الرجل يدعى إلى الوليمة وفيها المعصية...، (الحديث: ١٤٥٥٠): ٧/ ٤٣٤، وكلهم رووه من طريق جعفر بن برقان، عن الزهري، عن سالم، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) انظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ١٩٨٢): ٧/ ٤٠، المكتب الإسلامي: بيروت.

(٣) انظر: صحيح سنن ابن ماجه: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٢٧١٦): ٢/ ٢٤٠، مكتب التربية العربي لدول الخليج: الرياض؛ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٢٣٩٤): ٥/ ٥١٣- ٥١٧.

(٤) تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ١/ ٤٦.

(٥) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم: ٨٥.

الزهري وأما ما روى عن الزهري فهو ضعيف، وكان أمياً لا يكتب، وليس هو مستقيم الحديث عن الزهري، وهو في غير الزهري أصح حديثاً»[١].

٢- قال الإمام أحمد: «ثقة فيما روى عن غير الزهري».

٣- قال ابن سعد: «ثقة صدوق، له رواية وفقه وفتوى في دهره، وكان كثير الخطأ في حديثه»[٢].

٤- ذكره ابن حبان في الثقات[٣].

٥- قال ابن خزيمة: «لا يحتج به».

٦- قال العجلي: «ثقة»[٤].

٧- قال النسائي: «ليس بالقوي في الزهري، وفي غيره لا بأس»[٥].

٨- قال ابن حجر: «صدوق يهم في حديث الزهري، وروى له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه»[٦].

٩- قال أبو حاتم: «هذا الحديث خطأ يرويه عن جعفر عن رجل عن الزهري هكذا، وليس هذا من صحيح حديث الزهري، وهو مفتعل ليس من حديث الثقات»[٧]، والحديث بهذا الإسناد ضعيف كما ذكره الشيخ الألباني.

الثاني: شواهد الحديث وطرقه:

١- شواهد وطرق الشطر الأول من الحديث:

---

(١) سؤالات ابن الجنيد إبراهيم بن عبد الله الختلي لأبي زكريا يحيى بن معين: ٣٨٥، مكتبة الدار: المدينة المنورة.

(٢) التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة: محمد بن علي الحسيني: ١/ ٢٤١، مكتبة الخانجي: القاهرة.

(٣) الثقات: ابن حبان: ٦/ ١٣٦.

(٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ١/ ٤٠٣.

(٥) تهذيب التهذيب: ابن حجر: ١/ ٣٠٢.

(٦) تقريب التهذيب: ابن حجر: ١٤٠.

(٧) علل الحديث: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: ١/ ٤٠٢- ٤٠٣، مكتبة المثنى: بغداد.

الشاهد الأول: من طريق قاص الأجناد بالقسطنطينية عن عمر بن الخطاب ﷺ، وإسناده ضعيف؛ بسبب جهالة قاص الأجناد، وباقي رجاله ثقات[١].

الشاهد الثاني: من طريق ليث بن أبي سليم عن طاووس عن جابر ﷺ، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث طاووس عن جابر إلا من هذا الوجه، قال محمد بن إسماعيل: ليث بن أبي سليم صدوق وربما يهم في الشيء، وقال محمد بن إسماعيل: قال أحمد بن حنبل: ليث لا يفرح بحديثه، يرفع أشياء لا يرفعها غيره فلذلك ضعفوه»[٢].

الشاهد الثالث: من طريق عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر ﷺ[٣]، وإسناده حسن؛ لأن عبد الله بن لهيعة صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٤]، وأبو الزبير صدوق إلا أنه يدلس[٥]، وهنا لم يصرح بالتحديث.

الشاهد الرابع: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال الهيثمي: «وفيه يحيى بن أبي سليمان المدني[٦] ضعفه البخاري وأبو حاتم ووثقه ابن حبان[٧]»، وإسناد الحديث حسن[٨].

---

(١) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٢٥): ١/ ٢٧٧، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الصداق، باب: الرجل يدعى إلى الوليمة وفيها المعصية..، (الحديث: ١٤٥٤٩): ٧/ ٤٣٤.

(٢) رواه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في دخول الحمام، (الحديث: ٢٨٠١): ٤/ ٤٩٦- ٤٩٧، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط، (الحديث: ٥٩٢): ١/ ٣٥٠.

(٣) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٤٦٥١): ٢٣/ ١٩، ورواه النسائي في السنن الكبرى في كتاب: آداب الأكل، باب: النهي عن الجلوس على مائدة يدار عليها الخمر، (الحديث: ٦٧٤١): ٤/ ١٧١، من طريق عطاء عن أبي الزبير عن جابر ﷺ، دار الكتب العلمية: بيروت.

(٤) تقريب التهذيب: ابن حجر: ٣١٩.

(٥) تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٠٦.

(٦) قال ابن حجر عنه: «لين الحديث». انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٩١.

(٧) الثقات: ابن حبان: ٧/ ٦١٠.

(٨) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد في كتاب: الطهارة، باب: في الحمام والنورة، ١/ ٢٧٨- ٢٧٩، دار الكتاب العربي: بيروت.

٢- شواهد وطرق الشطر الثاني من الحديث:

الشاهد الأول: من طريق عمر بن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة»، وقال الذهبي: «عمر واه»[(١)]، وبالتالي إسناد الحديث حسن.

الشاهد الثاني: من طريق عبد الله بن رزيق عن عمرو بن الأسود عن أبي الدرداء رضي الله عنه[(٢)]، وإسناد الحديث ضعيف؛ لأن عبد الله بن رزيق لم يصح حديثه[(٣)]؛ وإسناد الحديث بكامله حسن؛ لتعدد شواهده وطرقه.

المثال الثاني: ما رواه **إسماعيل بن عبيد بن رفاعة**، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً؛ إلا من اتقى الله وبرّ وصدق**»[(٤)].

ضعّف الشيخ الألباني الحديث فقال عنه في عدة مواضع: «إسناده ضعيف»[(٥)]، وصححه مرة أخرى وقال: «هو صحيح»[(٦)]،[(٧)].

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك في كتاب: الأطعمة، (الحديث: ٧١٣): ٤/ ١٣٣.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، (الحديث: ٣٣): ١/ ٥٠- ٥١.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ٢/ ٤٢٢.

(٤) رواه الترمذي في كتاب: البيوع، باب: ما جاء في التجار وتسمية النبي ﷺ إياهم، (الحديث: ١٢١٠): ٢/ ٤٩٩، واللفظ له، وقال: «هذا حديث حسن صحيح، ويقال إسماعيل بن عبيد الله ابن رفاعة أيضاً»، ورواه ابن ماجه في كتاب: التجارات، باب: التوقي في التجارة، (الحديث: ٢١٤٦): ٣/ ٥١٤- ٥١٥، ورواه الحاكم في كتاب: البيوع، (الحديث: ٢١٤٤): ٢/ ٦، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، ورواه ابن حبان في صحيحه في كتاب: البيوع، باب: ذكر إثبات الفجور للتجار الذين لا يتقون الله في بيعهم وشرائهم، (الحديث: ٤٩١٠): ١١/ ٢٧٦- ٢٧٧، كلهم رووه من طريق إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه، عن جده.

(٥) انظر: هامش مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٢٧٩٩- ٢٨٠٠): ٢/ ٨٥١- ٨٥٢، المكتب الإسلامي: بيروت، ضعيف سنن الترمذي: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٢١١): ١٤٥- ١٤٦، مكتب التربية العربي لدول الخليج: الرياض، ضعيف سنن ابن ماجه: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٤٦٧): ١٦٥، مكتب التربية العربي لدول الخليج: الرياض.

(٦) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٩٩٤): ٢/ ٧٢٩.

(٧) تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ١/ ٤٧.

الأول: أقوال العلماء في إسماعيل بن عبيد وقيل عبيد الله:

١- ذكره ابن حبان في الثقات[١].

٢- قال الذهبي بعد أن ذكر حديثه هذا: «ما علمت روى عنه سوى عبد الله بن عثمان بن خثيم، ولكن صحح هذا الحديث الترمذي»[٢]، وقال في موضع آخر: «مقبول لم يترك»[٣].

٣- قال ابن حجر: «مقبول»[٤]، وروى له البخاري في الأدب، والترمذي، وابن ماجه هذا الحديث[٥].

الثاني: شواهد الحديث وطرقه:

١- من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي راشد الحبراني، عن عبد الرحمن بن شبل، والحديث صحيح ورجاله ثقات[٦].

٢- من طريق الحارث بن عبيدة، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٧]، والحديث ضعيف؛ بسبب ضعف الحارث بن عبيدة[٨].

وإسناد الحديث صحيح، لتصحيح الترمذي والحاكم والذهبي وابن حبان له ولشواهده أيضاً.

---

(١) الثقات: ابن حبان: ٦/ ٢٨.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ١/ ٢٣٨.

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: محمد بن أحمد الذهبي: ١/ ٢٤٨، دار القبلة: جدة.

(٤) تقريب التهذيب: ابن حجر: ١٠٩.

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي: ٣/ ١٥١.

(٦) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٥٥٣٠): ٢٤/ ٢٩٠.

(٧) رواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ١٢٤٩٩): ١٢/ ٦٨.

(٨) انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي في كتاب: البيوع، باب: في التجار وما ينبغي لهم من الشروط في بيعهم: ٤/ ٧٢.

وهناك أمثلة أخرى على مناقشة العلماء لتناقض الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في الحكم على الأحاديث[١].

(١) انظر للتوسع في الأمثلة: تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ١/ ١٣- ١٥، ٢٨- ٣١، ٣٧- ١٨٤، ٢/ ١٩- ٢٢، ٥٩- ٩٦، ١١٤- ١١٥، ١٢٥- ٢٢٥، ٣/ ١٨١- ٢٢٠، الألباني: شذوذه وأخطاؤه: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: ١/ ٣٠، ٤٣- ٤٦، لقطات مما وهم فيه الألباني من تخريجات وتعليقات: د. علي عبد الباسط مزيد: ٣٨- ٤٢، التعقب الحثيث على من طعن فيما صح من الحديث: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي: ٥٢- ٥٥، نصرة التعقب الحثيث على من طعن فيما صح من الحديث: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي: ٥٢- ٥٤، ٩٣- ٩٤.

المبحث الثالث

مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في فقه الحديث:

(مسألة تحريم الذهب المحلّق على النساء نموذجاً)

أهم ما يلاحظه المرء حول منهج الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ هو تبنيه لمجموعة من الأحكام الشرعية، والتي لم يوفق أحياناً في اختيار الصواب فيها، وقد دافع عنها دفاعاً شديداً، وحمل على المخالفين بشدة، رغم أن هذه الاختيارات والغرائب التي تبناها يعوزها الحجة، أو أنها موضع مخالفة شديدة من جماهير أهل العلم؛ ولعل أبرز مثال على ذلك؛ هو مسألة تحريم الذهب المحلّق على النساء؛ مثل: الخاتم، والسوار، والطوق من الذهب[١]، وهي من المسائل التي تفرد بها الشيخ الألباني؛ وهذا الرأي مخالف لما عليه المحدثون والفقهاء والعلماء[٢]، وسأبين أدلته التي استدل بها، ثم أدلة العلماء وردهم عليه، لنبين وجه الصواب فيها.

المطلب الأول: الأدلة الحديثية التي استدل بها الشيخ محمد ناصر الدين الألباني على تحريم الذهب المحلّق على النساء:

احتج الشيخ الألباني على فتواه بأحاديث خاصة وردت في النساء؛ وببعض النصوص التي لم تقيد بالرجال، وذلك بما يلي:

١ـ ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من أحب أن يحلّق حبيبه حلْقة من نار، فليجعل له حلْقة من ذهب، ومن أحب أن يطوّق حبيبه طوقاً من نار،**

(١) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٥٢.
(٢) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه: محمد بن إبراهيم الشيباني: ٢/ ٤٦٥.

فليطوقه طوقاً من ذهب، ومن أحب أن يسوّر حبيبه سواراً من نار، فليسوره سواراً من ذهب، ولكن عليكم بالفضة، فالعبوا بها»[(١)].

٢- ما رواه ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: «جاءت بنت هُبيرة إلى رسول الله ﷺ وفي يدها فَتَخ - أي خواتيم ضخام - فجعل رسول الله ﷺ يضرب يدها، فدخلت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ تشكو إليها الذي صنع بها رسول الله ﷺ، فانتزعت فاطمة سلسلة في عنقها من ذهب، وقالت: هذا أهداها إليّ أبو حسن، فدخل رسول الله ﷺ والسلسلة في يدها، فقال: **يا فاطمة، أيغرك أن يقول الناس: ابنة رسول الله وفي يدها سلسلة من نار؟ ثم خرج ولم يقعد، فأرسلت فاطمة بالسلسلة فباعتها فاشترت بثمنها غلاماً، وقال مرة: عبداً، فأعتقته، فحدِّث بذلك، فقال: الحمد لله الذي أنجى فاطمة من النار»**[(٢)].

---

(١) رواه أبو داود في كتاب: الخاتم، باب: ما جاء في الذهب، (الحديث: ٤٢٣٦): ٤/ ٤٣٦، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٨٩١٠): ١٤/ ٤٨٥، واللفظ له، وكلاهما من طريق أسيد ابن أبي أسيد البرّاد، عن نافع بن عياش، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال ابن حجر: «أسيد صدوق». انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ١١١، وصحح الترمذي حديثه عن معاذ بن عبد الله، وأخرج ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، حديثه في صحاحهم، وقال الدارقطني: «يعتبر به». انظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر: ١/ ١٧٤، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: الثقات: ابن حبان: ٦/ ٧١، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٩٧١٨): ٣٢/ ٤٩١، من طريق أسيد بن أبي أسيد، عن ابن أبي موسى، عن أبيه، أو عن أبن أبي قتادة، عن أبيه، هكذا على الشك، وسنده ضعيف لهذا الاضطراب، والحديث إسناده حسن؛ لأن أسيد بن أبي أسيد البرّاد صدوق.

(٢) رواه النسائي في كتاب: الزينة، باب: الكراهية للنساء في إظهار الحلي والزينة، (الحديث: ٥١٤٠): ٨/ ١٥٨، واللفظ له، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٢٣٩٨): ٣٧/ ٨٣، من طريق يحيى بن أبي كثير، عن زيد عن أبي سلام، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان رضي الله عنه، ورواه الحاكم في المستدرك في كتاب: معرفة الصحابة رضي الله عنهم، (الحديث: ٤٧٢٩): ٣/ ١٦٦- ١٦٧، بنفس الطريق السابق، ولكن بدون ذكر زيد، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقد اختلف العلماء في سماع يحيى بن أبي كثير من زيد بن سلام، فقال ابن معين: «لم يسمع يحيى من زيد بن سلام، وقال أبو حاتم: قد سمع منه». انظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٤/ ٣٨٤، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل». انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٩٦، وقال الحافظ ابن القطان: «لو قال يحيى بن أبي كثير: حدثنا أو أخبرنا فينبغي أن لا يُجزم بأنه مسموع له، لاحتمال أن يكون مما هو عنده بالإجازة، أما إذا صرح بالسماع فلا كلام فيه، فإنه ثقة حافظ صدوق، فيقبل

=

٣- عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: «جعلت شعائر[١] من ذهب في رقبتها، فدخل النبي ﷺ، فأعرض عنها، فقلت: ألا تنظر إلى زينتها، فقال: **عن زينتك أُعرض، قال[٢]: زعموا أنه قال: ما ضر إحداكن لو جعلت خُرصاً[٣] من ورِق، ثم جعلته بزعفران**»[٤].

٤- عن عائشة رضي الله عنها؛ أن رسول الله ﷺ رأى عليها مسكتي[٥] ذهب، فقال رسول الله ﷺ: «**لو نزعت هذا، وجعلت مسكتين من ورِق، ثم صفرتهما بزعفران كانتا حسنتين**»[٦].

= منه ذلك بلا خلاف». انظر: بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام: ابن القطان الفاسي: ٢/ ٣٧٩، دار طيبة: الرياض، والحديث إسناده صحيح؛ لأن يحيى بن أبي كثير ثقة وصرح أبو حاتم بسماعه من زيد.

(١) هو ضرب من الحلي أمثال الشعير. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير: ٤٧٨.

(٢) هو عطاء بن أبي رباح الذي روى الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها.

(٣) هو الحلقة الصغيرة من الحلي، وهو من حلي الأذن. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير: ٢٥٩.

(٤) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٦٦٨٢): ٤٤/ ٢٨٠، واللفظ له، من طريق عطاء، عن أم سلمة رضي الله عنها، وهذا سند ضعيف؛ لأن فيه انقطاع، فعطاء بن أبي رباح لم يسمع من أم سلمة رضي الله عنها، كما قال بذلك علي بن المديني. انظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٣/ ١٠٣، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ٩٦٧): ٢٣/ ٤٠٣، من طريق أبي حمزة، عن أبي صالح، عن أم سلمة رضي الله عنها، وهذا السند ضعيف؛ لأن ميمون أبو حمزة ضعيف. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٥٦، وله شاهد مرسل وهو ضعيف رواه عبد الرزاق في مصنفه، (الحديث: ١٩٩٤٤): ١١/ ٧١، المجلس العلمي: الهند، من طريق الزهري، عن النبي ﷺ، فقد قال أحمد بن سنان: «كان يحيى بن سعيد لا يرى إرسال الزهري وقتادة شيئاً، ويقول: هو بمنزلة الريح». انظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٣/ ٦٩٩، وقد قال الهيثمي بعد أن ذكر الحديث: (رواه أحمد والطبراني، وسياقه أحسن وقال فيه: «فقطعتها فأقبل علي بوجهه»، ورجال أحمد رجال الصحيح). انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي: ٥/ ١٤٨، والحديث ضعيف الإسناد؛ لضعف الرواة وإرسالهم.

(٥) هو من حلي اليد. انظر: سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية السندي: ٨/ ١٥٩.

(٦) رواه النسائي في كتاب: الزينة، باب: الكراهية للنساء في إظهار الحلي والذهب، (الحديث: ٥١٤٣): ٨/ ١٥٩، واللفظ له، وقال أبو عبد الرحمن: «هذا غير محفوظ والله أعلم»، من

=

٥- ما رواه البراء بن عازب ﷺ: «**نهى رسول الله ﷺ عن تختم الذهب**»[(١)].

وفي هذه الأحاديث دلالة واضحة على ما ذكرنا من تحريم السوار والطوق والحلقة من الذهب على النساء، وأنهن في هذه المذكورات كالرجال في التحريم، وإنما يباح لهن ما سوى ذلك من الذهب المقطع كالأزرار والأمشاط ونحو ذلك من زينة النساء، ولعل هذا هو المراد بحديث: «**نهى رسول الله ﷺ عن لبس الذهب إلا مقطعاً**»[(٢)]، وسنده صحيح، وعليه فهو خاص بالنساء، وكلام ابن الأثير عليه يشعر بأنه عام للنساء والرجال فيجوز لهم جميعاً عنده الذهب المقطع، فإنه قال: «أراد الشيء اليسير منه، كالحلقة والشنف[(٣)] ونحو ذلك، وكره الكثير الذي هو عادة أهل السرف والخيلاء والكبر، واليسير هو ما لا تجب فيه الزكاة»[(٤)].

وهناك ملاحظتان على هذا التفسير:

= طريق إسحاق بن بكر، عن أبيه، عن عمرو بن الحارث، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، وإسناد الحديث حسن؛ لأن إسحاق بن بكر صدوق. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ١٠٠، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٤٠٤٧): ٤٠/ ٥١- ٥٢، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ٦١٤): ٢٣/ ٢٨٢، وكلاهما رووه من طريق خُصيف، عن مجاهد، عن عائشة رضي الله عنها، والحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن خُصيف بن عبد الرحمن الجزري صدوق سيء الحفظ، خلط بأَخَرة، ورمي بالإرجاء. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ١٩٣، والحديث إسناده حسن.

(١) هو جزء من حديث رواه البخاري في كتاب: الاستئذان، باب: إفشاء السلام، (الحديث: ٦٢٣٥): ٤/ ١٣٧، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء...، (الحديث: ٢٩٦٦): ٣/ ١٦٣٦.

(٢) رواه النسائي في كتاب: الزينة، باب: تحريم الذهب على الرجال، (الحديث: ٥١٥٩): ٨/ ١٦٣، وقال أبو عبد الرحمن: «حديث النضر أشبه بالصواب، والله تعالى أعلم»، واللفظ له، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٦٩٠١): ٢٨/ ١٠٩، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ٨٢٩): ١٩/ ٣٥٤، وكلهم رووه من طريق بيهس بن فهدان، عن أبي شيخ الهنائي، عن معاوية ﷺ، والحديث صحيح الإسناد ورجاله ثقات.

(٣) هو من حلي الأذن، وقيل: ما يعلق في أعلاها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير: ٤٨٩.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير: ٧٤٩.

أ ـ إدخاله في المقطع الحلقة، ينافي أصل اشتقاق هذه الكلمة؛ وهو القطع الذي هو ضد الوصل، كما ينافي الأحاديث المتقدمة المحرمة للحلقة حتى على النساء فضلاً عن الرجال، وقد فسر الإمام أحمد المقطع بالشيء اليسير أيضاً، ولكنه لم يضرب عليه مثلاً الحلقة وغيره؛ بل لما قال ابنه عبد الله: فالخاتم؟ قال: «**روي عن النبي ﷺ أنه نهى عن خاتم الذهب**[1]»[2]، والمقطع: هو المكسر، والمراد الشيء اليسير مثل السن والأنف؛ وهذا هو الصواب الأقرب إلى لفظ الحديث إذا كان المراد به العموم، والتقييد باليسير خاص حينئذ بالرجال دون النساء.

ب ـ تقييده باليسير بما لا تجب فيه الزكاة مما لا دليل عليه، فلا يلتفت إليه، فالواجب على الرجال اجتناب الذهب كله؛ كثيره وقليله، إلا ما اقتضته الضرورة، لعموم الأحاديث[3].

المطلب الثاني: أدلة العلماء على جواز التحلي بالذهب المحلّق على النساء وردهم على أدلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني:

أولاً: أدلة العلماء على جواز التحلي بالذهب المحلّق على النساء:

استدل علماء المسلمين بالإجماع على جواز تحلي النساء بالذهب مطلقاً، وسند الإجماع من القرآن والسنة والآثار:

١ـ عموم قوله تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾﴾ [الزخرف: ١٨]، قال مجاهد: «رُخص للنساء في الحرير والذهب»[4]، ولفظة «رخص» فيها إشارة إلى أن هذا كان بعد التحريم.

---

(١) تقدم تخريجه، ص: ٤٤٦، الحاشية: ١.

(٢) مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله: ٤٤٦، المكتب الإسلامي: بيروت.

(٣) آداب الزفاف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: ١٥٠- ١٦٥، المكتب الإسلامي: بيروت.

(٤) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري: ٢٠/ ٥٦٤، دار هجر: القاهرة، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي: ١٣/ ١٩٤، دار هجر: القاهرة، أحكام القرآن: أبو بكر بن أحمد الجصاص: ٣/ ٣٨٧، دار الكتاب العربي: بيروت.

٢- ما روته عائشة رضي الله عنها قالت: قدِمَتْ على النبي ﷺ حلية من عند النجاشي، أهداها له، فيها خاتم من ذهب، فيه فص حبشي، قالت: فأخذه رسول الله ﷺ بعود معرضاً عنه - أو ببعض أصابعه -، ثم دعا أمامة بنت أبي العاص ابنة ابنته زينب، فقال: «**تحلي بهذا يا بنية**»(١).

٣- الحديث الذي رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لإناثهم**»(٢).

---

(١) رواه أبو داود في كتاب: الخاتم، باب: ما جاء في الذهب للنساء، (الحديث: ٤٢٣٥): ٤/ ٤٣٥، واللفظ له، ورواه ابن ماجه في كتاب: اللباس، باب: النهي عن خاتم الذهب، (الحديث: ٣٦٤٤): ٥/ ٢٤٠- ٢٤١، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٤٨٨٠): ٤١/ ٣٧٣، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الزكاة، باب: سياق أخبار تدل على إباحته للنساء، (الحديث: ٧٥٥٩): ٤/ ٢٣٨، كلهم رووه عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد، عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها، وقد صرح محمد بن إسحاق بلفظ: «حدثني يحيى بن عباد» في سنن أبي داود والسنن الكبرى للبيهقي، والحديث حسن الإسناد؛ لأن محمد بن إسحاق بن يسار صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٤٦٧.

(٢) رواه الترمذي في كتاب: اللباس، باب: ما جاء في الحرير والذهب، (الحديث: ١٧٢٠): ٣/ ٣٣٥، وقال الترمذي: «وفي الباب عن عمر، وعلي، وعقبة بن عامر، وأنس، وحذيفة، وأم هانئ، وعبد الله بن عمرو، وعمران بن حصين، وعبد الله بن الزبير، وجابر، وأبي ريحانة، وابن عمر، والبراء، وحديث أبي موسى حديث حسن صحيح»، واللفظ له، ورواه النسائي في كتاب: الزينة، باب: تحريم لبس الذهب، (الحديث: ٥٢٦٥): ٨/ ١٩٠، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٩٦٤٥): ٣٢/ ٤١٥، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الزكاة، باب: سياق أخبار تدل على إباحته للنساء، (الحديث: ٧٥٥٨): ٤/ ٢٣٨، من طريق نافع، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى رضي الله عنه، والحديث بهذا السند صحيح، وله شاهد رواه ابن ماجه في كتاب: اللباس، باب: لبس الحرير والذهب للنساء، (الحديث: ٣٥٩٥): ٥/ ٢١١- ٢١٢، ورواه أبو داود في كتاب: اللباس، باب: في الحرير للنساء، (الحديث: ٤٠٥٧): ٤/ ٣٣٠، من طريق أبي أفلح الحمداني، عن عبد الله بن زرير، عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، والحديث حسن الإسناد؛ لأن أبا مفلح الهمداني مقبول. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٦١٩، وله شاهد رواه ابن حبان في كتاب: اللباس وآدابه، باب: ذكر البيان بأن لبس الحرير ليس من لباس المتقين، (الحديث: ٥٤٣٤): ١٢/ ٢٤٩- ٢٥٠، من طريق حميد بن أبي الصعبة، عن عبد الله بن زرير، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والحديث

=

٤- الحديث الذي روته زينب بنت نُبيط قالت: «إن رسول الله ﷺ حلى أمها وخالتها[١] وكان أبوهما أبو أمامة أسعد بن زرارة أوصى بهما إلى رسول الله ﷺ، فحلاهما رعاثاً[٢] من ذهب فيه لؤلؤ، قالت زينب: وقد أدركت الحلي أو بعضه»[٣].

٥- ما روته عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**لو كان أسامة جارية، لحلّيته وكسوته حتى أنفقه**»[٤].

= صحيح الإسناد؛ لأن حميد بن أبي الصعبة ذكره ابن حبان في الثقات. انظر: الثقات: ابن حبان: ٦/ ١٩٣- ١٩٤، والحديث صحيح بشواهده التي ذكرناها.

(١) أمها: حبية، وخالتها: كبشة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني: ٤/ ٣٢٢، مكتبة المثنى: بيروت.

(٢) الرّعاث: القِرَطة، وهي من حلي الأذن. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير: ٣٦٠.

(٣) رواه الحاكم في كتاب: معرفة الصحابة، باب: ذكر مناقب أسعد بن زرارة رضي الله عنه...، (الحديث: ٤٨٦٠): ٣/ ١٨٧، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وذكره ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ٣٢٢، من طريق محمد بن عمارة ابن عمرو بن حزم الأنصاري، عن زينب بنت نبيط رضي الله عنها، والحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن محمد بن عمارة مختلف فيه، قال ابن حجر: «صدوق يخطئ». انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٤٩٨، وقال يحيى بن معين: «ثقة»، وقال أبو حاتم: «صالح، ليس بذاك القوي». انظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٣/ ٦٥٥.

(٤) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٥٠٨٢): ٤٢/ ٧، ورواه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: الشفاعة في التزويج، (الحديث: ١٩٧٦): ٣/ ٣٩٥، واللفظ له، ورواه ابن حبان في صحيحه في كتاب: إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رضي الله عنهم، باب: ذكر أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه، (الحديث: ٧٠٥٦): ١٥/ ٥٣٢، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب: الفضائل، باب: ما جاء في أسامة وأبيه رضي الله عنهما، (الحديث: ١٢/ ١٣٩- ١٤٠، كلهم رووه من طريق شريك، عن العباس بن ذريح، عن البهي، عن عائشة رضي الله عنها، والحديث من هذا الطريق ضعيف؛ لأن شريك وهو ابن عبد الله النخعي صدوق، يخطئ كثيراً، تغير حفظه. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٢٦٦، وللحديث طريق آخر رواه أبو يعلى في مسنده، (الحديث: ٤٤٥٨): ٧/ ٤٣٥، دار المأمون: دمشق، من طريق مجالد، عن الشعبي، عن عائشة رضي الله عنها، وإسناد هذا الحديث ضعيف؛ لأن مجالد وهو ابن سعيد بن عمير الهمداني ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٢٠،

=

٦ـ ما رواه سعيد بن المسيب قال: «قدمت صفية وفي أذنها خُرصة من ذهب، فوهبت منه لفاطمة ولنساء معها»[(١)]، وصفية إنما تزوجها النبي ﷺ سنة سبع من الهجرة[(٢)].

٧ـ سئل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن الذهب والحرير، فقال: «يكرهان للرجال ولا يكرهان للنساء»، ومراده بالكراهية: التحريم[(٣)].

٨ـ ما رواه القاسم بن محمد، فقال: «لقد رأيت ـ والله ـ عائشة تلبس المعصفر، وتلبس خواتيم الذهب»[(٤)].

ثانياً: رد العلماء على أدلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تحريمه الذهب المحلّق على النساء:

١ـ أن هذه الأحاديث منسوخة، فإنه قد ثبت إباحة تحلي النساء بالذهب[(٥)].

= وقال البخاري: «كان يحيى بن سعيد يضعفه، وكان ابن مهدي لا يروي عنه، وكان أحمد بن حنبل لا يراه شيئاً. انظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٤/ ٢٤، وللحديث طريق آخر رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٤/ ٥٧، مكتبة الخانجي: القاهرة، من طريق يحيى بن عباد، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي السفر، عن عائشة رضي الله عنها، وهو مرسل، أرسله أبو السفر عن عائشة رضي الله عنها، والمرسل ضعيف، والحديث تقوى إلى الحسن بطرقه التي ذكرناها.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ١٠/ ١٢٣، من طريق مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، والحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن مخرمة بن بكير ابن عبد الله بن الأشج صدوق، وروايته عن أبيه وجادة من كتابه، قاله أحمد وابن معين وغيرهما، وقال ابن المديني: «سمع من أبيه قليلاً». انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٢٣.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر: ٤/ ٣٤٦.

(٣) المحلى: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: ١٠/ ٨٦، دار الفكر: بيروت.

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر: ١٠/ ٣٤٢، وذلك في كتاب: اللباس، باب: الخاتم للنساء وكان على عائشة خواتيم الذهب، (الحديث: ٥٨٨٠)، وقد ذكر الحافظ ابن حجر أن هذا الأثر وصله ابن سعد من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن القاسم ابن محمد.

(٥) انظر: السنن الكبرى: البيهقي في كتاب: الزكاة، باب: سياق أخبار تدل على إباحته للنساء: ٤/ ٢٣٩.

٢ـ أن الوعيد الوارد في الأحاديث خاص بمن لا يؤدي زكاته دون من أداها، ويدل لهذا ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن امرأة أتت رسول الله ﷺ ومعها ابنة لها، وفي يدها مسكتان غليظتان من ذهب، فقال لها: **«أتعطين زكاة هذا؟ قالت: لا، قال: أيسرك أن يسوّرك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار؟، قال: فخلعتهما فألقتهما إلى النبي ﷺ، وقالت: هما لله عز وجل ولرسوله»**(١).

٣ـ أن هذه الأحاديث هي في حق من تزينت به وأظهرته، ويدل لهذا ما رواه ربعي بن حراش، عن امرأته، عن أخت حذيفة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: **«يا معشر النساء، أما لكُن في الفضة ما تحلين به، أما إنه ليس منكن امرأة تحلّى ذهباً تظهره إلا عذبت به»**(٢).

---

(١) رواه أبو داود في كتاب: الزكاة، باب: الكنز ما هو؟ وزكاة الحلي، (الحديث: ١٥٦٣): ٢/ ٢١٢، واللفظ له، ورواه النسائي في كتاب: الزكاة، باب: زكاة الحلي، (الحديث: ٢٤٧٩): ٥/ ٣٨، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الزكاة، باب: سياق أخبار وردت في زكاة الحلي، (الحديث: ٧٥٤٩): ٤/ ٢٣٥، من طريق خالد بن الحارث، عن حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، هذا الإسناد صحيح على ما ذكره ابن القطان، والمنذري، وهو إسناد تقوم به الحجة. انظر: نصب الراية لأحاديث الهداية: عبد الله بن يوسف الزيلعي: ٢/ ٣٧٠، المكتب الإسلامي: بيروت، وهناك طريق ضعيفة الإسناد رواها الترمذي في كتاب: الزكاة، باب: ما جاء في زكاة الحلي، (الحديث: ٦٣٧): ٢/ ٢٢- ٢٣، من طريق ابن لهيعة والمثنى ابن الصبّاح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، ، وقال الترمذي: «والمثنى بن الصبّاح وابن لهيعة يضعّفان في الحديث، ولا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شيء»، ولعل الترمذي لم تقع له رواية أبي داود هذه. انظر: هامش مسند أحمد: الشيخ شعيب الأرناؤوط: ١١/ ٢٤٩، وهناك طريق آخر حسن الإسناد رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٦٦٦٧): ١١/ ٢٤٨، من طريق الحجاج بن أرطأة، عن عمرو ابن شعيب، عن أبيه، عن جده، ، والحجاج صدوق، كثير الخطأ والتدليس. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ١٥٢، ولكن للحجاج بن أرطأة متابعات رقّت حديثه إلى الحسن، وقد روى هذه المتابعات ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب: الزكاة، باب: في الحلي: ٣/ ١٥٣، من طريق عبد الرحيم بن سليمان، عن الحجاج، عن عمرو بن شعيب، والدارقطني في سننه في كتاب: الزكاة، باب: ليس في مال المكاتب زكاة حتى يعتق: ٢/ ١٠٨، من طريق يزيد بن هارون، عن الحجاج، عن عمرو بن شعيب، والحديث صحيح الإسناد.

(٢) رواه أبو داود في كتاب: الخاتم، باب: ما جاء في الذهب للنساء، (الحديث: ٤٢٣٧): ٤/ ٤٣٦، واللفظ له، من طريق أبي عوانة، عن منصور بن زاذان الواسطي، عن ربعي بن حراش، ورواه النسائي في كتاب: الزينة، باب: الكراهية للنساء في إظهار الحلي =

٤- أو أنه ﷺ إنما منع ذلك في الذهب الكثير، فإنه مظنة الفخر والخيلاء[(١)]، [(٢)].

وقد حاول الشيخ الألباني - رحمه الله - أن يرد على حجج علماء المسلمين في جواز الذهب المحلّق على النساء، بأن أنكر إثبات صحة الإجماع وأنه موهوم، وأنه لا دليل على وجود النسخ فقد عارضتها النصوص المحرمة التي هي أكثر وأقوى من هذه النقول من الوجهة الحديثية، وأن هذه الأدلة عامة وبعضها ضعيف، بينما أدلته خاصة ويجب الأخذ بها[(٣)].

ونخلص من هذا كله إلى أن إباحة الذهب المحلق للنساء ثابتة ثبوتاً لا يصح الجدل فيه للأحاديث الصحيحة المتضافرة المستفيضة، وأن الأحاديث التي استدل بها الشيخ الألباني لا تصلح لإثبات مُدَّعاه لا من حيث السند؛ لأنها في أحسن أحوالها لا تنهض أمام أدلة الإباحة، ولا من حيث المتن؛ لأنها لا تخلو متونها من أحوال تبعدها عن معارضة أحاديث إباحة الذهب للنساء.

كما نخلص إلى ثبوت الإجماع على إباحة التحلي بالذهب للنساء ثبوتاً صحيحاً لا مطعن فيه وهو دليل قطعي يحسم المنازعات، ويزيل غشاوة ما يثار من شبهات[(٤)].

= والذهب، (الحديث: ٥١٣٧): ٨/ ١٥٦، من طريق جرير بن حازم، عن منصور بن زاذان الواسطي، عن ربعي بن حراش، والحديث صحيح؛ لأن رجاله كلهم ثقات من الطريقين.

(١) انظر: معالم السنن شرح سنن أبي داود: حمد بن محمد الخطابي: ٤/ ٢٠٠، دار الكتب العلمية: بيروت، الترغيب والترهيب: عبد العظيم المنذري: ٢/ ٢٠-٢١، مكتبة الإيمان: المنصورة، جامع الأصول في أحاديث الرسول: المبارك بن محمد بن الأثير: ٤/ ٧٢٩-٧٣٠، دار الفكر: بيروت.

(٢) انظر للتوسع: إباحة التحلي بالذهب المحلّق للنساء والرد على الألباني في تحريمه: الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري: ١٥- ٢٠، ٥١- ٨٢، دار الهجرة: القاهرة، الألباني: شذوذه وأخطاؤه: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: ٢/ ٥٨- ٦٨، صريح البيان في الرد على من خالف القرآن: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي: ٢/ ٢٠- ٢٢.

(٣) انظر للتوسع: حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه: محمد بن إبراهيم الشيباني: بحث الرد على رسالة التحلي بالذهب المحلّق للشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني: ١/ ١١٩-٢٢٨، آداب الزفاف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: ١١٦- ١٩٦.

(٤) انظر للتوسع: إعلام الأنام شرح بلوغ المرام من أحاديث الأحكام: د. نور الدين عتر: ٢/ ٢٧٤-٢٨٢.